۴۸۵۹

باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۳۲۲۰
رده‌بندی دیویی: ۱۳۴۳ س ش / ۷۲۵ ک ۴ / ۷۷ / ۲۹۷
سرشناسه: سبزواری، عبدالاعلی، ۱۲۸۸؟ - ۱۳۷۲، شارح.
عنوان قراردادی: دعای کمیل. شرح
عنوان: شرح دعای کمیل
کاتب: محمدعلی — تاریخ کتابت:
محل نشر: تهران — ناشر: مطبعه علمی — تاریخ نشر: ۱۳۴۳ ق
صفحه شمار: ۲۰ ص — مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان: عربی — ابعاد: ۱۰/۵ × ۱۷/۵ — نوع خط: نسخ
روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐
توضیحات: عباس رفیع جاه — تاریخ ثبت: دی ۱۳۷۰
یادداشتها:

موضوع(ها):
۱. دعای کمیل - نقد و تفسیر
۲. عرفان.

شناسه(های) افزوده: الف. محمدعلی، کاتب. ب. رفیع جاه، عباس، اهداکننده. ج. عنوان.

فهرستنگار: شیبانی — تاریخ فهرستنگاری: مرداد ۸۴

شرح دعای کمیل

قدس سره

محتوی بر مطالب عالیه ولطایف عرفانیه

از مؤلفات مرحوم محقق شیخ عبدالاعلی

قاضی سبزواری نور الله مرقده

بحسن اهتمام حاجی میرزا احمد کتابفروش

طهرانی انجام یافت

مطبعه «سعادت» طهران

کتابخانه مسجد الرضا
شعبه کتابخانه مرکزی آستانه مقدسه
واحد ۱
شماره ثبت ۲۹۳۴۶
۷۱/ اردیبهشت

شمار
رده‌بن
سرش
عنوا
عنوا
کاتب
محل
صفح
زبان:
روش
توضی
یادد
موضو
شناسه
فهرس

عباس رفيع جاه

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

هو الله تعالى

لما كان دعاء كميل

حاويا للطائف عرفانية

والى الآن لم يطبع شرح يكشف لنا دقائقه

وكان هذا الشرح موجزا مفيدا للأنام

بذل جهده في طبعه

طائف الحرمين الشريفين الحاج ميرزا احمد (كتابفروش)

الطهراني

تذكارا

من مروّج الأحكام ثقة الإسلام الحاج سيد علي رضا التبريزي

دامت بركاته

مرکزی آستان قدس رضوی

تم رحل و ملكه
والملك لله الواحد القهار
الاقل الاحقر

شرح دعاء كميل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفرد العلي الذي اشرق بسبحات وجهه نجوم سموات الارواح وتلألأ بلمعات ظلال اشراقاته نجوم اراضي الاشباح الاحد الصمد الذي لما عنت من الكمالات لعند ندب اليه المشتاقون في الغدو والرواح بل استصرخ لديه المذنبون والمشتاقون في كل مساء وصباح المدعو المرجو الذي كل من دعاه صادقا كئيبا محرور الكبد فقد اكشف عنه السوء واعطاه سؤله حتى اطمئن من الاضطراب واستراح والصلوة على مثل نوره الذي هو مشكوة فيها مصباح الذي قبس كل مستنير من انواره السنية سراجا لنادي قلبه حتى تميز الخبيث من الطيب والمحظور من المباح وعلى اله الهادين الذين هم هداة الخلائق الى سبيل الفلاح

والنجاح والمبرؤن المنزهون عن النقيصة والسالكون في القراح والكلمات التامات والاسماء الحسنى الذين هم ضمناء الله الفتاح المرتاح وبعد فيقول الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه البادي عبد الاعلى بن محمد القاضي السبزواري غفر الله لهما لما رايت الدعاء المنسوب الى كميل بن زياد النخعي علمه الامام الهمام القمقام الوصي الحاكم بالنص الجلي اعني مركز دائرة المطالب سيد المشارق والمغارب اسد الله الغالب علي بن ابيطالب عليه السلام دعاء اسانيده عالية تراكيبه شامخة اندرج في مضامينه مطالب منيعة واشارات منيعة جاد على السنة اهل الذكر اكثر الاوقات ولاسيما ليالي الجمعات وقد كنت مرا طويلا ادعو به في منتصف ليالي الجمعة ناويا في قرائته انجاح بعض مآربي مستغيثا لجرائمي مستغفرا لمآثمي الى ان سنح لي ان اشرحه شرحا يميز عن العبارات اشاراتها تسهيلا للوصول الى معانيها الغامضة ومقاصدها القاصية وحيث ما كان لي عمل صالح استظهر به عند الله والرسول فارجو الله ان يكون هذا لي مما يتمسك به المذنبون ويعتصم به الخاطئون يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون وكنت في دولة عليه مدرفة الناس فيها في مهاد الامن والامان وقعد

عن الاجراء فى البغى والاعتساف والطغيان ومن غاية الفراغ
والارتياح تشتهى الضبّ ان ترتع مع الفهود والذوبان من بينهما
السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصر الملة والدولة
والدين قهرمان الماء والطين ناصر الدين شاه قاجار خلّد الله
ملكه وسلطانه وابّد عيشه وايّد جيشه ونصر اعوانه فها
انا خائض فى المقصود بعون الله الملك المعبود فقال السائل
بسم الله الرحمن الرحيم اللّهمّ اصله يا الله فحذفت كلمة
يا وعوض عنها الميم المشددة تفخيما وتعظيما له تعالى قال
الشيخ ابو على ره الميم فيه عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان و
هذا من خصائص هذا الاسم كما اختص التاء فى القسم وقال الفرّا
اصل اللهم يا الله امنا بالخير اى اقصدنا به فخفف بالحذف
لكثرة الدوران على الالسنة والشيخ الرضى ردّ هذا الكلام
بانه يقال ايضا اللهم لا تؤمّهم بالخير والله قيل هو غير مشتق
من شئ بل هو علم لزمه الالف واللام وقال سيبويه هو
مشتق واصله اله دخلت عليه الالف واللام فصار الاله
ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت فبقى ألله فاسكنت
اللام الاولى وادغمت وفخم تعظيما لكنه ترقق مع كسرة ما قبله
ويؤيد كلام سيبويه ما ورد فى بعض الاخبار ومنه قوله ع

باهرها

يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضى مالوها كان الها
اذ لا مالوه وذكر صدر المتألهين السبزوارى مرحوم فى ابتداء
شرح دعاء الصباح كلاما يدل على عدم اشتقاقه من شئ فقال
قال اصل الله كان الهاء المستديرة لمناسبة ان الدائرة افضل
الاشكال واصلها وانها لانهاية لها اذ الخط ينتهى بالنقطة
وهى طرف الخط ولا طرف للدائرة وان المبدء والختم فيها واحد
وقد تكتب بالدائرتين اشارة الى الجمال والجلال وقد تكتب
بدائرة واحدة اشارة الى ان صفاته الحقيقية عين ذاته تعالى
هذه هى المناسبة بحسب الرسم والكتب واما المناسبة بحسب
اللفظ والنطق فلانها جارية على انفاس الحيوانات كلها
سواء كانت اهل الذكر والعلم بالعلم التركيبى او بالعلم البسيط
ثم اعرب بالضم اشارة الى ترفع المسمى ثم تارة اشبع اشارة
الى انه تعالى فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى
عدة ومدة وشدة فصار بالاشباع هو وقل هو الله احد و
تارة ادخل عليه لام الاختصاص والتمليك فصار له فله
الخلق والامر ثم اشبع فتح اللام اشارة الى ان من عنده
الفتوح التام فصار لاه ثم ادخل عليه لاما التعريف اشارة
الى انه تعالى معروف ذاته لذاته ولما سواه افى الله شك

فاطر

فاطر السموات والارض فضلا بالله انه لمّى كلامه مشهران

العلماء اطبقوا على ان هذا الاسم لشريف هو الاسم الاعظم

ومنه اسرار لا تعد ولا تحصى لانه على الاصح علم للذات المقدسة

الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى وفى الحديث

سئل ع عن معنى الله فقال استولى على مادق وجل ومنه

ايضا الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره اراد ع

ان سائر الاسماء معانيها مشمولة للذات الواجبة الجامعة

لجميع صفات الكمالات التى هى مسمى اسم الله بخلاف تلك

الاسماء فان كلا منها يدل على الذات ولكن لا مطلقا بل

ملحوظا بتعين من التعينات النورية وسيأتى توضيح ذلك

عند قوله وباسمائك التى ملأت اركان كل شىء انشاء الله تع

إلهى ابتنا السائل لنفسه الانية اشعارا بانه ممسوس فى

انية الانيات كما ورد ان عليا ممسوس فى الله واشارة بان

ممسوس بالوجود والوجود اشراق الله تعالى الله نور السموات

والارض وهذا الامتنان من اعظم النعماء التى انعم الله بها

فحدث بهذه النعم العظمى والمنة القصوى امتثالا لقوله

تعالى واما بنعمة ربك فحدث هذا وانكار اثبات الانية للنفس

من اعظم الخطايا عند اصحاب الحقيقة وارباب العيان كما قيل

[illegible]

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قبل ابنى وبينك انى ينازعنى

فادفع بلطفك انى من البين الا انه من باب حسنات الابرار

سيئات المقربين وبالاضافة وتوضيح المقام انه لما كان المقام

مقام التضرع والابتهال كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا

وخفية انه لا يحب المعتدين وقال واذكر ربك فى نفسك

تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والاصال

ولا تكن من الغافلين اشار السائل الى انه فى اسوء لنه وعدوانه

لبس ممن كتم ما انعم المنعم وتكدى فى ازدياد النعم منته و

ولعا واساكا وهلعا بل اعترف فى اول الامر وابتداء الحال

بانه من المستغرقين فى الائه تعالى ومن المستخلعين بخلعه

الفاخرة من الوجود والحيوة والقدرة والعلم والعرفان

وغيرها من لواحق الوجود التى دارت معه حيثما دار كما قيل

نور او از يمين ويسر وتحت وفوق بر سر وبر گردنم افكنده طوق

كمن لبس ثياب الخلعة وقام عند منعمه تعظيما لاكرامه وحامدا

لانعامه قائلا بلسان حاله الذى هو افصح من لسان قاله

بل اصدق منه رب لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على

نفسك گر بهر موئى زبانى باشدم شكر يك نعمت نگويم از هزار و

بالجملة ففى امثال هذا المقام انا بثنا السائلون لنفوسهم

[illegible]

الانية فعلى ضرب من المجاز لانه كما حقق فى موضعه شيئية
الشيئ كانت بصورته وتماميته بفاعله وعلته كما
قال الحكماء نسبة الشيئ الى فاعله بالوجوب والوجدان والى
قابله بالامكان والفقدان ومن المعلوم ان فوق التمام و
علة العلل وفاعل الفواعل هو الحق الاول الجاعل تعالى
شانه فالاشارة الى النفس فى الحقيقة اشارة الى مقومها
سواء كان المشير من ذوى الاستشعار بهذا ام لا تو دير بكه
كرمى برفتم زميان گر من گويم ز من تويى مقصود ولهذا قال المعلم
هذا الدعاء ع معرفتى بالنورانية معرفة الله وقال ع من
رانى فقد راى الحق ففى الحقيقة هو تعالى كان سائلا ومسؤلا
وذاكرا ومذكورا كما قال الشاعر لقد كنت دهرا قبل ان
يكشف الغطاء اخالك انى ذاكر لك شاكر فلما اضاء
الليل اصبحت عارفا بانك مذكور وذكر وذاكر فاذا
كشف عنك غطائك وحدد بصرك تصدق بقوله تعالى ان
هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من
سلطان مضربها شهودنا اسئلك السؤال يستعمل
فى الدانى بالنسبة الى العالى بخلاف الالتماس فانه يستعمل فى
المساوى واما فى العرف فاشتهر بعكس ذلك برحمتك

التى

التى وسعت كل شيئ المراد بالرحمة هنا الوجود المطلق
الذى هو قسم من مطلق الوجود والمشية الفعلية كما ورد ان
الله خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها والوجود المنبسط والفيض
المنبسط الذى فاض على كل الماهيات والاعيان الثابتات
المرحومة بها والفيض المقدس لانه بذاته عارية عن احكام
الماهيات كما ان ظهور ذاته تعالى بالاسماء والصفات فى المرتبة
الواحدية يسمى بالفيض الاقدس لا ما هو عبارة عن رقة
القلب لان استعمالها خاصة بالممكن يقال فلان رحيم
اى رقيق قلبه بمعنى اذا راى فقيرا مثلا وهو ذو النعمة و
السعة يرحم عليه بالاعطاء ومن القاب تلك الوجود المطلق
الذى عبرنا به عن الرحمة النفس الرحمانى والابداع والارادة
الفعلية والحقيقة المحمدية ص وتحقيق ذلك ان للوجود مراتب
مختلفة بالشدة والضعف الوجود الحق والوجود المطلق و
الوجود المقيد فالاول هو الوجود المجرد عن جميع الاوصاف
والالقاب والنعوت والثانى هو صنع الله وفيضه المقدس
ومشيته الفعلية ورحمته الواسعة وابداعه وارادته
الفعلية والنفس الرحمانية وعرش الرحمن والماء الذى به
حيوة كل شيئ وكلمة كن التى اشار اليها امير المؤمنين ع بقوله

[illegible]

انما

انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وفعل الله وبرزخ البرازخ وغير ذلك من الاوصاف
والالقاب والثالث اى الوجود المقيد هو اثره تعالى
كوجود العقول والنفوس والملك والفلك والانسان و
الحيوان وغير ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم ان الرحمة رحمانية
ورحيمية وهى مختصة باهل التوحيد هم العالمون بالله
ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر وبالجملة الذين
هداهم الله الى صراط مستقيم وعرفهم توحيده وانبيائه
واوليائه وما جاء به النبيون والرحمة الرحمانية لا تختص
بشئ دون شئ بل هى وسعت كل شئ ومرحومة بها جميع المهيات
من الدرة البيضاء الى الذرة الهباء حتى ان الكافر والكلب
والخنزير وابليس وكلما تراه فى غاية القذارة والحقارة
والملعنة ايضا مرحومة بها اذ تلك الرحمة امر الله الذى
يأتمر به كل موجود وكلام الله الذى لا خالق ولا مخلوق وفعل
الله الذى اشتمل على كل المفاعيل وخطاب الله المخاطب به جميع
الاعيان الثابتة وصنع الله الذى كل مصنوع به لك الصنع
من كان له عقل صريح وقريحة مستقيمة يعلم ان الصانع هو
الله والصنع ذلك الوجود والمصنوع الموجودات وكل

[illegible]

الآمر والامر والمؤتمر والخالق والخلق والمخلوق والمتكلم
والكلام والمخاطب والرحمن والرحمة والمرحوم وهكذا و
فى الحديث القدسى قال رحمتى تغلب على غضبى يعنى تعلق ارادة
تعالى بايصال الرحمة اكثر من تعلقها بايصال العقوبة فان
الرحمة من مقتضيات صفة الرحمانية والرحيمية والغضب
ليس كذلك بل هو باعتبار المعصية وفى الحديث ان لله تعالى
مائة رحمة اقول كانه اراد الكثرة لا تحديد الرحمة اذ علمت
ان رحمته تعالى صفته وصفات الله كلها غير متناهية فان تعبير
حقق فى موضعه ان صفاته الحقيقية عين ذاته وذاته
غير متناهية عدة ومدة وشدة فكذلك صفاته غير متناهية
ثم ان الشئ فى قوله كل شئ بمعنى مشئ وجوده وهو المهية
اذ هى مشئ وجودها والباء فى قول السائل برحمتك اه
للاستعانة ويجوز ان يكون للسببية وفيه اشارة الى انه
مرحوم بكلتا الرحمتين اما بالرحمة الرحمانية فوجوده وعمّا
واعضائه وجوارحه جميعا شاهدة على مرحوميته ومرزوقيته
من الله تعالى اذ ورد عن امير المؤمنين ع حين سئل عن الرحمن
قال الرحمن هو الذى يرحم ببسط الرزق علينا والرحيم هو
العاطف علينا فى اديانا ودنيانا واخرتنا وخفف علينا

بيان ان الرزق [illegible] على اربعة

الذين نجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتبيينها من عذابه فاعلم
ان جميع الموجودات مرزوقة من الله تعالى كل على حسب ما يقتضيه
العناية الالهية فرزق العقول الكلية هو مشاهدة جمال
الله تعالى وجلاله والالتذاذ بالاستغراق فى تجليه وتنزه
اشراقاته ورزق النفوس اكتساب الكمالات واقتناء العلوم
والصناعات ورزق الاملاك التسبيح والتهليل والتقديس
اذ رزق كل شيء ما به يتقوم ذلك الشيء ورزق الافلاك
هو حركاتها الدورية وتشبهاتها بالملاء الاعلى الوضعية
ورزق البدن ما به نشوه وكماله على نسبته اللائقة به
ورزق الحواس ادراك المحسوسات فرزق الباصرة المبصرات
والسامعة المسموعات والذائقة المذوقات والشامة
المشمومات واللامسة الملموسات ورزق البنطاسيا ادراك
جميع المحسوسات الظاهرة والباطنة غيرها بدرك بالوهم
ورزق الخيال ما يأتيه من الحس المشترك ويحفظه ورزق
المتخيلة درك الصور الجزئية المجردة عن المادة ورزق الوهم
ادراك المعانى الجزئية ورزق العاقلة ادراك المعانى الكلية
حتى ان رزق المهيات الوجودات الخاصة واما ان السائل
مرحوم برحمته الرحيمية فايمانه واستوائه دالة عليهما

دلالة واضحة وَبِقُوَّتِكَ الَّتِى قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ
المراد بالقوة القدرة لا استعداد الشيء كالتى هى فقط الهيولى
من مطلق الكمال كما عرفت بانها جوهر بالقوة المحضة جنسها
متضمن فى فصلها وفصلها متضمن فى جنسها ولا من سنخ القوى
العشرة التى اودعها الله تعالى فى الانسان سبعة منها مدركة
للجزئيات وهى الواهمة المدركة للمعانى والحس المشترك
والباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة
واثنان منها هما المحركة محركة العاملة ومحركة الشوقية
وعاشرها العقل اى العاقلة وهى المدركة للكليات وهى
منشعبة الى اربعة قوى احدها هى القوة الغريزية التى
يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية ويهتدى
بها اليها ثم فكما ان الحيوة تهيئ الجسم للحركات الارادية
والادراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيئ الانسان
للعلوم النظرية والصناعات الفكرية الثانية قوة يحصل
بها العلم بان الاثنين مثلا اكثر من الواحد والشخص الواحد
لا يكون فى زمانين ومكانين والثالثة قوة تحصل بها
العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الاحوال والرابعة
قوة بها يعرف الانسان عواقب الامور فيقمع الشهوة الداعية

بيان [illegible] القوى العشر [illegible] الناطقة

بيان انشعاب العقل الى اربعة [illegible]

الى اللذة العاجلة ويتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فاذا حصلت تلك القوى سمى صاحبها عاقلا فالاولى والثانية حاصلة بالطبع والثالثة والرابعة حاصلة بالاكتساب والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولم ينفعك مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وانما لا يجوز اطلاق القوة بهذه المعانى على الله تعالى اذ جميع ذلك استعدادات وامكانات وانفعالات وان يعقبها وجودات فكانت من جملة قدرة الفعلية التى سنفصل لك ونبين ان جميعها جهات قادريته تعالى بل القدرة كالعلم ذات مراتب ومرتبة منها هى الواجبة بذاتها وهى قدرته الذاتية ومرتبة منها عين الوجود المنبسط وهى قدرته الفعلية وجميع الاشياء مقدورة لله تعالى بهذه القدرة الفعلية وانقهارها استهلاكها واضمحلالها تحتها لانها بذواتها ليست اشياء على حيالها ولهذا ورد عن الشرع الانور لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقوله وبقوتك التى قهرت بها كل شىء اى بقوتك الفعلية التى هى تحت قدرتك الذاتية التى قهرت بها جميع المقدورات والباء فى قوله بها سببية او بمعنى مع

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ

الضمائر الثلث راجعة الى القوة والخضوع كالخشوع التواضع خوفا ورجاء وقد يفرق بينهما بان الخضوع يستعمل فى البدن والخشوع فى الصوت مثل قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وقد لا يفرق بان الخضوع ايضا استعمل فى القول والصوت كقوله تعالى فلا تخضعن بالقول فقوله وخضع لها كل شىء وذل لها كل شىء مثل قوله تعالى عنت الوجوه للحى القيوم اى ذلت وخضعت الوجودات له تعالى لانه ما لك رقابها واخذ بناصيتها وقيومها ومقومها و بقيمته تعالى قوام الاشياء وبسببه حيوتها وذل من الذل بالضم ضد العز اى هان لها كل شىء ويحتمل ان يكون من الذل بالكسر ضد الصعوبة اى انقاد لها كل شىء وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِى غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَىْءٍ جبروت فعلوت من الجبر وهو تعالى جبار لانه يجبر نقائص الممكنات بافاضة الخيرات عليها ويكسو العناصر صور المركبات فيجبر نقصانها وخص استعمالها بالعوالم العقول طولية كانت وعرضية صعودية كانت ونزولية كما انه خص استعمال اللاهوت بعالم

الأسماء والصفات اى عالم الواحدية وهو المسمّى في
لسان الشرع الأنور بالأفق الأعلى والأفق المبين وحم
وهو مقام قاب قوسين او ادنى وهو منتهى سير السالكين
العارفين وكان مقام نبينا محمد صلى الله عليه واله والى
ذلك المقام اشار جبرئيل بقوله لو دنوت انملة لاحترقت كما قيل

احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل

وجه تسمية عالم الباطن بالملكوت

وخص استعمال الملكوت بعالم الباطن من عالم المثال الاعلى
والاسفل اى عالم النفوس مطلقا وعالم الصور الصرفة
وباصطلاح حكماء الاشراق عالم المثل المعلقة وخص

وجه تسمية عالم الطبايع بالناسوت

استعمال الناسوت بعالم الطبايع اى عالم الجسم والجسمانى
وبعبارة اخرى عالم الزمان والزمانيات كما ان الملكوت
يطلق على عالم الدهور ايضا كما قال تعالى وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فليعلم ان اول ما صدر من الحق الحقيقى هو العقل الاول
الممكن الاشرف الاجل كما قال صلى الله عليه واله اول
ما خلق الله تعالى العقل وبرواية اخرى اول ما خلق الله
نورى وروحى وهو المسمى في الكتاب الالهى والعرفان
السماوى بام الكتاب كقوله تعالى وعنده ام الكتاب وبالقلم

كقوله

كقوله ن والقلم وما يسطرون فهو لاشتماله على جميع
الحقائق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكمالات ما دونه بنحو
اللف والجمع سمى بام الكتاب اذ الام بمعنى الاصل فهو اصل
جميع الكتب ومنبعها وكتابيته باعتبار مهيته كما ان عالم
العقول بهذا الاعتبار سمى بالارض البيضاء كقوله عليه السلم
ان لله ارضا بيضاء مشحونة خلقا يعبدون الله ويسبحونه
ويهللونه ولا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس وذلك
لان الوجود المنبسط والرحمة الواسعة تختلف سمائه باعتبارات
شتى نفس الامرية فانه مضافا الى الله تعالى ايجاده وصنعه
كما انه مضافا الى المهية وجودها ومن حيث انه كالعلم
بين اصابع الرحمن يكتب على صفحات القوابل قلم ومن حيث
الثبت في الالواح العالية من اللوح المحفوظ ولوح القدر كتابه
كتابة كما قيل بنزد آنكه جانش در تجلى است همه عالم كتاب حق تعالى
است عرض اعراب و جوهر چون حروف است مراتب همچو
آيات و وقوف است ازو هر عالمى چون سوره خاص يكى زان فاتحه
و آن ديگر اخلاص ومن حيث كونه علة مؤدية مقداره قدر
وبالجملة من حيث انه كلمة كن الوجودية كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ثم صدر بتوسطه

[illegible]

العقل الثاني ثم الثالث الى العاشر وهو المسمى عند الحكماء
بالعقل الفعال وعند العرفاء بروح القدس وفي لسان
الشرع الأطهر بجبرئيل وهذا الترتيب العلي بين العقول
العشرة على طريقة حكماء المشائين واما على مذهب
الأشراقيين لا ترتب بينها بل هي عندهم متكافئة ولا نهاية
لها والعرفاء يسمون العقول ارباب الأنواع فالجبروت اسم
لذلك العالم وبالجملة فقد علم بما ذكرت ان وجود العقول غالب
ومقدم على كل شيء لانه اصل في التحقق والجعل فهو غالب
على جميع الممكنات وقاهر عليها بالحق بعد الحق فهو تعالى
اذا كان بجبروته التي هي عالم من عوالمه قاهرا على الاشياء
فمقهورية الكل تحت نور ذاته ظاهرة لا خفاء فيها وهو
القاهر فوق عباده وبعزتك التي لا يقوم لها
شيء العزة المغالبة والممانعة او بمعنى القوة و
جاءت لندرة الوجود وفي القاموس عز يعز عزا وعزة
وعزازة بكسرهما في الثالثة صار عزيزا كتعزز وقوي بعد
ذلة واعزه وعززه والشيء قل فلا يكاد يوجد فان اخذت
بمعنى ندرة الوجود فباعتبار رؤيته تعالى في صورة مظاهرهم
الأكملين النادرة الوجود الأقلين كما قال تعالى هؤلاء

الأقلون

الأقلون وقيل خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير واما
الواصلون قليل وان اخذت بمعنى القوة بعد الذلة فمن باب
التجريد اذ لا اولية لعزته تعالى ولا تكون له ذلة حتى انصرف
منها وصار عزيزا ووجدت له عزة بعد ذلة بل هو العزيز
المقتدر ازلا ابدا لا يحتمل بحضرته تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ولكن الحق ان عزته تعالى كسائر صفاته الحقيقية عين ذاته
وكيف كان لها مقاوم ومقابل والحال انه لا ثاني له
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وبعظمتك التي
ملأت كل شيء العظمة الكبرياء والتعظيم التبجيل
والتوقير وعظمة الفاعل تظهر بعظمة فعله ومن جملة
افعاله الفلك الأقصى الذي هو عرش الله تعالى اذ
للعرش اطلاقات اربع قد يطلق العرش ويراد به علمه
المحيط وقد يطلق ويراد به الفلك الأطلس ولما كان هو اعظم
من حيث الكمية والكيفية الأجسام وصفه تعالى بالعظمة في
كلامه المجيد وقال رب العرش العظيم وخصه بالذكر لان جميع
الأجسام مشمولة وهو محيط بجميعها ومن جملة الأجسام
الفلك الثامن الذي يسمى بالكرسي ويشتمل على كرات واجرام

بيان عظم بعض الكواكب الثابتة والسيارة

منيرة وكواكب مضيئة وقد حدد في علم الهيئة ان اعظم
الثوابت المرصودة مقدار جرمه مائتان واثنان وعشرون
مثل مقدار جرم الارض واصغرها مقدار جرمه ثلثة وعشرون
مثل مقدار جرم الارض وان مقدار جرم زحل من الكواكب
السيارة اثنان وثمانون مثل مقدار جرم الارض ومقدار
جرم المشتري مائة وثمانون مثل مقدار جرم الارض وان
مقدار المريخ ثلثة امثال مقدار الارض ومقدار جرم
الشمس ثلثمائة وستة وعشرون مثل مقدار الارض وهكذا
سائر الثوابت والسيارات التي قد حددت مقاديرها ولا
يعلم عددها الا هو وكذا طبقات الارض من الطينية و
الصخرة والطينة التي صارت مسكن المواليد الثلثة و
سائر المركبات كلها فعل من افعاله سبحانه الحسية و

بيان افعاله المعنوية

اما افعاله المعنوية من العقول والنفوس والصور البرزخية
التي لا يعلم حسابها الا الله تعالى بل من جملة افعاله الحسية
والمعنوية معا خلقة الانسان الذي هو جالس بين الحدين
وجامع للحسنيين وواسطة بين الاقليمين الذي فؤاده بيت
يتراءى فيه جميع افعاله تعالى من السماء والسماوي والارض
والارضي بل كل انسان مع ما في قلبه في قلب الانسان الاخر

فبالجملة

وبالجملة فبهذه يظهر عظمة الله تعالى والوجود المنبسط الذي
قد مر انه صنع الله وفعله طبق وملاء بحاويف الاشياء وهو
يحيط بنظم شتاتها وجامع مجمع متفرقاتها بحيث لا يعزب عن
حيطته شيء قد مر انه في العقل عقل وفي النفس نفس وفي
الجوهر جوهر وفي العرض عرض وبذاته لا شيء منها ليس
الوجود جوهرا ولا عرضا عند اعتبار ذاته بل بالعرض
وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ السلطان الحجة و
البرهان قوله تعالى ويجعل لكم سلطانا ويجوز ان يكون بمعنى
الغلبة والتسليط ويحتمل ان يكون بمعنى الحجة اي يجعل
لكم حجة وبرهانا والسلطنة القوة والغلبة علا يعلو
ارتفع وتفوق وفاق وفي القاموس السلطان الحجة و
قدرة الملك وبضم لامه والوالي وههنا بجميع معانيه
صادق عليه تعالى لان حجته وبرهانه وسلطنته وغلبته
وكذا قدرته وتوليته علت وفاقت على جميع الاشياء ثم
ان من حججه وبراهينه خلفائه تعالى في ارضه وامنائه في بلاده
الذين اقتحمت منهم البادئات واختتمت بهم العائدات كما
ورد بكم فتح الله وبكم يختم فانه لما كان مقامهم بحسب الروحانية
مقام العقول الكلية وهي وسائط جوده تعالى بحسب النزول

ودوابها

وروابط الحوادث بالقديم يجب الصعود كان افتتاح الفيض
منهم واختتامه بهم فهم عليهم السلام بشراشر وجودهم
حجج الله تعالى على عباده التي لا يعلوها حجة سوى ذاته
تعالى اذ عقولهم العجيبة الكافية المستكفية حجج على العقول
ونفوسهم المطمئنة المعلمة حجج على النفوس واقوالهم الشافية
الوافية حجج للمحجبين وافعالهم الخالصة الصافية حجج
للعاملين المستكملين المسترشدين ومن حججه وبراهينه النفوس
المتعلمة بالاسماء بالقوة كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع
صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهدة
على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم
الى كل خير وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار والآيات
العرفانية والكلمات الحكمية والعرفانية في هذا الباب
كثيرة جدا منها قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
تعالى وهو الحق مصدقا لما معهم وقوله ع من عرف نفسه

فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال صاحب
المنظومة السبزواري سره في النبراس الذي نظمه في الفقه
لا تعد عنك باب الكل انشا   اسبك فيك دافع عنك الاسى
كل الكمال من وجودك اقتبس   منك اثنا عشرة عينا تنبجس
وكل نادي يستضيء من بابه   والقلب نادي يستضيء من باطنه
وهذه الابيات كانت ترجمة كلام امير المؤمنين عليه السلام
دواؤك منك ولا تبصر   وداؤك منك ولا تشعر   وانت
الكتاب المبين الذي   باحرفه يظهر المضمر   اتزعم انك
جرم صغير   وفيك انطوى العالم الاكبر   وقال ره
في الابيات الفارسية   فكر دوران ز نو بر محور هستی وجود
عالم مظهر هستی بر آن نقش که بر لوح از قلم رفت   نوشته دست
حق بود قرطاس هستی   نسخه مهر پاکان در نهاد شمس که هستی یک آینه گه هر
ومن حججه البالغة في تفسير قوله تعالى ولله الحجة البالغة
انه تع يقول يوم القيمة للعبد عبدي كنت عالما فان قال
نعم قال له افلا عملت وان قال كنت جاهلا قال افلا
تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة ويوجهك
الباقي بعد فناء كل شيء هذا كقوله تع كل شيء
هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه

تبارك ذو الجلال والاكرام   در نعت بقا نيست كبريا تو شريك
ذات تو بود بقى و باقى همه هالك   وقد جاء الوجه لمعان كثيرة
ولا شيء منها يناسب هذا المقام الا الوجود المطلق الذي
هو وجه الله القديم وفيضه الغير المنقطع العميم المحيط بجميع
الاشياء المشار اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم اذ قد عرفت ان ذلك الوجود المطلق الذي
هو وجه الله الباقي وفيضه الدائم داخل في صقع الربوبية
وكالمعنى الحرفي لا حكم له على حياله فبقائه ببقائه لا باستقلاله
ومن جملة معاني الوجه ذات الشيء وقد جاء بهذا المعنى
في الدعاء المخصوص بتعقيب صلوة الصبح والمشترك بين
الصباح والمساء وهو هذا اللهم اني اصبحت وامسيت
اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك
وسكان سمواتك وارضك وانبيائك ورسلك والصالحين
من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا اني
اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله وان كل
معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى
باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز واكرم من ان

يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه
عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف
الواصفين مآثر حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم
شانه صل على محمد وال محمد وافعل بنا ما انت اهله
يا اهل التقوى واهل المغفرة فاعلم انه اذا تجلى بقهر باسمه
القهار المعنى في الطامة الكبرى التي قال تعالى يرونه
بعيدا ونريه قريبا ونفخ في الصور فصعق من في السموات و
من في الارض وقال تعالى لمن الملك اليوم وحيث لم يبق احد
من المالكين المجازي اذ الكل يفنى عند تجليه الاعظم
فما من مجيب يجيبه تعالى فاجاب نفسه بقوله لله الواحد
القهار ووضح بظهوره انه تعالى مالك الوجود بالعيان و
الشهود وان ما سوى الحق المعبود المحمود مما استظل بظله
الممدود وادعى المالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فكان السائل والمجيب في الآخر هو السائل و
المجيب في الاول يعني في عالم الذر اذ هنالك حين
قال تعالى الست بربكم اجاب نفسه بقوله بلى لان العباد
ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصة المتفرقة حتى اجابوا

لله تعالى هم خود الست گو بود هم خود بلى گشد بل كانوا موجودين
بالوجود العلمي لله تع والى ذلك المقام اشار العارف الرومي
سره في المثنوى منبسط بوديم يك جوهر همه بى سر و بى پا بديم آن سر همه يك
گهر بوديم همچون آفتاب بى گره بوديم و صافى همچو آب چون بصورت
آمد آن نور سره شد عدد چون سايهاى كنگره كنگره ويران كنيد
از منجنيق تا رود فرق از ميان اين فريق هذا وان كانت المهيات
عند ارباب الشهود والتعينات مستهلكة ومندكة في نور
الوجود ازلا ابدا كما قالوا الاعيان الثابتة ما شمت
رايحة الوجود ازلا ابدا والملك والبقاء لوجهه الكريم
ونفسه القديم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وَبِاَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ اَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ الاسما
جمع اسم قال الجوهري الاسم مشتق من سموت لانه تنويه
ورفعة وتقديره افع والذاهب منه الواو لان جمعه
اسماء وتصغيره سُمَيّ وقال بعض الكوفيين اصله وسم
لانه من الوسم العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة و
عوض عنها الهمزة فوزنه اعل واستضعفه المحققون اقول
الاسم ما انباء عن المسمى ان كان المسمى هو الذات لا بشرط
شيء فهو اسم للذات كلفظ الجلالة فانه اسم الذات الواجب

فرق بينهما

الوجود المستجمع لجميع صفات الكمالات من دون تعيين صفة
من الصفات وملاحظة تعين من التعينات معها وان كان
المسمى هو الذات ولكن بشرط شيء وبعبارة اخرى ملحوظة
بتعين من التعينات الثبوتية كالعلم والقدرة والحيوة وغيرها
فهو اسم الصفة كالعالم والقادر والمريد والحي الى اخر اسما
الصفات وعن بعض اهل التحقيق قال الاسماء بالنسبة الى
ذاته المقدسة على ثلثة اقسام الاول ما يمتنع اطلاقه عليه
تعالى وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته الى
ذاته الشريفة كالاسماء الدالة على الامور الجسمانية
او ما هو مشتمل على النقص والحاجة الثاني ما يجوز عقلا
اطلاقه عليه تع وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة
تسميته تعالى به فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال
الامر الشرعي في كيفية اطلاقه بحسب الاحوال والاوقات
والتعبدات اما وجوبا او ندبا الثالث ما يجوز اطلاقه
عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنة كالجوهر فان
احد معانيه كون الشيء قائما بذاته غير مفتقر الى غيره وهذا
المعنى ثابت له تعالى فيجوز تسميته به اذ لا مانع في العقل
من ذلك لكنه ليس من الادب لانه وان كان جائزا عقلا

ولم يمنع منه مانع لكنه جاز ان لا يناسبه من جهة اخرى لا
نعلمها اذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن ان يكون معلوما
فان كثيرا من الاشياء لا نعلمها اجمالا ولا تفصيلا واذا
جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب
الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي من الاسماء وهذا
معنى قول العلماء ان اسماء الله تعالى توقيفية يعني موقوفة
على النص والاذن في الاطلاق اذا تقرر هذا فاعلم ان
اسمائه تعالى اما ان تدل على الذات فقط من غير اعتبار
امر او مع اعتبار امر وذلك الامر اما اضافة ذهنية فقط
او سلب فقط او اضافة وسلب فالاقسام اربعة فالاول
ما يدل على الذات فقط وهو لفظ الله فانه اسم للذات الموصوف
بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي فان كل
موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته بل انما استفاده من الغير
ويقرب من هذا الاسم لفظ الحق اذا اريد به الذات من حيث
هي واجبة الوجود فان الحق يراد به دائم الثبوت والواجب
ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حق بل هو احق من
كل حق الثاني ما يدل على الذات مع اضافة كالقادر فانه
بالاضافة الى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير والعالم

فا

فانه ايضا اسم للذات باعتبار انكشاف الاشياء لها والخالق
فانه اسم للذات باعتبار تقدير الاشياء والبارئ فانه
اسم للذات باعتبار اختراعها وايجادها والمصور باعتبار
انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب والكريم فانه اسم للذات
باعتبار اعطاء السؤلات والعفو عن السيئات والعلي اسم
للذات باعتبار انه فوق سائر الذوات والعظيم فانه اسم
للذات باعتبار تجاوزها حد الادراكات الحسية والعقلية
والاول باعتبار سبقه على الموجودات والآخر باعتبار
صيرورة الموجودات اليه والظاهر هو اسم للذات باعتبار
دلالة العقل على وجودها دلالة بينة واضحة والباطن
فانه اسم بالاضافة الى عدم ادراك الحس والوهم الى غير
ذلك من الاسماء الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب
الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير والشريك والفرد
باعتبار سلب القسمة والبعضية والغني باعتبار سلب الحاجة
والقديم باعتبار سلب العدم والسلام باعتبار سلب
العيوب والنقائص والقدوس باعتبار سلب ما يخطر بالبال
عنه الى غير ذلك الرابع باعتبار الاضافة والسلب معا
كالحي فانه المدرك الفعال الذي لا تلحقه الآفات والوا

باعتبا

باعتبار سعة علمه وعلمه فوق شيء منه والعزيز وهو الذي لا
نظير له وهو مما يصعب ادراكه والوصول اليه والرحيم وهو اسم
للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وارادته
لهم الخيرات الى غير ذلك انتهى والتحقيق الاحق بالذكر في
تبيين هذا المقام ما حققه الحكماء والعرفاء فان الاسم
عندهم هو حقيقة الوجود ملحوظا بتعين من التعينات
الكمالية من صفاته تعالى او باعتبار تجل خاص من التجليات
الالهية فالوجود الحقيقي ماخوذا بتعين كونه ما به الانكشاف
لذاته ولغيره الاسم العليم وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا
خالصا الاسم المريد وملحوظا بتعين الظاهر بالذات والمظهر
للغير الاسم النور وبتعين الفياضية الذاتية للنورية عن
علم ومشية الاسم القدير وبتعين الدراكية الفعالية الاسم
الحي وبتعين الاعراب عما في الضمير المكنون الغيبي الاسم
المتكلم وهكذا وكذا ماخوذا بتجل خاص على هيئة خاصة
بحيث يكون كالحصة التي هي الكلي المضاف الى خصوصية
يكون الاضافة بما هي اضافة وعلى سبيل التقييد لا على
سبيل كونها قيدا داخلة والمضاف اليه خارجا لكن هذه
بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود اسم خاص وعند هذا

[illegible]

قال صدر المتالهين السبزواري سره فنفس الوجود الذي
لم يلحظ معه تعين ما بل بنحو اللاتعين البحت هو المسمى
والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس التعين هو الصفة
والماخوذ بجميع التعينات الكمالية اللائقة به المستتبعة
اللوازمها من الاعيان الثابتة الموجودة بوجود الاسماء
كالاسماء بوجود المسمى هو مقام الاسماء والصفات
الذي يقال له في عرف العرفاء المرتبة الواحدية كما يقال
للوجود الذي هو اللاتعين البحت المرتبة الاحدية والمراد
من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي واما بحسب
الهوية والوجود فهو عين التشخص والتعين والمتشخص بذاته
والمتعين بنفسه وهذه الالفاظ ومفاهيمها مثل الحي
العليم المريد القدير وغيرها اسماء الاسماء انتهى كلامه
رفع مقامه وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
قيل هي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الى تمام ثلث مائة وستين مما كان في المجمع وفيه
ايضا قال الشيخ ابو علي ره ولله الاسماء الحسنى التي هي
احسن الاسماء لانها تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع الى
صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والاله وبعضها

[illegible]

يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والبارى والمصور
وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغنى والواحد
انتهى وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق اسما
بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفى عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس
كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس شيء منها قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسما
لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون وهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا
اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم
المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ
البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث
الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى

منه

يتم ثلثمائة وستون اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة و
هذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قول الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انتهى
قد ذكر هذا الحديث الشريف صدر المتألهين من مشروحا في
شرح الاسماء عند شرح الاسم الشريف يا من تجلى في السماء
بروجا ونقل كلام الفاضل المازندرانى الشارح لاصول
الكافى عليه الرحمة وزيف بعض ما قال في شرح هذا الحديث
فالاولى والانسب ان ننقل كلام الشريف مع ما حققه وما
زيفه من كلام الشارح توشيحا لهذا الشرح ولا بأس بالاطالة
والاطناب اذ المقام مقام التفصيل والخوض في تحقيق اسما
تعالى جليل جميل فقال قدس سره قوله ع ان الله تبارك وتعالى خلق اسما
قال الفاضل المازندرانى الشارح لاصول الكافى رحمه قيل
هو الله وقيل هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا
القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا هو
الله عند المحققين ويرد عليهما ان الله من توابع هذا الاسم
المخلوق وكما يدل عليه هذا الحديث ويحتمل ان يراد بهذا
الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة

من

من الصفات معه وكانه هو ويؤيده ما ذكره بعض المحققين من
الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى وان يا هو اشرف
الاذكار لان هو اشارة الى ذاته من حيث هو هو وغيره
من الاسماء يعتبر معه صفات ومفهومات قد تكون حجبا
بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور
الحليم كان هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات و
الذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل ان
يراد به العلي العظيم لدلالة الحديث الآتي عليه حيث قال
فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم الا ان ذكره في اسماء
الاذكار ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو
ان يخرج الاصل بالفرع للاشعار بالارتباط وبكمال الملائمة
بينهما انتهى قال قدس سره وفيه مؤاخذة لانه ينبغي ان يقال
ذلك الاسم مجموع هو الله الرحمن الرحيم او مجموع هو الله العلي
العظيم لانه هو وحده مثلا لقوله ع فجعله اه قوله عليه السلم
بالحروف غير منصوت جعله هذا الشارح حالا من فاعل
خلق اي خلقه والحال انه تع لم يتصوت بالحروف ولم يخرج منه
حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى
ان جعل هذا وما بعده الى قوله ع فجعله كلمة تامة صفة له تع

فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية
والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم ولا
خصوصية له بل المنصوت والمنطق بصيغة المفعول والكل
صفة الاسم على ما سنذكره وقوله ع مستتر غير مستور اي مستتر
عن الحواس غير مستور عن القلوب ومعناه مستتر عن فرط الظهور
قوله ع على اربعة اجزاء معا قال الشارح اي على اربعة اسماء
باشتقاقها وانتزاعها منه وهي غير مرتبة بعضها على بعض
كترتيب الخالق والرازق على العالم والقادر وعلى ما ذكر
فالمقصود نفي الترتب المكاني وقوله ع وحجب واحدا منها اي لا
يعلمه الا هو حتى الانبياء فانه مما استاثر علمه لنفسه قوله ع
وهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى
قال الشارح اي الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكانه
يبينها هو الله تعالى ويؤيده انه يضاف غيره اليه فيعبر
به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد
ان المتصف باصل الظهور هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور
كما قال عليه السلام واظهر منها ثلثة وهذا صريح بان احد
هذه الثلثة الظاهرة هو الله واما الاخران فلم يعلمهما
على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده آخر الحديث

واقترانهما مع الله في التسمية ورجوع سائر الأسماء الحسنى
الى هذه الثلثة عند التأمل ثم قال الا ان عدّ الرحمن الرحيم
في جملة ما يتفرع على الأركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم
الا بتكلف مذكور ونسب الى بعض الافاضل انه يفهم من لفظ
تبارك جواد ومن لفظ تعالى احد قوله عليه السلام اربعة اركان
قال الشارح اعتبار الأركان اما على سبيل التخييل والتمثيل
او على سبيل التحقيق باعتبار حروف هذه الأسماء فان الحروف
المكتوبة في كل واحد من الأسماء المذكورة اربعة ويحتمل
ان يراد بالأركان كلمات تامة مشتقة من تلك الكلمات الثلث
او من حروفها وان لم نعلمها بعينها قوله عليه السلام وذلك
قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الشارح
انما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار او لانه اراد بالرحمن
المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنيوية والاخروية
قال المترجم اقول قد علمت حقيقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء
الأسماء فالمراد وهو اعلم بمراده هنا بذلك الاسم الوجود
المطلق المنبسط الذي هو تجليه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلية
وجعله اربعة عبارة عن تجليه في الجبروت والملكوت و
الناسوت ونفس ذلك التجلي ساقط الاضافة عنها وبعبارة

اخرى اصلها المحفوظ وسنخها الباقي وروحها الكامن ومعلوم
انه بهذا الوجه يكون عنده فالحق المقام انهما شيئان تحتهما
والأسماء الثلثة هي التجليات عليها اذ قد عرفت انه كما ان الوجود
باعتبار كمالي تعيني اسم من الأسماء كذلك باعتبار تجلي فعلي اسم ايضا
وان كنت من المتفطنين لحقيقة الخلق والايجاد وانه اختفاء
نور الحق تع في حجب اسمائه وفي حجب صور اسمائه وان مدة اختفاء
النور دون الخلق كما ان مدة ظهور نوره واستتار حجبه دونه
الحق وافنائهم تعرج اليه الملئكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة لوسع لك التجويز ان يكون ذلك الاسم اعم من
الرحمة الصفتية والرحمة الفعلية والمكنون منه هو التجلي
اللاهوتي اعني التجلي في اسمائه وصفاته في المرتبة الواحدية
والثلثة الظاهرة التجليات الثلثة المذكورة والاكتنان
هنا اشد لانه اذا كان الرحمة الفعلية ساقطة الاضافة من
صقع الذات كان الرحمة الصفتية اوغل في ذلك لان الصفة
اقرب من الفعل وقوله ع فالظاهر هو الله تبارك وتعالى معناه
انه لما كان الاسم عنوانا للمسمى والة للحاظه فالاسماء الثلثة
ظهورات المسمى فهو الظاهر لان معنى الظاهر ذات له الظهور
فالذات التي هو الله له الظهورات فهو الظاهر بالاسماء والمرآة

ان الاسماء الثلثة ظهورات الاسم المكنون المستاثر لنفسه
الذى هو عنوان للذات تعالى عند ذاته لكنه معنون بالنسبة
الى الثلثة والدليل على هذا المراد ان الله اسم واقع على الحضرة
الواحدية كاللاهوت فان معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات
~~والكمالات وثانيا الحضرة ايضا مجمع الاسماء والصفات والكما~~
وتلك الحضرة ايضا مجمع الاسماء والصفات ولذا عبر في حديث
الاعرابي عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان
الاربعة لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة المعنويات اعنى حرارة الشوق
والابتهاج وبرودة الطمانينة والايقان ورطوبة القبول
والاذعان والاحاطة والسريان ويبوسة التثبت والاستقامة
عند المقامات الثابتات نظير ما قال بعض اهل الذوق كجابر بن حيان
ان السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول
امير المومنين عليه السلام فى خطبة البيان المذكورة فى نهج
البلاغة والصواب الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه
تطبيق العالمين الظاهر والباطن بجعل ذلك الاسم كالنير
والاثنى عشر ركنا بروجه والثلثين اسما درجات كل برج حتى
تتم ثلثمائة وستون درجة وهى تعينات الاسماء التى انطوى
فيها

فيها وهى مظاهرها فيكون بعدد درجات دورة فلك الظاهر ثم
قال قدس سره او نقول المراد بذلك الاسم الغوث الاعظم الذى هو خاتم
كتاب الوجود كما ان المعنى الاول الذى هو فى الحقيقة روحانيته
وهو ختم الكل والاسم الاعظم وقال خلفائه نحن الاسماء الحسنى
فجعله اربعة اجزاء ثلثة منها ظاهرة هى العقل والقلب
والنفس وواحد مستور هو اصلها المحفوظ الذى لا يعلمها
الا الله وهذه الثلثة هى المشار اليها بقوله تعالى حمعسق
اى حق لا باطل محمد الذى هو العقل والنفس والقلب وحم
اى الثمنية والتسعون من الاسماء هو العقل والنفس والقلب
من الانسان الكامل والثمانية والاربعون من الصور
التى هى مجالى شمس الحقيقة هى العقل والنفس والقلب ثم
الاركان الاثنى عشر والدرجات الثلثمائة والستون كما
سبق وكان بروج نوره الواحد التى هى خلفاؤه فى هذا العالم
ايضا اثنى عشر كل واحد منها مظهر ثلثين اسما باعتبار من
الاسماء المحيطة ثم المقصود من ذكر الاسماء اما تعداد على
سبيل التمثيل فلا كلام واما تعيين ثلثين فيكون بعضها
من الاسماء المركبة كالرحمن الرحيم والعلى العظيم مثلا فان
العلى مثلا مفردا اسم من الاسماء وله خاصية على حدة وكذا
العظيم

للعظيم ومركبا اسم وله خاصية اخرى ومن المركبة البارئ
المنشئ فلا تكرار من التناسخ كما زعمه الشارح المذكور انتهى
كلامه الشريف الاركان جمع ركن وهو جانب الشيء قوله
الشامل ملأت اركان كل شيء اي اطرافه وجوانبه ثم اعلم
انه كما قال العرفاء الشامخون ان كل نوع من الانواع تحت
اسم من اسماء الله تعالى وذلك النوع مظهر ذلك الاسم كما
ان الانسان مظهر الاسم الله والملك مظهر السبوح القدوس
والفلك مظهر الاسم الرفيع الدائم والحيوان مظهر السميع و
البصير والارض مظهر الخافض والهواء مظهر المروح والماء
مظهر المحيي والنار مظهر القهار وهكذا وعلمت مما سبق
ان الاسم عبارة عن المسمى مأخوذا مع تعين من التعينات
الكمالية فكما ان ماء الينبوع الذي هو الوجود المطلق
سارية في جميع الاودية ونفذت في اعماق الاشياء
كذلك توابع الوجود التي تدور رحاها على قطبها الوجود
سارية في جميع الموجودات ولكن في كل بحسبه قدره على
ما اقتضته الحكمة الالهية ثم ان من الموجودات ما له تعالى
اركان منها اركان عرش علم الله تعالى من العناية والقلم
والقضاء والقدر واركان عرشه العيني من الركن الابيض

والركن

والركن الاصفر والاخضر والاحمر ومنها اركان عرش
قلوب المؤمنين من العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل
بالفعل والعقل المستفاد ومنها اركان علم الانسان من
التعقل والتوهم والتخيل والتحسس واركان بدنه من الماء
والتراب والهواء والنار هذه بسائطه او مركباته من الدم
البلغم والصفراء والسوداء واركان بيت الله المعنوي ايضا
التي هي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويقال
لها حملة العرش واركان بيته الظاهري من الركن اليماني
والحجازي والشامي والعراقي وغيرها مما لا نطيل الكلام
بذكرها فجميعها مالئة من صفاته واسمائه تعالى كما قيل

اجزای وجود من همه دوست گرفت — نامیست ز من بر من و باقی همه اوست

وبعلمك الذي احاط بكل شيء المراد علمه الذي
الذي احاط بعلمه الفعلي وهو احاط بجميع الاشياء احاط
بكل شيء علما وقدرة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ومن يشاء من
عباده العلم ما به ينكشف الشيء لدى العالم فهو ما بحصول
صورة الشيء في الذهن او بحضور ذلك الشيء لدى المجرد و
بتقسيم آخر العلم فعلي وانفعالي والعلم اللائق بجنابه تعالى

[illegible] حضوري [illegible] فعلي [illegible] تعالى

هو

هو العلم الفعلي الحضوري الذي هو نحو وجود كل شيء واحاطته
مخالطته وجودات الاشياء وحضورها لديه تعالى لانه لما
كان تعالى بسيط الحقيقة محض الوجود وصرفه وصرف الشيء
واجد لما هو من سنخ ذلك الشيء ومجرد عما هو من اجانبه و
اباعده وبعيد الوجود لا يكون الا ما هو من سنخ العدم كان
كل وجود حاضرا له اشد من حضوره لنفسه اذ كما قلنا نسبة
الشيء الى فاعله بالوجوب الى قابله بالامكان ولا نعني
بنفس الاشياء وقابلها الا الماهيات التي هي قابلة للوجودات
الخاصة فكما لا يشذ عن حيطة وجوده تعالى وجود كذلك
لا يعزب عن حيطة علمه مثقال ذرة قال الحكماء ان الله تعالى
ظاهر بذاته لذاته لكون ذاته بريئا من جميع الحيثيات ومجردا
عن كل الاحياز والجهات والاوقات وكل مجرد عاقل بذاته
وذاته علة لجميع ما سواه والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول
قال المعلم الثاني الاول تعالى هو الغني المغني الذي ينال
الكل من ذاته فكما ان بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات بنحو
البساطة كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات فكان ذاته
تعالى كالصورة العلمية التي بها ينكشف ذو الصورة الخاصة
الا ان ذاته تعالى بذاته مما به ينكشف جميع الاشياء لا بصورة حاصلة

زائدة وههنا كلام ينبغي ان يذكر وهو قول المتكلمين ان العلم
اعم من القدرة لتعلقه بالممتنعات دون القدرة لان المقدور
لا بد ان يكون ممكنا ومعنى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
اي كل شيء ممكن مستقيم قدير اقول قال الحكماء لا وجه لقولهم
هذا اذ الممتنع من حيث حقيقته التي هي عين اللاشيئية كما انه
ليس بمقدور كذلك ليس معلوما كيف والمعدوم المطلق لا خبر
عنه ومن حيث وجوده في نشأة الاذهان العالية كانت او
سافلة كما هو معلوم كذلك هو مقدور فان قيل علمه تعالى
يتعلق بذاته وذاته معلومة له تعالى بخلاف قدرته فكيف
الاتحاد للعلم والقدرة قلنا تعلق العلم والعالمية بذاته
تعالى كما قالوا معناه ان ذاته عين العلم لا ان ذاته شيء
علمه بذاته شيء آخر فكذلك تعلق القدرة والقادرية معناه
انه عين القدرة فالمساوات والاتحاد محققة بين مفهومي
العلم والقدرة من حيث المصداق والوجود وكلامنا ليس
في اتحاد مفهومي المعلوم والمقدور فثبت ان كلما هو معلوم
لله تعالى بعينه مقدور له ثم انه ليت شعري باي لسان
اصف محاسن العلم ومحامده وفي اي بيان اذكر شرافته و
انافته العلم نعم القائد في طريق المشاهدة ونعم الدليل

فی سبیل العیان ولذا قال صلی الله علیه وآله اطلبوا العلم
من المهد الی اللحد وقال اطلبوا العلم ولو بالصین وقال طلب
العلم فریضة علی کل مسلم ومسلمة العلم ثم العلم حبذا
رصد فلتطلبوا من مهدکم الی اللحد ولتبتغوا ولو بسفك
المهج ولتغوصوا ولو بخوض اللجج وحق علم هو التوحید
وحق قبلة هو المجید قال المولوی خاتم ملك سلیمان است علم
جمله عالم صورت وجان است علم آدمی را زین هنر بیچاره گشت
خلق دریاها وخلق کوه ودشت وبنور وجهك الذی
اضاء له کل شیء ای بضیائه فیضك المقدس الذی
استضاء به جمیع الاشیاء واستنار به کل الموجودات قد فرق
بین النور والضیاء بان الضیاء ما کان من ذاته الشیء کالشمس
والنور ما کان مکتسباً من غیره کما فی القمر ولذا قال تعالی
هو الذی جعل الشمس ضیاء والقمر نوراً ومما نحن فیه قد
علمت مرارا ان وجهه تعالی کالمعنی الحرفی داخل فی صقع الذات
لیس له استقلال فی نفسه بل اضائته وان کان بذاته ولکن
لا یکون لذاته بل لعلته التی هی ذات الله تعالی ولهذا قال
السائل بنور وجهك ولم یقل بضیاء وجهك وان اطلق علیه
لفظ الضیاء والاضائة کما قلنا فی شرحه فباعتبار انه

بیان الفرق بین النور والضیاء

عین الوجود کسائر الصفات لا مکتسبة ولکن قوام الضیاء و
النور فی الوجه لما کان بذات الله العلیا لانه مقوم الوجود
وقیومه فکانه مکتسب ضوئه من ذاته تعالی والتفاوت بین
نوری الوجه والذات بالشدة والضعف کما قال علیه السلام
توحیده تعالی تمییزه عن خلقه وحکم التمییز بینونة صفة
لا بینونة عزلة ای بینونة ثابتة فی صفة الشدة والضعف
وفی الحدیث ان لله تعالی سبعین الف حجاب من نور و
سبعین الف حجاب من ظلمة لو کشفها لاحرقت سبحات وجهه
کل ما انتهی الیه بصره المراد بسبحات وجهه تعالی اشراقاته
وانواره کما فی القاموس قال سبحات وجه الله اشراقاته
وهی الانوار القاهرة التی اما متکافئة من الطبقة العرضیة
واما مترتبة من الطبقة الطولیة والحجب التی بینها وبین
عباده المنشئات والمخترعات والمکونات ونورتیها بالنسبة
الی جهاتها الربانیة وظلمتها بالنسبة الی جهاتها النفسیة
واطلاق عدد السبعین علیها اشارة الی کثرتها کما اطلق
علی الایام الربوبیة تارة الف سنة وتارة خمسین الف سنة
اشارة الی سعة تلك الایام وطولها ویمکن ان یراد بالسبحات
الانوار الذاتیة فی الحجب تکون انواره العقلیة بجملتها

ونورتيها وظلمتها على قياس ما مر وقوله اضاء من الاضاءة
وهو هنا لازم وفاعله قوله كل شئ اذ باب الافعال قد
يجئ لازما واللام في قوله له للتعليل والضمير راجع
الى النور المضاف الى الوجه ويحتمل ان يكون متعديا وفاعله
ضمير مستتر راجع الى مرجع ضمير الخطاب وهو الله تع
من باب الانصراف من الخطاب الى الغيبة والجملة الصلة
مشتملة على ضمير عائد الى الموصول وهو الهاء في له وح
قوله كل شئ كان مفعولا به ولكن الاول اقوم واضاء بمعنى
استضاء يا نور النور قسمان حسي وهو الذي يجري
على ظواهر السطوح وعرف بانه كيفية ظاهرة بذاتها
مظهرة لغيرها كالانوار السرجية والكوكبية ضيا وظلا
الى ان ينتهي الى الظلمة وهي عدم قابلية النور ومعنوي
وهذا حق حقيقة الوجود لانها ظاهرة بذاتها ومظهرة
لغيرها وهذا هو القدر المشترك بين جميع مراتب النور
المعنوي ايضا من الظل وظل الظل والضوء وضوء الضوء
الى نور الانوار والنير الحقيقي الله نور السموات والارض
فمراتب الوجود من الحقائق والرقائق والامثلة والارواح
والاشباح والاشعة والاظلة كلها انوار بحقيقته

النورية لتحقق هذا المعنى فيها لان حقيقة الوجود ظاهرة
بذاتها ومظهرة بها جميع المهيات والاعيان الثابتات التي
بذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا نورانية ولا ظلمانية
بل المهية من حيث هي قال الحكماء اذا سئل بطرفي النقيض
فالجواب السلب لجميع الاطراف ثم بين النور الحسي الظاهر
العرضي والمعنوي الوجودي الحقيقي الذاتي فروق كثيرة
كما قال صدر المتألهين قدس سره وغيره من الحكماء منها ان النور
الحسي العرضي كنور الشمس مثلا قائم بغيره ونور الوجود قائم
بذاته ومنها ان النور الحسي يجري على ظواهر السطوح والالوان
المبصرة ونور الوجود وسع كل شئ من المعقولات والمحسوسات
من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات
والمتخيلات والموهومات وما وراء الحس والعقل ومنها ان
النور الحسي انبسط على ظاهر الالوان ونور الوجود نفذ في
اعماق المستنيرات وبواطنها حتى لم يبق من المستنير سوى
الاسم ومنها ان النور الحسي لا يشعر له وانوار الوجود كلها
احياء بعضها بالحيوة العام وبعضها بالحيوة الخاص وبعضها
بالحيوة الاخص اذ الحيوة ثلثة اقسام الاول وهو الحيوة
العام وهي التي في جميع الموجودات من الذرة الى الذرة هي

نحو وجود الأشياء ولهذا قال تعالى ان من شيء الا يسبح
بحمده اذ التسبيح فرع الشعور والجبوة ومن الأشياء الجماد و
النبات ولو لم تكن حية لما تسبح بحمده تعالى ولكنها حية
بالجبوة العام الثاني وهو الجبوة الخاص هي التي مبدء
الحس والدرك والعقل ادناها جبوة الخراطين واعلاها هي الجبوة
الواجبة بذاتها الثالث وهو الجبوة الأخص التي تختص
باهل العلم والعرفان والأيمان بالله والى هذا اشار
امير المؤمنين عليه السلام بقوله الناس موتى واهل العلم
احياء وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والمقتول ههنا اعم
من المقتول الاضطراري كما في الشهداء والمقتول الاختياري
كما في العلماء المجاهدين الذين قتلوا انفسهم بالرياضات
والمجاهدات وارتكاب الأعمال الشاقة والمخالفة مع
نفوسهم كما قال الله تعالى اقتلوا انفسكم وتوبوا الى باريكم
فاذا بلغ الكلام الى هذا المقام فالانسب ان نذكر الموتات
الأختيارية الاربعة التي معتبرة عند اهل السلوك ومشار
اليها في قوله صلى الله عليه واله موتوا قبل ان تموتوا فاعلم
ان اقسام الموت الأختياري اربعة وقيل ثلثة بجعل احد

الاقسام

الاقسام وهو الموت الاسود في الموت الاحمر الاول هو
الموت الابيض وهو عبارة عن الجوع الذي يصفو القلب به
بل هو سحاب بمطر الحكمة كما قال صلى الله عليه واله الجوع سحاب
بمطر الحكمة وقال الجوع طعام الله تعالى فاذا اعتاد السالك
نفسه بالتجوع وقلة الاكل والشرب ابيض قلبه وسرى
الابيضاض في وجهه فح مات موتا ابيض والثاني الموت
الأخضر وهو عبارة عن لبس المرقع وهو الثوب الموصل من
الخرق الملقاة في الطرق التي لا قيمة لها كما قال امير المؤمنين
عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى فاذا قنع السالك من اللباس بالثوب
المرقع اخضر عيشه ووجدت نضارة في وجهه فمات بالموت
الأخضر والثالث الموت الاحمر وهو عبارة عن المجاهدة
مع النفس ويسمى بالجهاد الأكبر كما قال صلى الله عليه واله
حين رجوعه من بعض غزواته قد رجعنا من الجهاد الأصغر
عليكم بالجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر قال المخالفة
النفس فاذا خالف السالك هوى نفسه وعبد الله تعالى
وقوى عقله في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات

بالموت

بالموت الأحمر لاهراق دم النفس والرابع الموت الأسود
وهو عبارة عن تحمل الملامة والأذى من الشامتين اللائمين
في حب الله تعالى ومحبة اوليائه من النبيين والشهداء والصديقين
كما قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم وقال الشاعر اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم فاذا لم يكترث السالك بتشنيع الواشين
ولوم اللائمين في الحب مات بالموت الأسود وسر التسمية
التوصيف بهذه الأوصاف واضح اما في الأول لابيضاض
وجه السالك بالجوع كما مر وفي الثاني لاخضرار عيشته
بالقناعة وفي الثالث لاهراق دم النفس في الرياضة وفي
الرابع لاسوداد وجه السالك بملامة الواشين ومنها ان
النور الحسي له اول وله ثان وله مقابل ونور الوجود ليس له
اول ولا ثان ولا مقابل لانه واحد بالوحدة الحقيقية
ولا مضاد له قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي
رئيس الحكماء الاشراقيين قدس سره واخوان التجريد يشرق عليهم
انوار ولها اصناف الأول نور بارق يرد عليهم وينطوي
كلمعة بارقة لذيذة والثاني وهو بعد الأول نور بارق
اعظم من النور الأول واشبهه بالبرق الا انه يرقها بل

وربما يسمع معه صوت كصوت رعد او دوي في الدماغ
والثالث نور وارد لذيذ يشبه وروده ورود ماء حار على الرأس
والرابع نور ثابت زمانا طويلا شديد القهر يصحبه خدر
في الدماغ والخامس نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يصحبه
بهجة لطيفة حلوة تتحرك بقوة المحبة والسادس نور
محرق يتحرك من تحريك القوة الغريبة وقد يحصل من سماع
طبول وابواق وامور هائلة للمبتدئ والسابع نور لامع
في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وابصار اظهر من الشمس في
لذة مشوقة والثامن نور براق لذيذ جدا يتخيل كانه معلق
بشعر الرأس زمانا طويلا والتاسع نور سانح مع قبضة لذيذة
يترائى كانها قبضت شعر رأسه وجرته شديدا ويولمه ألما
لذيذا العاشر نور مع قبضة يترائى كانها متمكنة في الدماغ
الحادي عشر نور يشرق عن النفس على جميع الروح النفساني فيظهر
كانه تدرع بالبدن شيء ويكاد يتشكل روح جميع البدن في صورة
بعينه وهو لذيذ جدا الثاني عشر نور مبتدئ في صولة
عند مبدئه يتخيل الانسان كان شيئا ينهدم الثالث عشر
نور سانح يسلب النفس وتبين معلقة بحضرة منها انشاهد
تجردها عن الجهات الرابع عشر نور يتخيل معه ثقل

لا ابناد يطلق الخامس عشر نور معه قوة تحرك البدن
حتى يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور
المدبر ينعكس على الهيكل وعلى الروح النفسانى وهذه
غايات المتوسطين وقد يحملهم هذه الانوار فيمشون على الماء
والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان فيلصقون ببعض
السادة العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذى فيه
جابلقا وجابرصا وهو رقليا ذات العجائب واعظم الملكات
ملكة موت ينسلخ النور المدبر من الظلمات البدنية وان لم
يحل عن بقية علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور
ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويرى كانه موضوع فى النور
المحيط وهذا عزيز جدا حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس و
كبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وجماعة من المتألهين
عن النواميس ولا يخلو الادوار عن هذه الامور وكل
شىء عنده بمقدار ومن لم يشاهد فى نفسه هذه
المقامات فلا يعترض على اساطين الحكمة فان ذلك نقص
وجهل وقصور ومن عبد الله على الاخلاص وتاب عن
الظلمات ورفض مشاعره يشاهد ما لا يشاهد غيره انتهى
كلامه رفع مقامه ثم ان من المعلوم ان مراد السائل
بالنور

بالنور ههنا هو حقيقة الوجود التى انارت كل الظلمات
الامكانية من الدرة البيضاء الى الذرة الهباء واشرقت
بها جميع الماهيات من الجواهر والاعراض وما فوقهما وهو
نور الانوار بهر برهانه وقهر سلطانه يا قدوس
سبوح قدوس رب الملائكة والروح القدوس بضم القاف
وتشديد الدال مع ضمتها وكذا السبوح بمعنى الطاهر المنزه
عن العيوب والنقائص وقد يفتح القاف من القدوس
والسين فى السبوح فهو تعالى قدوس اى منزه عن جميع
النقيصة والعيب حتى عن الماهية لانه تعالى ماهيته انيته
وهى تأكد الوجود والوجوب شدة النورية كما قرر فى
محله ومجرد عن جميع المواد سواء كانت المادة بمعنى المحل
المستغنى عنها كما فى المادة بمعنى الموضوع بالنسبة الى
العرض او كانت المادة بمعنى المتعلق كما فى البدن بالنسبة
الى النفس او كانت المادة العقلية كالجنس اذا اخذ لا
بشرط لا فى البسائط الخارجية كالاعراض او كالمادة
الشبحية لان هذه معنى المادة العقلية فى الاعراض
وكالماهية بالنسبة الى الوجود فان الماهية مادة عقلية
للوجود فلك ان تأخذ كبريائه تعالى عن ان يصل اليهما
اغيرهم

عن النقائص والحاجات والجهات والمواد علواً كبيراً
كما قيل انت المنزه عن نقص وعن شين حاشاي عن
اثبات شين، يا اول الاولين ويا آخر الآخرين
بما ان الاولية والآخرية ليستا زمانيتين كما يتبادر
الى بعض الاوهام لانه تعالى ليس في حد من حدود الزمان
حتى يحاط به وكيف يسع للزمان الذي هو من مبدعه الى
منتهاه كما لان الواحد بالنسبة الى مقربي حضرته تعالى
فكيف عجبنا بان يظهر الزمان في سطوع نوره تعالى بل هذه
الاولية والآخرية سرمديتان وذاتيتان اذ وعاء
وجوده تعالى هو السرمد كما ان وعاء وجودات العقول
والنفوس المفارقة هو الدهر ووعاء الطبائع السيالة
الممتدة وعوارضها هو الزمان فهو تعالى اول الاولين
اذ منه بدء وجود كل اول في السلسلة النزولية وآخر
الآخرين اذ اليه ينتهي كل آخر في السلسلة الصعودية
وليس قبله ولا بعده تعالى شيء حتى يكون هو اول الاولين
وآخر الآخرين وفي ابتداء دعاء الاعتصام قال اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن

فليس دونك شيء وتحقيق المقام انه تعالى لما كان في الانعام
والافاضة على اهل مملكته هو المبدأ الاول والموجد
الاعز الاجل ثم فاض منه الجود الى العقل الاول ومنه
الى العقل الثاني ثم منه الى ان الشخصي العاشر ثم منه
الى اهل هذا العالم فهؤلاء العقول هم الاولون بعد
الحق الاول تعالى ووسائط جوده بالنسبة ابتداء النزول
فهو اول الاولين وكذلك في الصعود اليه يصعد الكلم
الطيب من البشرية الى الملكية ومنها الى العقل الفعال
ثم الى العقول الاخر حتى العقل الاول ومنه الى الفناء
في الحضرة الواحدية فهو تعالى آخر الآخرين وبطريق آخر
نقول ثم فاض منه تعالى الجود الى العقل ومنه الى النفس
ومنها الى المثال ومنه الى الافلاك ومنها الى عالم
العناصر الهيولاني او نقول ثم فاض الى الجبروت ثم الى
الملكوت بقسميها ثم الى الناسوت وهذه العوالم منطبقة
وكذا نقول في العود الى الله تعالى كما قال المولوي في المثنوي

از جمادی مردم و نامی شدم — وز نما مردم ز حیوان سر زدم
مردم از حیوانی و پس آدم شدم — از چه ترسم کی ز مردن کم شدم
بار دیگر بمیرم از بشر — تا برآرم از ملائک بال و پر

بادو گیر از ملک قربان شوم — آنچه اندر وهم ناید آن شوم
بار دیگر بایدم جستن ز جو — کل شیء هالک الا وجهه
پس عدم گردم عدم چون ارغنون — گویدم کانا الیه راجعون

والذی لا یبلغ الاوهام درکه هو العقل ولذا قال (آنچه اندر وهم ناید آن شوم) والبیتا الاخر اشارة الی الفناء التام فی الحضرة الواحدیة وهو قرة عین العارفین او تقول هو تعالی اول لسلسلة الطولیة النزولیة ومبدء المبادی کان الله ولم یکن معه شیء واخر لسلسلة الطولیة الصعودیة وغایة الغایات الا الی الله تصیر الامور انا لله وانا الیه راجعون هذا ما عندی لاولیته تعالی واخریته طولا واما عرضا فنقول هو تعالی اول الانبیاء والمرسلین وما خلق من نوع الادمیین فی الادوار والاکوار اذ العلة واحدة لکمال المعلول وهؤلاء معا لسبیل الله تعالی فهو اول الاولین واخر الاخرین لان الیه تعالی ینتهی سلسلة الانبیاء والاولیاء والکاملین علیهم سلام الله اجمعین ثم لما سئل السائل عن الله تعالی ووصف طائفة من اسمائه الحسنی وصفاته العلیا استغرق بجماله وجلاله وتحیر فی عظمته تعالی وکماله فبهر فی عقله والتفت الی ذنوبه

وانامه فارتعش من خوفه تعالی فرائصه وعظامه فرفع یدیه ملحا وفزعا الیه فقال مستغفرا عنه تعالی

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَهْتِکُ الْعِصَمَ

الغفران والمغفرة الستر ومنه قولهم جاؤا الجم الغفیر ای الجمع الستیر یعنی لکثرتهم کانهم ستروا وجه الارض من جوانبه وهو تعالی غفور وغفار ای ستار للعیوب والخطیئات الشرعیة والنقائص الامکانیة بذیل رحمته الرحمانیة ورحمته الرحیمیة والذنوب جمع الذنب وهو الاثم والجرم والذنب والخطیئة کما قال صدر المتألهین نقلا عن کلمات الفقهاء رضوان الله علیهم تنقسم الی ما هو ذنب وخطیئة بالنسبة الی اصل الشرع کشرب الخمر والمیسر وغیرهما من المنهیات الشرعیة والی ما یصیر ذنبا بالنیة والعزم کالتزیین للزناء والاکل للتقوی علی المعصیة والی ذنب الجوارح وذنب القلوب وکل منهما الی الصغیرة والکبیرة ثم قال واختلف اراء الاکابر فی الکبائر علی اقوال شتی ولیس للقلب الاطمینان علی دلیله ولعل فی اخفائها حکمة وهی الاجتناب عن جمیع المعاصی مخافة من الوقوع فیها

فقال قوم هي كل ذنب توعد الله تعالى عليه في الكتاب
المجيد بالعذاب والوعيد وقال بعضهم هي كل ذنب رتب
عليه الشارع حدا او نص منه بالعقاب وقال فرقة
انها كل خطيئة تؤذن بان فاعلها قليل الاعتناء في دين
الله تعالى وقال جماعة انها كل ذنب ثبت حرمته بالبرهان
وقال طائفة هي كل ذنب اوعد الله تعالى فاعلها في
القران الحكيم بالعذاب الاليم او اوعد حجج تعالى في سنتهم
السنية بالعقوبة الشديدة وعن عبد الله بن مسعود انه
قال اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما
نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال
طائفة الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر
والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب بالاضافة
الى ما فوقه وما تحته كما ان القبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة
وبالنسبة الى النظر بالشهوة كبيرة قال الشيخ الجليل امين
الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان بعد
نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم
فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض

وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة
الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى كلامه قدس سره
وفي مجمع البحرين قال الذنوب تتنوع الى مالية وبدنية
والى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف
الالات التي تفعل بها الى غير ذلك فمنها ما تغير النعم
ومنها ما ينزل النقم ومنها ما يقطع الرجاء ومنها ما
يديل الاعداء ومنها ما يرد الدعاء ومنها ما يستحق بها
نزول البلاء ومنها ما يحبس غيث السماء ومنها ما يكشف
الغطاء ومنها ما يعجل الفناء ومنها ما يظلم الهواء ومنها
ما يورث الندم ومنها ما يهتك العصم ومنها ما يدفع
القسم الى غير ذلك ثم قال واعلم ان جميع الذنوب منحصرة
في اربعة اوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والشهوة
والغضب هكذا روي عنهم عليهم السلام انتهى اقول لعل
مراده بالانحصار في الاوجه الاربع ان اسباب الذنب
منحصرة في هذه الاوجه بل منحصرة في الشهوة والغضب و
خواصهما الهتك المزق والخرق والعصم جمع عصمة
كنعم جمع نعمة وهي لغة المنع وفي اصطلاح الفقهاء والحكماء
كيفية روحانية يمتنع بها صدور الخطاء عن صاحبها

[illegible]

لعلمه بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فاذا بلغ الكلام
الى هذا المقام فالانسب ان نفصل العصمة بانها ما هي
وفيمن هي ومتى هي وممن هي وعمّ هي ولم هي اما الاول فقد
ذكرناها واما الثاني فهي في الانبياء والائمة الاثني عشر
وفي الملائكة والظاهريون الذين قالوا ان الملائكة
اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة
مسكنها السموات وفيهم داعية الشهوة والغضب يجوزون
عليهم المعصية واختلفوا في عصمتهم وعدمها او وقفهم
في الشبهة والاختلاف في عصمة الملائكة امران احدهما
الاستثناء في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس والثاني
حكاية هاروت وماروت فانهما كانا ملكين فسقا عن
امر ربهما واجيب عن الاول بانه مبني على التغليب ويكون
المستثنى منه منقطعا وعن الثاني بانهما ما ولدا وقد اولها
العلامة الكاشي في تفسير الصافي عند تفسير قوله تعالى
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت بعد ذكر
احاديث كثيرة مختلفة الورود في قصتهما عن الائمة عليهم
السلام والايات الدالة على عصمتهم في القرآن الحكيم
كثيرة جدا واما الثالث فجميع الفقهاء والحكماء والمتكلمين

مطبقون على وجوب عصمة الانبياء في اعتقاداتهم وقائلون
بانهم معصومون عن الكفر الا الخوارج لعنهم الله فانهم
يقولون من صدر عنه الخطيئة فهو كافر ويجوزون
صدور الذنب عن النبيين عليهم السلام واما الرابع
قال كثير من المعتزلة وجم غفير من الاشاعرة ان العصمة
مخصوصة بزمان البعثة في الانبياء ولا يجب قبلها واما
الخامس يعني العصمة عن الصغيرة او الكبيرة عمدهما او سهوهما
ففيه اقوال ومذاهب فالحشوية قد جوزوا تعمد الصغيرة
والكبيرة على الانبياء وكثير من المعتزلة جوز تعمد
الصغيرة بشرط عدم خساستها كسرقة اللقمة وتطفيف
الكيل وامثال ذلك والحنابلة قالوا جاز صدور
الذنب عن الانبياء على سبيل الخطاء في التاويل و
الاشاعرة قالوا صدور الصغيرة عنهم سهوا لا عمدا
وغيرها من اباطيلهم التي ما لا يليق بالذكر فالمذهب
الذي هو الحق واليق بالذكر ما ذهب اليه الامامية
من وجوب العصمة في الانبياء والاوصياء والملائكة
مطلقا وفي تمام عمرهم سواء كانت في الاعتقادات
او في التبليغ او في الفتوى او في الاحوال والافعال

صغائر كانت الذنوب ام كبائر ولا يجوز السهو والنسيان
عليهم عليهم السلام واما السادس اي الدليل عليهما
فكما قالوا من ان حقيقة الوجوب على الله كالوجوب من الله
وقد تقرر عند المحققين من اهل الكلام ان اللطف على
الله واجب ومن هنا وجب على الله بعث النبي ونصب الامام
وقالوا لا شك ان العصمة على الوجه المذكور داخل وامتد في
اللطف ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقائص الخلقية
كالخلقية فلا يجوز على الحكيم الاخلال به وعن علي بن الحسين
عليهما السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست
العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف فقيل فما معنى المعصوم قال
عليه السلام المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران فلا
يفترقان الى يوم القيمة ثم المراد بالعصمة في قول السائل
معناها اللغوي وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع
في المعصية والذنوب التي تهتك العصم على ما روى عن
الصادق عليه السلام هي شرب الخمر واللعب والقمار
وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو وذكر عيوب الناس
ومجالسة اهل الريب فليجتنب عن جميعها لئلا يهتك العصم

اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم

النقم جمع نقمة كنعم جمع نعمة اصلها نقمة بكسر القاف
وزان كلمة بمعنى الاخذ بالعقوبة والجمع نقمات ونقم ككلمات
وكلم جمع كلمة ولكن قال الجوهري وان شئت سكنت القاف
ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم كنعمة
ونعم انتهى والذنوب التي تصير سببا لنزول النقم هي على
ما جائت به الرواية نقض العهد وظهور الفاحشة وشيوع
الكذب والحكم بغير ما انزل الله تعالى ومنع الزكوة وتطفيف
الكيل قال رسول الله صلى الله عليه واله خمس بخمس قالوا
يا رسول الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا
وسلط الله عليهم عدوهم وما ظهرت عنهم الفاحشة الا
وقد فشا فيهم الموت وما شاع فيهم الكذب في الحكم بغير ما
انزل الله الا وقد فشا فيهم الفقر وما منعوا الزكوة الا
حبس عنهم القطر وما طففوا الكيل الا منعوا النبات و
اخذوا بالسنين كما قال المولوي ابر برناید پی منع زکوة
وز زنا افتد وبا اندر جهات قال تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون اللهم اغفر لي الذنوب
التي تغير النعم النعم جمع نعمة بكسر النون وهي ما يلتذ

[illegible]

ويتنعّم بها الانسان من المال والنساء والقوى والآلات
والادوات والصحة والفراغة والمأكولات والمشروبات
والانعام من الاغنام والابل والخيول والبغال والحمير
والبعيرات وغيرها مما انعم الله به عباده وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال تعالى ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المجمع قال بعض
الاعلام يكتب في اللوح اشياء مشروطة واشياء مطلقة
فما كان على الاطلاق فهو حتم لا يتغير ولا يتبدل وما كان مشروطا
نحو ان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا ان وصل رحمه مثلا
يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين وانما يكون
ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والذنوب التي تغير النعم
كما جاءت بها الرواية ترك شكر المنعم والافتراء على الله و
الرسول وقطع صلة الرحم وتاخير الصلوة عن وقتها حتى
انقضت وقتها والدياثة وترك اغاثة الملهوفين المستغيثين
وترك اعانة المظلومين وبالجملة قد قرر الشارع لكل نعمة
انعم الله بها عباده شكرا وطاعة كما قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومعلوم ان تركه

بسبب هيئتها الاخذ المنعم تلك النعمة من المنعم عليه وعن ابينا
عليه السلام قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا فاز من فاز اقول لما كان انواع وسائط فيض الله تعالى
وجوده وتجلى نوره وظهوره ومكامن سره كما قال عليه السلام
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وانفجرتم في السرار
اى صرتم ذوى فجر وقوله تسنمتم العلياء اى ركبتم سنامها
فما من نعمة فاضت على الخلق الا بواسطتهم وبايديهم فهم النعم
العظمى والدولة القصوى من الله تبارك وتعالى في الآخرة
والاولى كما قيل من فضل ربهم ولا تدارك انوارهم في
نورهم فذا نطوت وقرب فوقهم لكل مثل لتفتل كما اسرع
شمس حرمهم كالاصل بارضهم تستنير البقاع والمستغيثين
بهم اغاثوا بحد نباهته وفضل كرمه في غير منية عليهم
ثم ان النعم تشمل النعم الباطنة من العلم والحكمة والعرفان
والايمان بالله وباليوم الآخر والانبياء والرسل والاوصيا
الاثنى عشر عليهم صلوات الله الملك الاكبر الى يوم الحشر
فالذنوب التي تغير تلك النعم وتذهب نورها هي المعصية
التي تعدها اهل السلوك الى الله تعالى اثما وذنبا كالتوجه
الى غيره تعالى وترك الاولى وكثرة الاكل والشرب والنوم

بيان ان من الذنوب ما يغير النعم

وقلة الاكتراث بالصلوة والصوم وكل ما كان من هذا
القبيل من الدواعي النفسانية فضلا عن الوساوس الشيطانية
فليجتنب العبد المؤمن عن جميع هذه الذنوب بعناية الله الحبيب
المحبوب اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء

بيان الذنوب التي تحبس الدعاء

حبس يحبس من باب ضرب حبسا الحبس الوقوف والتوقيف خلاف
الاطلاق والارسال والذنوب التي تحبس الدعوات وتمنعها
عن الوصول الى ذروة الاجابة قاضي الحاجات على ما روي عن
سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هي سوء النية
وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها وقال

بيان الذنوب التي تحبس غيث السماء

عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيث السماء هي جور الحكام
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والمعاونة
على الظلم وقساوة القلب على الفقراء وبالجملة من الذنوب
التي تحبس الدعاء فساد النيات للاغراض الباطلة المتعلقة
بالانجذاب الى العاجلة والتنزل عن الآجلة الكاشفة عن
الاهوية الفاسدة والعقائد الكاسدة كما قال الله تعالى و
لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فخير الدعوات

ومنها

ومنها من الاجابة هو تطابق لسان الحال مع لسان القال
كما قال المولوي ما درون را بنگریم و حال را نی زبان را بنگریم و
قال را ناظر قلبیم اگر خاشع بود گرچه گفت لفظ ناخاشع بود
قال صدر المتألهين قدس سره فاعلم ان كل دعاء بلسان الاستعداد
والحال غير مستجاب الا ما هو من باب لقلقة اللسان فقط
كما يقول الجالسون في مساكن ذكر الله بمجرد اللهم ارزقني
توفيق الطاعة وبعد المعصية ولكن جميع اركانه وجوارحه
وملكاته الراسخة واخلاقه الرذيلة وشياطينه الذين
صارت قلبه عشهم وبهائم شهواته وسباع حرصه و
كلب غضبه اللاتي غدت باطنه مرتعها كلهم ينادون
ويقولون اللهم اخذ لنا بالمعصية ويستغيثون ويطلبون
اوزارهم وهو تعالى مجيب الدعوات اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وكما يقول الانسان الطبيعي المطيع الوهم اللهم
ابقني في الدنيا وهو بسره وعلانيته حتى وهو متوجه
الى ربه كل ينبغي وجهه والتمكن في ذراه او سجنه و
اركان بدنه تطلب احتيازها الطبيعية وفروخه المجتنية في
بيوض المواد من قواها العلانية وانما لها تستدعي النهوض
والطيران بل الادوار والاكوار تقتضي انادها بل الاعياد

الثابتة

التابعة الاذمة للاسماء يقولون لكل امة من الصور تنبعث
وتعلقت بالمادة الى حين تلبثون هنا وتعطلون المواد الى
تنقضى نوبتكم فتمروا السفركم وتاهبوا للقاء اميركم ليصل
النوبة الى طائفة اخرى ولذا قال روح يتمنى الموت ويفارق
البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم انه كان هو ايضا
طالبا له بلسان الاستعداد يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه ولسان الحال ايضا دعاؤه مستجاب
لكونه بمقتضى عنايته الذى هو النطق اى نطق كان فهو تعالى
مجيب دعوتهم ومبلغهم الى امنيتهم وقد لا يساعد الداعى لسان
استعداد هويته وان ساعده بحسب النوع كطلب كل واحد
مرتبة الاخر فلعله حيث ليس له علم محيط بضره ما استدعى
بلسان القال ويفسده فحاله وعلاه يطلبون له ما يصلحه
كما فى الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادى من لا يصلحه
الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وعلى هذا فاجل
الاذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده تعالى لا ما يشعر
بالطلب والتكدى ولذا قال عليه السلام فوت الحاجة اولى
من قضاء الحاجة وفى الحديث القدسى من ترك ما يريد لما

اريد اترك ما اريد لما يريد وفى الدعاء اللهم انت كما اريد
فاجعلنى كما تريد وورد المؤمن لا يريد ما لا يجد وقال الموحدى
ده قوم دیگر میشناسم ز اولیاء که زبانشان ببسته باشد
از دعاء وان كان السؤال ايضا حسنا لانه ايضا من اسباب
سعادتك ومن موجبات تذكرك ولهذا كان موسى عليه السلام
مأمورا بمسئلة ملح طعامه منه تعالى اذ كلما يجلب الى
جنابه فهو حسن وان كان للحسن عرض عريض وفى كلمات
الشيخ ابى سعيد ابى الخير راه تو بهر روش که پویند نکوست
ذکر تو بهر زبان که گویند خوش است اللهم اغفر لى
الذنوب التى تنزل البلاء البلاء والبلية والبلوى
بالكسر الغم كأنه يبلى الجسم والذنوب التى تصير سببا لنزول
البلاء كما روى عن السجاد عليه السلام هى ترك اغاثة الملهوف
وترك اعانة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وفى بعض الاخبار انها سبع وقد عدوها من الكبائر
وهى الشرك بالله وقتل النفس التى حرم الله تعالى وقذف
المحصنة واكل مال اليتيم ظلما والزنا والفرار من الزحف
والسرقة اللهم اغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء
الرجاء يجيء بمعنى التمنى والترجى وبمعنى الخوف ومن هذا

[illegible]

قول الشاعر لعمرك ما ارجو اذا مت مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي فالرجاء بالمعنى الأول قسمان رجاء ممدوح ورجاء مذموم فالممدوح هو رجاء رحمة الله تعالى وتوقعها من العمل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد والرجاء المذموم الذي هو في الحقيقة حمق وغرارة وهو توقع الرحمة من غير عمل صالح وعدم الاجتناب عن المعاصي والخطيئات كما قيل

الغرة برحمت خداوند — در رحمت او كسي چه گويد
هر چند موثر است باران — تا دانه نيفكني نرويد

قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ومقابل هذا الرجاء اليأس والقنوط والحرمان والمؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه متساويين بحيث لو وزن خوفه ورجاؤه لاعتدلا كما في الحديث خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك والذنوب التي تقطع الرجاء كما جاءت بها الرواية اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعده وفي دعاء ابي حمزة

الثمالي

الثمالي قال الهي لو قرنتني بالاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ اَخْطَأْتُهَا وفي المصباح الخطيئة على وزن فعيلة ولك ان تشدد الياء الاسم من الخطأ بالكسر الاثم والجمع الخطايا انتهى وهي والذنب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بان الآثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوبا واذا تمكن فيها وصارت ملكة له تسمى خطيئة كانه يخلو فيها وبعملها وقول السائل اخطأتها اي فاتني الصواب في عملها يقال فلان اخطأ في الامر اذا فاته الصواب فيه ثم ان السائل لما سأل عن الله تعالى المغفرة عن الذنوب الموصوفة بالاوصاف المذكورة انصرف عن التوصيف فقال اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته في مدة عمري صغيرة كان او كبيرة عمدا كان او سهوا قولا كان او فعلا جوانحا كان او اركانا سواء كان صدوره عني في زمن الصبي والترعرع او في اوقات

البلوغ

الطوع والتكليف فانك قلت في كتابك الكريم ان الله يغفر

الذنوب جميعًا ومن ذا الذي يغفر الذنوب جميعًا الا انت

اللهم اني اتقرب اليك بذكرك اي بذكري

اياك اضيف المصدر الى المفعول المراد بالذكر اما معناه

المصدري يعني بتذكري اياك في كل حال اتقرب اليك

اراد ان غاية تذكري اياك هي التقرب اليك وكمال التقرب

اليه تعالى هو التخلق باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق

الله وورد تخلقوا باخلاق الروحانيين وحقيقة الذكر

حضور المذكور لدى الذاكر وهو تعالى اجل ذاكر لانه

مذكور هو ذاته ولذا ترى في الدعاء يا خير الذاكرين فذكره

تعالى في مرتبة ذاته كلامه الذاتي وعلمه بذاته الذي هو

هو حضور ذاته بذاته لذاته بمعنى عدم انفكاكه ذاته عن ذاته

تعالى وفي مرتبة فيضه المقدس وفعله الاقدس ذكره

امره الايجادي وكلمة كن الوجودية ولذا قال الشاعر

فلما اضاء الليل اصبحت عارفًا … بانك مذكور وذكر وذاكر

واما المراد بالذكر وجهه تعالى فان البرهان الصحيح يدلنا

على التثليث الذاكر والذكر والمذكور فالذاكر هو الله

تعالى والذكر الوجود المنبسط والمذكور مخلوقه ومصنوعه

(في الهامش: بيان ان التقرب بالذكر [غير واضح])

وقد مر ان ذلك الوجود وجهه تعالى فح مراد السائل

انه يقول اتقرب اليك بذلك الحكيم القديم بوجهك الكريم

واما المراد بالذكر وجود السائل اذ قد عرفت ان الوجودات

باسرها كما انها اشراق الله تعالى كذلك كلماته واذكاره

كما قال الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح وقال النبي

نحن الكلم الطيب وخير الاذكار وهو ان يصير وجود الذاكر

عين ذكره تعالى كما قيل   اگر مؤمن بدانستی که بت چیست

یقین کردی که دین در بت پرستی است   اگر کافر زبت آگاه

گشتی   کجا در دین خود گمراه گشتی   يعني لو علم المؤمنون

الذين دخلوا في اوائل درجات الايمان وقالوا لا اله

الا الله تقليدًا ولسانًا لا برهانًا وعيانًا ان وجودات

الاصنام كلها من الله واشراقاته وهو تعالى احاط

بكل شيء علمًا وقدرة وفي الحقيقة معطي الكمالات

ليس الا هو لا يقينوا هؤلاء المؤمنون بان عبادة الاصنام

بذلك الاعتبار عبادة الله تعالى وفي الحقيقة كذلك

ولكن عبدة الاصنام لم يكونوا مستشعرين بهذا الامر بل

يعبدون نفس الاصنام بانها الهتهم او ادلاء وشفعاؤهم

عند الههم وذلك كفر والحاد وملعنة فح مراده اني

(في الهامش: تنبيه ان الاسلام الحقيقي [غير واضح])

اقترب اليك بسبب جودي الذي هو من صفتك وكونك موجداً اياي واخذنا بناصيتي تجرّها اليك واما المراد بالذكر هو القرآن المجيد والفرقان الحميد كما سمّاه الله تعالى به قال ءانزل عليه الذكر من بيننا وقال نحن نزّلنا الذكر وانا له لحافظون فح مراده اقترب اليك بكتابك يعني بمواظبتي قرائته وبممارستي التفكّر في محكماته ومتشابهاته وناسخه ومنسوخه وتأويله وتنزيله ومجمله ومفصّله من القرآن من الفاتحة الى الخاتمة وجود الموجود اللفظي حين القرائة والوجود الكتبي حين عدمها لجميع الموجودات الآفاقية والانفسية اذ قرّر في محلّه ان لكل شيء وجودات اربع العينية والذهنية والكتبية واللفظية والعوالم كلها متطابقة فكلما في عالم من العوالم فهو في عالم اعلى منه بنحو الأكملية والأتمية مما في العالم الأدنى كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فالمراد بالكتاب المبين وان كان هو العقل الاول والممكن الاشرف الا ان القرآن رقيقته ووجوده الكتبي كما قلنا فكلما في ام الكتاب بنحو اللف والانبساطة فهو في الكتاب التدويني بنحو الكتابة والعبارة والتفصيل

يبتدئ محلا اخر ونمطا اخر غير ما سمعت واما المراد بالذكر اهل البيت عليهم السلام لانهم اهل الذكر وحاملوا القرآن كما هو حقه كما روي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال نحن والله اهل الذكر فقيل انتم المسئولون قال نعم قيل وعلينا ان نجيبوكم قال عليه السلام ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا تركنا فهم عليهم السلام لبشراشر وجودهم ذكر الله تعالى وفيضه وح مراده اقترب اليك باهل ذكرك يعني بائمتي وموالي نهم عليهم السلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه شعر ان حرف الباء في قوله بذكرك للسببية فباء ذكره تعالى في جميع الاحوال يبتدئ الصورة كالهيولى الاولى التي يبتدئ على الصورة الجسمية فصورة العقل بذكر ذاته تعالى وذكر اسمائه وصفاته ولا تزيغوه بصور ذوات مخلوقاته من الاباطيل الزائلة الفانية والزخارف العادمة الغير الباقية الا في كل شئون ذكرا فان ذكر الله كان اكبرا ومنه خاطب عليه في الخلاء وخاطب وعاطي وما خلا واستشفع بك الى نفسك اي اجعلك شفيعا لشفاعتهم نفسي الخاطئة الجانية الى

ذلك المقدسة العالية في العاجلة والآجلة يوم لا يشفع
الشافعون الّا باذنه وهو يوم لا يشفعون الّا لمن ارتضى و
الشفاعة كالمغفرة والعفو تقع لأصحاب الكبائر اذا ماتوا
بلا توبة وجميع العلماء اتفقوا على هذا الّا المعتزلة فانّهم
في كتبهم فسّروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين
المستحقين للثواب وقالوا ايضًا بمنع العفو لأصحاب الكبائر
وقال صدر المتألهين قدّس سرّه انّ حقيقة الشفاعة بروز صور
دلالات الأدلاء على الله في الدنيا بصور الشفاعات في
الأخرى اذ الكلّ يهتدون بدلالة شرائع الأنبياء ورشد
طرائق الأئمة الهداة عليهم السلام في الأخرى وهداية
النبيّ الداخل اعني العقل الذي هو الحجة الباطنة ايضًا
بهدايته وخاتمية النبيّ والوصيّ والوليّ الخارجين لأنّ
كلّ العقول في تعقلاتهم يتّصلون بالعقل الفعّال وبروح
القدس كما هو مقرّر عند الحكماء فاطبة فهي كمرائي حاذية
وجوهها شطر ثرات كبيرة فيها كلّ المعقولات فيفيض على
كلّ قسطه بحسبه وروح القدس في جنان الصاقورة ذات
من هذا تفهم الباكورة بل الشفاعة منها تكوينية سارية
ولكلّ موجود منها قسط بحسب لأنّه على الله تعالى

في معنى الشفاعة

نقل كلام المحقق السبزواري

كالنبوة التكوينية السارية كالمعلّم بالنسبة الى الأطفال
والرجل بالنسبة الى اهل بيته ولهذا ورد انّ المؤمن يشفع
اكثر من قبيلة ربيعة او مضر ومنه شفاعة القرآن لأهله
وامثال ذلك لكن لمّا كان دلالتها بشريعة النبوة وارشاد
الولاية في الظاهر او في الباطن وفي الشرائع والطرائق
والحقائق الفقهاء مظاهر الأنبياء والعرفاء مظاهر
الأولياء والأوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر في
الأوائل والأواخر كانهارا كابرًا عن كابر من قاموس
منهج خاتمهم كما قال صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة
افعالي والحقيقة حالي وله السيد وده العظمى على جميعهم
كما قال صلى الله عليه وآله انا سيّد ولد آدم ولا فخر
وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ختم عليه
الدلالة العظمى في الاولى والشفاعة الكبرى في الاخرى
كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربّك فترضى ثم قال ان
قلت كيف يتحقق الشفاعة في الأخرى لمن يرتكب الكبائر ولا
دلالة له ولا هداية له في الأولى قلت لا يمكن ذلك اذ له عقائد
صحيحة ولو اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرًا وباطنًا و
ربّما يكون له خصال حميدة ولا اقلّ من خواطر حقّة ثابتة

علی درجات منفا وتد ولا سیما انا لعبرة باخیرة خالانه
ونهایة اوفانه کما قیل هیچ کافر را بخواری منگرید که مسلمان
مردنش باشد امید ولو فرض خلوه عن جمیع الوسائل وابتنا
به عن تمام الحبائل فیلزم عدم حصول الشفاعة له ولهذا
وقع فی الدعاء اللهم قربه وسبلنه وارزقنا شفاعته
انتهی ثم مراده من جعله تعالی شفیعا لجرائمه واثامه عنده
تعالی هو طلب العفو والمغفرة منه تعالی علی سبیل الکنایة
التی هی ابلغ من التصریح وادخل منه واسئلك بجودك
ان تدنینی من قربك الجود والکرم بمعنی واحد والجواد
الذی لا یبخل بعطائه وهو من اسمائه تعالی کما فی الدعاء
اللهم انت الجواد الذی لا یبخل والجود منه تعالی افادة
ما ینبغی لا لعوض ولا لغرض کالعطاء والکرم والهبة
منه تعالی اذ مرجعها الی صفة واحدة هی الافاضة و
الفیاضیة وفی المجمع سئل الحسن علیه السلام وهو فی
الطواف فقیل اخبرنی عن الجواد فقال علیه السلام ان
لکلامك وجهین فان کنت تسئل عن المخلوق فالجواد
الذی یؤدی ما افترض علیه والبخیل الذی یبخل بما
افترض علیه وان کنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطی

وهو

وهو الجواد ان منع لانه ان اعطی عبدا اعطاه ما لیس له وان
منع منع ما لیس له اقول اراد علیه السلام انها لو جمیع العطایا
وموجدها ومعطیها ومالکها نفسه تعالی لا شریك له
فی الایجاد کما لا ثانی له فی الوجود وقول الشائل ان تدنینی
من قربك ای تقربنی الیك بق زیادة عمرا الی بکر ای قربه
الیه وادناه منی ای قربوه منی من الادناء کانه قال اسئلك
بسبب جودك وکرمك ان تعطینی بعطاء هو قربك یعنی توفقنی
لاقامة طاعاتك وادامة عباداتك حتی یحصل لی التخلق بالاخلاق
الحسنة والاتصاف بصفاتك الکریمة لا تاب قلت عبدی اطعنی
حتی اجعلك مثلی اقول لشیئ کن فیکون تقول لشیئ کن فیکون
کما قیل حکایت کنند از بزرگان دین حقیقت شناسان عین الیقین
که صاحبدلی بر پلنگی نشست همی راند رهوار و ماری بدست
یکی گفتش ای مرد راه خدا بدین ره که رفتی مرا ره نما چه کردی که درنده
رام تو شد نگین سعادت بنام تو شد بگفت ار پلنگم زبون است و
مار و گر پیل و کرکس شگفتی مدار تو هم گردن از حکم داور مپیچ
که گردن نپیچد ز حکم تو هیچ وقال المولوی هر که ترسید از حق و
تقوی گزید ترسد از وی جن و انس و هر که دید وفی الحدیث
ایضا من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا ومن تقرب

الی

الى ذرا عا تقربت اليه باعا من اتانى مشيا اتيته هرولة
وكان غاية التقرب اليه تعالى هى الفناء فى اسمائه وصفاته
وبعبارة اخرى الفناء فى الحضرة الواحدية وح يسرى حكم
المفنى منه فى الفانى ويبقى ببقائه لا ببقائه كما فى الموجودات
اللايزالية فانها باقية بابقاء الله تعالى فهذه الغاية
القصوى والبغية الكبرى حصلت لسيد الانبياء وخاتمهم
وسيد الاوصياء والاولياء وخاتمهم ولهذا قال صلى
الله عليه وآله من رآنى فقد راى الحق وقال لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وقال امير المؤمنين
عليه السلام معرفتى بالنورانية معرفة الله وقال المولوى
حكاية عن نوح عليه السلام گفت نوح اى سركشان من من نيم
من ز جان مرده بجانان ميزيم چون بمردم از حواس بو البشر
حق مرا شد سمع وادراك وبصر چونكه من من نيستم اين دم
ز هواست پيش اين دم هركه دم زد كافر اوست

وَاَنْ تُوزِعَنِى شُكْرَكَ الايزاع الالهام والجملة
معطوفة على ما قبلها يريد انه تعبد ما انعمتنى واعطيتنى النعم
التى هى ؟ اسئلك ان تلهمنى شكرك لانه كما مر لكل
نعمة شكر خاص يختص بها وشكر تلك النعم العظمى موقوف
على

على الهامه تعالى ولعله تفسير لتلك النعم بناء على الحديث القدسى الذى
قال تعالى من عشقنى عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته
فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته من كان لله كان الله
له والشكر فى اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
وعند العلماء وفى اصطلاح القوم صرف العبد جميع ما انعم الله
تعالى فيما خلق لاجله والالهام من فضل الله تعالى ومن عمل
الملك وهو الخاطر الذى بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع
اذ الخواطر والواردات على القلب اربعة اقسام ربانى ويسمى
نقر الخاطر ايضا وملكى وهو الباعث على مندوب ومفروض
ويسمى الهاما ونفسانى وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا
وشيطانى هو الباعث على مخالفة الحق والعقل ويسمى وسواسا
وسياتى زيادة توضيح لتلك الاقسام عند شرح و نفسى تخبا ؟
و ما لى ان شاء الله تعالى وان كان الالهام فعل الملك فقط
كما قال به بعض المحققين فاسناده اليه تعالى من باب اسناد
الفعل الى فاعله الحقيقى وانقطاع عن الفاعل المجازى لانه
هو فى الحقيقة معد لا فاعل للشئ اذ جميع الملائكة جهات
قادرية تعالى وجنوده وايدى الفعالة العمالة ومعطى
الوجود كما مر غير مرة ليس الا هو وقد اشار اليه القرآن الكريم
بقوله

بقوله تعالى في مواضع كثيرة منها قوله الله يتوفى الانفس
حين موتها ومنها قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء ومنها قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
الى غير ذلك وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ المراد بالذكر هنا ما
يتذكر به الانسان من الاذكار والاوراد التي بها يستمد
من الله تعالى ويطلب قضاء حاجاته منه بل يستحضر في قلبه
حتى لا ينساه وينسى نفسه به كما قال الله تعالى نسوا الله فانساهم
انفسهم فالاهم الاقرب والاولى والانسب ان يشتغل
الانسان نفسه بذكره تعالى في جميع اوقاته وكان منظور نظره
في جملة دعواته القربة الى وجهه الكريم ولذا قال سيد
الساجدين زين العابدين عليه السلام في المناجات الخمسة
عشر وانسنا بالذكر الخفي واستعملنا بالعمل الزكي حتى تنور
بيت فؤاده بنور رجائه له واستتر نقائصه الامكانية تحت
شعاع عظمته وجلاله فاذا جاوز عن دار الغرور وتوجه
الى دار السرور واستقر في الانوار الخمسة كما قال صلى الله
عليه وآله لا يزال المؤمن الذي يذكر الله في كل حال
في انوار خمسة مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور و
غذائه نور ومنظره يوم القيمة الى نور فالذاكر ينبغي

ان يلتفت الى ان يكون في تذكاره تعالى عمدة غرضه
نفس الذكر ولا يدرج فيه مقاصد اخر وان ادرج ولم يقصد
او طارده المستدرجة لا يعبأ به فانه قال تعالى عسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
كما قال المولوي ره آن یکی الله میگفتی شبی تا که شیرین گردد از
ذکرش لبی گفت شیطان آخر ای بسیار گو این همه الله را لبیک کو
می نیاید یک جواب از پیش تخت چند الله میزنی با روی
سخت او پریشان دل شد و بنهاد سر دید در خواب او
خضر را در خضر گفت هین از ذکر چون وا مانده چون پشیمانی
از آن کش خوانده گفت لبیکم نمی آید جواب زان همی ترسم
که باشم رد باب گفت او را که خدا گفت این بمن که برو با
او بگو ای ممتحن خود همان الله تو لبیک ماست وان نیاز و
درد و سوزت پیک ماست حیله ها و چاره جوییهای تو
جذب ما بود و گشودن پای تو از خدا غیر خدا را خواستن
ظن افزونیست کلی کاستن اَللّٰهُمَّ اِنّی اَسْأَلُكَ
سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ اَنْ تُسامِحَنی
التذلل المسكنة والهوان والحقارة من الذل بالضم
ضد العزة الخضوع كالخشوع الخوف والخشية فالمراد

بالخضوع هنا هو التطامن والتواضع والخشية في القلب
والافعال وبالخشوع التطامن والتواضع في الصوت والقول
المسامحة المساهلة تسامحني اي تساهلني ولا تاخذني
بالشدة والقهر وفي الدعاء ايضا اللهم تفضل علي بالمياسرة
اذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة
في الحساب يوم القيمة وترحمني وتجعلني بقسمك
راضيا اي بقسمك الذي قسمت لي من الارزاق والعلم
او الذلة
والمعرفة والعزة والصحة او المرض وبالجملة جميعها بقدرته
وحوله وتقديره وقضائه وقدره وعلمه ومشيته وامضائه
قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون الرضا ضد السخط والكراهة قانعا
القانع هو الذي يقنع ويرضى بالقليل ولا يسخط ولا يكره
بقلة المعيشة وفي الصحاح القانع الراضي بما معه وبما
يعطى من غير سؤال اقول فضيلة القناعة في الاخبار كثيرة
كقوله عليه السلام القانع غني وان جاع وعري ومن قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه ومن قنع فقد
اختار العز على الذل والراحة على التعب وقوله عليه السلام
القناعة كنز لا ينفد ولعل عدم نفاده لان الانفاق منه

لا

لا ينقطع وانما نفعه وطلب شيء من امور الدنيا مع القانع
بما دونه ودعني بقوله عليه السلام عز من قنع وذل من طمع
وقول امير المؤمنين عليه السلام اني طلبنا الغنى فما وجدنا
الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبنا القدر و
المنزلة فما وجدنا الا بالعلم تعلموا تعظموا قدركم في الدارين
وطلبنا الكرامة فما وجدنا الا بالتقوى اتقوا الله لتكرموا
وطلبنا الراحة فما وجدنا الا بترك مخالطة الناس اتركوا
الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا وغير ذلك من الاحاديث
التي تدل على فضيلة القناعة وسرها واضمارها من المعلوم
ان من قنع بالقليل من الزاد في مسافرته الى الله تعالى امن من
الكد والتكلف والسعي في الطلب ولا يوقع نفسه في متاعب
الكسب ومصاعب الامور ويتقي بوجهه سوء الاكتساب
حتى لا يقع في الشبهات والمحرمات ولهذا يصان دينه
وايمانه وكان بمعزل من الصفات الخبيثة والسمات
الخبيثة ويقبل بجميع وجوهه الى الله تعالى ويجعل غاية
عزيمته سرعة سيره من هذا الحبس ليلحق بالمفردين و
يسلك في مسالك المقربين او في زمرة اصحاب اليمين ويتبرأ
عن الانخراط في زمرة المكذبين الضالين ومع ان الانسان

العارف

العارف يعلم ان اقسام الارزاق بجملتها هو الحكيم على الاطلاق قد قدر لكل فرد من افراد الاناسي والحيوانات رزقا معينا معلوما مقسوما في اوقات خاصة لا يتقدم ولا يتأخر طرفة عين

بر سر هر لقمه نبوشته عيان كز فلان بن فلان بن فلان

بل لكل غصن من اغصان الاشجار والنباتات واوراقها رزق معين مشخص مميز وقدر به لا يرتقي ويقدر رزقا لآخر بل جميع العالم مرزوقة من الله تعالى من السموات والارضين كل برزق مخصوص مختص به كما مر في اوائل هذا الشرح فاذا كان امر الامور من الارزاق وغيرها بيد الله تعالى فلم لا يرتضي العبد القانع بما يقسم له من المعيشة واغتم باقسام الآخرين واخرج نفسه من سلسلة الصابرين والشاكرين والحمد لله رب العالمين

وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا التواضع التذلل وفي الحديث ما تواضع احد لاحد لله الا رفعه فالعارف البصير والمسترشد الخبير الناظر بنور الله الى وجهه الكريم في كل حال من الاحوال لانه لا يرى شيئا الا وقد يرى الله فيه او معه او بعده كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله قبله او فيه او معه على

بعد الرواية وكان تواضعه وخضوعه وخشوعه كلها لله تعالى بل الكامل المرشد اذا ذهل طرفة عين عن استبصار انواره تعالى واحيانا توجه الى الغير باسناد فعل من الافعال او موجود من الموجودات الى غيره تعالى ثم التفت الى ذلك النظر استغفر عنه تعالى واناب اليه كما قال صلى الله عليه واله ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة

سرمايهٔ دولت اى برادر بكف آر وين عمر گرامى بخسارت مگذار
يعني همه جا با همه كس در همه كار ميدار نهفته چشم دل جانب يار

ثم ان هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها اي و يجعلني في جميع الاحوال متواضعا **اَللّٰهُمَّ وَاَسْئَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ** اسئلك معطوف على اسئلك وتكرير لفظ الجلالة للالتذاذ اذ ذكر الحبيب على الحبيب حلو والذ من العسل المصفى الذي نشره في الجنة موعود المتقين بل اهنأ وامرأ من الخمر التي هي لذة للشاربين كما قال الشاعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع الفاقة والخصاصة والاملاق والمسكنة والمتربة جميعها بمعنى واحد هو الافتقار يقال فلان اشتدت فاقته اي بلغت فاقته وحاجته في احراله النهاية

بحيث لا يتصور فوقها حاجة وفاقة فيه اذ للاحتياج مراتب
مختلفة بعضها فى الشدة واللزوم فوق بعض لان احتياج
الانسان الى طعام اشد من احتياجه الى القصعة والكوز
واحتياج الموجودات الى مقومها وقيومها اشد واكد من
احتياجها الى نفسها ولذا قال الله تعالى يا موسى انا بدك
اللازم لانه تعالى مقوم الجميع وقيومها والموجودات كلها
روابط محضة وفقراء صرفة يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغنى وربما كانت الحاجة فى شىء واحد ذات
مراتب متفاوتة فى الشدة والضعف كما اذا احتاج احد فى الليل
الى سراج انار بيته المظلم ولم يمكنه ثم يخطر بباله ان ينظر
الى كتاب فى مسئلة فح يتأكد احتياجه الى السراج ثم يدخل سارق
فى بيته للسرقة فاشتدت حاجته الى السراج ح ثم يقصد
السارق قتل صاحب البيت فالحاجة الى السراج ح بلغت
الى النهاية ولا يتصور فوقها حاجة فيه وَاَنْزَلَ بِكَ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ الشدائد جمع شديد وهو
الامر الصعب وتقديم الظرف لقصد الحصر اى انزل بك لا
بغيرك ولمراعاة السجع والجملة معطوفة على ما قبلها يعنى
اسئلك سؤال من اشتدت فاقته وسؤال من انزل بك

عند الشدائد حاجته وذلك كمن خاف ان يغرق سفينته و
القتها السوافن العاصفة فى التهلكة فكيف حال السفان و
الربان ح فلا بد ان يلتجى بجميع مشاعره وقواه الى الله تعالى
ويتضرع اليه حتى ينجيه وسفينته من الغرق واذا لا يلتفت الى
نفسه فضلا عن الالتفات الى الغير او كمن ظهر بها امارات
الموت عليه وكان فى حالة الاحتضار والهلاكة فكيف حاله
مع الله تعالى والى من يلتجى هنا لك ومن هو يكشف السوء عنه
غيره تعالى فالعبد المؤمن الذى استقر بين الخوف والرجاء
ينبغى ان يكون فى جميع الاوقات ملتجأ ومتضرعا اليه تعالى
كمن اشتدت فاقته وانزل بك عند الشدائد حاجته
وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ معطوفة على ما قبلها
كما ان الرغبة تارة تستعمل مع فى وهى بمعنى ميل النفس كما
ههنا وتارة تستعمل مع عن وهى بمعنى الزهد وعدم الميل
كما فى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم وقوله صلى الله
عليه وآله ومن رغب عن سنتى فليس منى والهاء فيها للنقل
المصدر وفى الحديث لا يجتمع الرغبة والرهبة فى قلب
الا وجبت له الجنة والرغبة هى السؤال والطلب عن الله تعالى و
الرهبة هى الخوف منه تعالى والرغبة فى الدعاء هى ان يستقبل

ببطن كفيك الى السماء وتستقبل بهما وجهك فاعلم ان جميع
المتعاقبات في سلسلة الزمان من الجواهر والاعراض مجتمعات
في وعاء الدهر وجميع ما في الدهور الاربعة منطويات في
السرمد فجملة الموجودات ثابتة باقية بنحو ما لانها عند الله
كما قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالطالب ينبغي
ان يلتمس منه تعالى جميع حوائجه وجملة مآربه ومطالبه ولو
كان ملح طعامه وبلاغة كلامه كما قيل كان السؤال للعبد
ديدنا طول الخطاب للحبيب سخنا قال الموسى عني اسئل
ملحكا وهكذا سلني شراك نعلكا دفع لبيد بن كد بتر شم
الحنا للوجه بما للاستجابة اللهم عظم سلطانك
انصرف عن المسئلة والاستغفار الى التوصيف بما الى انه
في دعواته ومسئلاته ليس مقصوده هو التكدي والسؤال
فقط بل قصده الحقيقي هو طول المكالمة والمخاطبة مع الحبيب
وفيه قد يلتفت الى نفسه فما راى الا الجرائم والآثام فطلب
منه تعالى المغفرة والرحمة وقد يلتفت ويستغرق في اوصافه
تعالى من الجمال والجلال واللطف والقهر فيصفه ويعظمه
على حسب ما يمكنه من ذلك وعلى قدر تجليه تعالى لقلبه
واذا حضرته غاية الاستغراق والهيمان لا يقدر على التكلم

والمخاطبة فيكل لسانه وارتعش اركانه وتزلزل فرائصه و
عظامه ثم السلطان قد مر انه فلان يذكر ويؤنث وانه
بمعنى الحجة والبرهان والقوة والغلبة فهو تعالى عظيم حجته
وبرهانه وشديد قوته وغلبته قد عرفت معاني الكل
تاويلاتها وتفسيراتها وعلا مكانك اي ارتفع يقال
فلان مكين عند السلطان اي عظم وارتفع عنده ومكانه تعالى
عرشه بجميع اطلاقاته ومعانيه اذ قد مر ان للعرش اطلاقات
اربع علمه المحيط وقبضه المقدس والعقل الاول والفلك
الاقصى وفي الاخبار ان قلب المؤمن عرش الرحمن كما قال
المولوي گفت پیغمبر که حق فرموده است من نگنجم هیچ در بالا
ونیست در زمین وآسمان وعرش نیز این یقین دان
من نگنجم ای عزیز در دل مؤمن بگنجم همچو ضیف بی زچون وبی
چگونه بی زکیف فالمؤمن الحقيقي الذي ورد في حقه انه
اعز من الكبريت الاحمر اذا وسع قلبه بحيث اتحد باحد معاني
العرش وانطبق عليه يصير عرش الله وفي الخبر ايضا قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء و
انما قلنا المؤمن الموصوف بكذا صار قلبه كذا اذ للايمان
مراتب اربعة من الايمان التقليدي والايمان البرهاني و

[illegible]

اليقين العياني والتحقيقي الذي هو حق الايمان وحقيقته واخره
درجاته ونهاية مراتبها ما ذكره سلطان الحكماء اعلم ان مراتب
المعرفة مثل مراتب النار مثلاً وان ادناها من سمع ان في
الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء
يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير
وقوف على الحجج والبراهين واعلى منها مرتبة من وصل
اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها
اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل
النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار
بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك
الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين
المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور
السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من
احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله
وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول

اليها

اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اقول في كلام
سيد الشهداء عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه انه تارة يعرف
تعالى بافعاله وتارة يعرف بآثاره وافعاله وتارة يعرف
بصفاته اى بالاتصاف بها وتارة يعرف بذاته المحيطة وتلك
المعارف بعضها فوق بعض وهذا بعينه مقصوده من تطبيق
مراتب المعرفة بمعرفة النار ومراتبها فان قلت انك قد فسرت
الايمان الحقيقي وحق الايمان بالمرتبة الرابعة وقلت
انها نهاية درجاته وغاية مراتبه فما تقول في ايمانه تعالى
بنفسه ولهذا اسمائه هو المؤمن قلنا قد عرفت ان الايمان
التحقيقي لا يتيسر الا للمخلصين الذين افنوا انفسهم في الله
وبقوا به فاذا حصل ذلك المقام لاحد ارتفع الاثنينية
من البين ويسرى حكم المفنى فيه في الفاني كما قال امير
المؤمنين عليه السلام ان لله لاولياء شرابا اذا شربوا
طربوا واذا طربوا سكروا واذا سكروا طابوا واذا طابوا
ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا تخلصوا واذا تخلصوا
طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم

در خدا گم شو کمال این است و بس
گم شدن گم کن وصال این است و بس

وخفى

وخفي مكرك الخفية الأستار خفي مكره اي
استتر المكر من الخلق خدعة وخب ومن الله مجازاة كما قال
الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل مكره
تعالى استدراج العبد الماكر من حيث لا يعلم وقيل مكره
ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الأدب و
اظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات و
قيل ان المكر والغضب والحيا والخدعة والتردد وساير
صفات المخلوقين اذا اسندت اليه تعالى يراد منها الغايات
لا المبادي مثلا قوله تعالى في الحديث القدسي ما ترددت في شيء
انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن انه لا يحب لقائي
ويكره الموت فاصرفه عنه فالمراد من معنى التردد في هذا
الحديث ازالة كراهة الموت عنه وهذه الحالة تقدم مهما
احوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء
تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته حتى اذا
يئس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة
فاخذ المؤمن عما تشبث به من اسباب الدنيا وحبها شيئا
فشيئا بالاسباب المذكورة مضاهي فعل التردد من حيث
الصفة فعبر تعالى به وظهر امرك امره التكويني

هو كلمة كن الوجودية التي جميع الأشياء ظاهرة بها وهي
ظاهرة بذاتها لا لذاتها بل لعلتها التي هي ذات الله العليا
وامره التشريعي والتكليفي هو ما جاء به الانبياء من الأوامر
والنواهي التي ظهورها بواسطة مظاهره تعالى من الانبياء
والاولياء وهو ايضا ظاهر غاية الظهور وقوله تعالى و
ما امرنا الا واحدة اي ما امرنا الا كلمة واحدة وهي كلمة
كن التي هي وجود جميع الموجودات كما مر غير مرة وامر الله الذي
قال في القرآن اتى امر الله القيمة وقال الله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر اي ما امر حشر الجميع الا في
طرفة عين وفيه اظهار القدرة التامة الكاملة ردعا
ومنعا للجاهلين وغلب قهرك القهر الغلبة وقهره
تعالى تسخير الكل وتسخير الجميع تحت سطوع نوره تعالى
وهو القاهر فوق عباده وفي الدعاء الحمد لله الذي علا
فقهر اي علا على جميع الموجودات فقهر الكل بعلوه تعالى
عليها وجرت قدرتك القدرة عند المتكلمين
صفة مصدر الفعل والترك وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص
بقدرة الحيوان اذ الصفة امكان والامكان ذاتيا كان
او وقوعيا لا يليق بجناب الواجب الوجود بالذات الذي

هو واجب الوجود من جميع الجهات بل هو هو فالوا في تعريف
القدرة كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل
ولكنه تعالى شاء وفعل وصدق الشرطية كما قرر
في محلها لا ينافي وجوب المقدم ولا امتناعه فانها تتألف
من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فالمعتبر في
القدرة كما قالوا امكانا رتبة الفعل للعلم والمشية ولا يعتبر
حدوث الفعل فيهما ولا ينافي دوامه معهما وقدم العالم
باطل وحدوثه واقع من قبيل آخر لان القدرة استدعت
ذلك فان العقول كلها صادرة عن الله تعالى بالقدرة
والاختيار مع انها دائمة بدوام الله وبالجملة فقدرته
تعالى في مقام ذاته عين ذاته وذاته كلها قدرة واختيار
وارادة وعلم ومشية وفي مقام فعله ايضا عين فعله اذ كما
انه فعل الله كذلك هو قدرة الله وفي العقول جواهر مفارقة
عن المواد ذاتا وفعلا لانها فيها نفس وجوداتها وفينا
القدرة كيفية نفسانية تجرت قدرته تعالى باخراج الممكنات
من الليس الى الايس واكتساء المواد بالبسة الصور ونفخ
الارواح في الابدان واماتة النفوس واحياء الموتى و
ايصال النفوس الى الغايات في الاستكمال وارزاق الخلائق

واعطاء

واعطاء المسئلات وارسال الرسل وانزال الكتب وبالجملة

کمترین کارش بود هر روز آن | کو سه لشکر میکند آنسو روان
لشکری ز اصلاب سوی امهات | بهر آن تا در رحم روید نبات
لشکری ز ارحام سوی خاکدان | تا ز نر و ماده پر گردد جهان
لشکری از خاکدان سوی اجل | تا ببیند هر کسی حسن عمل

ولا يمكن الفرار من حكومتك فكيف يمكن الفرار
من حكومته تعالى وهو ذو القدرة المحيطة وفعله محيط بجميع الاشياء
وقدرته جارية على الكل ولا يمتنع منها شيء وحكمه نافذ
في اعماق الموجودات واخذ بناصيتها وهي وجودات الاشياء
اذ كما عرفت مرارا وجود الكل منه تعالى وبه واليه كما قيل

ظهور تو بمن است و وجود من از تو | فلست تظهر لولای لم اکن لولاک

ومن آثار افلاطون الالهي انه قال العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والرامي
هو الله فاين المفر روي انه قيل هذه الكلمات في حضور
علي عليه السلام فقال ففروا الى الله غير از تو پناه و ملجا
نیست هم در تو گریزم اگر گریزم اقول سمعها افلاطون من
اتباعه ليس من باب الغفلة وعدم الاستشعار بذلك كيف
وانه كما ورد في حقه عن النبي صلى الله عليه وآله كان

[illegible]

نبيا

نبيا جهله قومه وانه صد حكماء الاشراف جميعا بل من باب
الامتحان والاختبار عن مريديه ليعلم انهم ماذا يقولون في جوابه

اللهم لا اجد لذنوبي غافرا ولا لقبائحي ساترا اى ولا اجد لا فعالي وصفاتي القبيحة ساترا
القبائح جمع قبيحة كما ان المدائح جمع مديحة روى عن الصادق عليه السلام
انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل
بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه
الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل
بالمعصية ارخى الله على مثاله سترا لئلا يطلع عليها الملائكة
ومن اسمائه تعالى كما في الدعاء يا من اظهر الجميل وستر
القبيح اقول ومعنى رؤية الملائكة حسنات المؤمنين و
عدم رؤيتهم سيئاتهم كما قيل انهم يرون الاشياء باعتبار
جهاتها النورية وبعبارة اخرى باعتبار وجوهها الى
الله الحسنة لا باعتبار وجوهها الى انفسها القبيحة لاستغراق
الملائكة في مشاهدة جمال الله وجلاله وروى عن حسين
ابن علي بن ابيطالب عليهما السلام انه جاء رجل وقال انا
رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال ع
افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل

من رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله
واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب
ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه
عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك
في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت انتهى

ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك القبيح والقبيحة خلاف الحسن والحسنة وهو تعالى
مبدل السيئات بالحسنات ومن اسمائه يا مبدل كما يبدل
الارض غير الارض ويبدل وجودات الابدال الى وجودات
النور وافهم ويبدل الجماد الى النبات والنبات الى الحيوان
والحيوان الى الانسان ويبدل الانسان بالقوة الى الانسان
بالفعل ويبدل النطفة الى العلقة والعلقة الى المضغة
والمضغة الى الجنين وهكذا وبالجملة هو تعالى مبدل
جميع ما بالقوى الى الفعليات والسيئات الى الحسنات

لا اله الا انت اى لا معبود الا انت اذ لكل موجود
نصيب من المعبودية من حيث الاحتياج اليه في نظام العالم
وان كان معبوديته ايضا باعتبار وجه الله الذي هو في كل
شيء وفي الحقيقة ليس سوى ذاته ووجهه تعالى ما لو

موصوف بانه محتاج اليه كما قال المولوى رح

هرچه در چشم جهان میشنگریست عکس حسن و پرتو احسان اوست
گر بر آن احسان و حسن الحق بسی از تو روزی در وجود آید پسی
در حقیقت آن سپاس او بود نام این و آن لباس او بود
دیده خواهم که باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس

ومن اسمائه یا من لا یعبد الا ایاه والحال ان المعبودات الباطلة كثیرة من الاصنام والاحجار والاشجار والكواكب والنیران والصور والطیور حتى الكلاب والقطاط والدراهم والعجول والبغال والحمیر وبالجملة اكثر الاشیاء وجمیعها بوجه فمعنى هذا الاسم الشریف انه وان عبد القاصرون والكافرون كل معبود خاصا بزعمهم الباطل واعتقاد الكاسد الزاجل ولكن فی الحقیقة ما عبد والا وجهه الكریم وفیضه القدیم العمیم الذی اشار الیه فی القران الحكیم اینما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیهم وما خلا وجهه تعالى ذاته زائل وفاسد وباطل وكل شیء ما خلا الله باطل ان فضل الله غیر هاطل وقال لبید الا كل شیء ما خلا الله باطل وكل نعیم لا محالة زائل ولذا قال الله تعالى الم اعهد الیكم یا بنی ادم ان لا تعبدوا

والدنانیر والنساء والبنات والبنین لعمی

الشیطان

الشیطان انه لكم عدو مبین وان اعبدونی هذا صراط مستقیم ای امعنوا انظاركم حتى تعرفونی او تلاشوا اعبدونی و لا توقعوا انفسكم بسبب عدم معرفتی فی عبادة الشیاطین انه لكم عدو مبین فالعارف لنا فذا لبصیر وان احتاج الی الاشیاء ما دام فی هذا العالم ولكنه یعلم ان المحتاج الیه فی الجمیع وللجمیع واحد ونعم ما قیل

عارف حق شناس را باید
که بهر سو که دیده بگشاید
در حوائج خدای را بیند
جز خود خدای نگزیند

بل هو یعلم ایضا انه فی وجوده وصفاته وحوله وقوته یفتقر الیه تعالى وهو عبده الذی لا یملك شیئا من الوجود وتوابعه العبد وما فی یده كان لمولاه سبحانك وبحمدك سبحان مصدر غیر منصرف لازم الاضافة ومعناه اسبحك وانزهك تسبیحا وتنزیها والحال ان ذلك التسبیح مقترن بحمدك والاولى كما قال بعض المحققین ان یكون الباء فی بحمدك للسببیة ویكون الحمد مصدرا مضافا الى الفاعل وكان المفعول محذوفا او بالعكس والمعنى ح والحال ان ذلك التسبیح بسبب حمدك نفسك یعنی تسبیحی بحولك وقوتك ومقهور تحت تسبیحك نفسك وحمدی مقهور تحت حمدك ایاك كما قال سید الكائنات صلى الله علیه واله لا احصی

ثناء

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كيف وحمدنا وتسبيحنا
وثناؤنا لك عارية ووديعة لدينا ولا بدّ يومًا ان تردّ الودائع
والتسبيح يرجع الى الحمد والحمد يرجع الى التسبيح كقوله تعالى
ان من شيء الا يسبّح بحمده يعني يسبّح بتسبيحه تعالى لنفسه
ثم انّ السائل نزّهه تعالى بعدا لتشبيه كانّه اشار الى
طريقة الموحّدين وهي الجمع بين صفتي التّشبيه والتّنزيه
كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير وفي هذا
الباب احاديث كثيرة جمعوا فيها بين صفتي التشبيه والتّنزيه
منها ما روي عن الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السّلم
انّه قال انّ الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان
وهو الآن كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان
ولا يحلّ في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الّا هو رابعهم ولا
خمسة الّا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الّا هو
هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه
احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الّا
هو الكبير المتعال ومنها ما قال امير المؤمنين عليه السّلام في
بعض خطبه مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
وقال في البعض الآخر لا تقدّره الاوهام بالحدود والحركات

ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد
بحتّى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثّل المساكن وتمكّن الاماكن فالحدّ لخلقه مضروب
والى غيره منسوب الى غير ذلك ممّا جمعوا عليهم السّلام التشبيه
والتّنزيه في كلماتهم من الخطب الجليلة والادعية الرفيعة
الجميلة وليس لهذا المختصر وسع اكثر ممّا ذكر ومن كلمات
بعض العارفين قال عرفت الله بجمعه بين الاضداد كالجمع
بين الخفاء والظّهور كما في الدعاء يا من خفي من فرط ظهوره و
استتر بشعاع نوره والجمع بين القرب والبعد كما فيه ايضا
يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النّجوى وبين العلوّ والدّنوّ
يا من علا في دنوّه يا من دنى في علوّه والجمع بين الدّخول في
الاشياء والخروج عنها كما في قوله عليه السّلام داخل في
الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة
وغير ذلك ظلمت نفسي بتركها في اتباع الشهوات و
متابعة وساوس الشّيطان والخروج عن قيود اطاعة الرّحمن
الى ان فاتها الوصول الى كمالاتها البالغة والعروج
الى مقاماتها الشّامخة الفائقة ثمّ انّ للنّفس معاني و

الآفات سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى **وَتَجَرَّأتُ** بجهلي وعدم علمي بعواقب الامور الام على لو وار كنت نالما يا ذناب لو لم تقتني وا تله التجرى من الجرئة وهي عبارة عن سرعة الوقوع في الامر من غير تدبر وروية والباء للسببية اى تجرأت واسرعت الى مشتهيات نفسي بسبب جهلي وعدم عرفاني بعواقبها كما قال الشاعر ولقد هتزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام ثم ان الجهل بسيط ومركب الاول عبارة عن عدم العلم والثاني عبارة عن عدم العلم بعدم العلم على قياس علمي البسيطي والتركيبي يقال فلان جاهل بالجهل البسيطي اى لا يعلم شيئا وبالجهل التركيبي اى لا يعلم انه لا يعلم شيئا ثم ان الجهل بقسميه كان من الخباثث المعنوية بل ام الخبائث واصلها وان شئت ان تعرف العقل والجهل وجنودهما فعليك بالنظر في كتاب اصول الكافي وقد عد علماء علم تهذيب الاخلاق من النجاسات العشرة التي ثمانية منها هي التهور والجبن اللذان هما طرفا الشجاعة من الافراط والتفريط والشره والخمود اللذان هما طرفا العفة من افراطها و

بيان الجهل البسيط والمركب

تفريطها والتقتير والتبذير اللذان هما طرفا السخاوة افراطها وتفريطها والجربزة والبلاهة اللتان هما طرفا الحكمة افراطها وتفريطها وثلاثة الاربعة اعني الشجاعة والسخاوة والحكمة والعفة اركان العدالة التي هي الصراط المستقيم الذي هو احد من السيف وادق من الشعر والجميع ماموربالتجاوز عنه ابدال ز چشم حكمت بكف آورد جام بوكه از لوح دلت نقش جهالت برود **وَسَكَنْتُ إلى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ** المن العطاء اى الشامل اتى وقفت على قديم ذكرك الذي ذكرتك به في سالف الزمان يعني اوائل عمري وعنفوان شبابي الذي هو زمان الغرور والغفلة في الاغلب ووقفت على العطية التي اعطيتني بها في الازمنة السابقة اراد بها التوفيق لتحصيل معارف الله تعالى وما اجتهدت حق الاجتهاد في معرفة صفاتك وافعالك وحقيقة اوامرك ونواهيك وما ساعدني التوفيق الى الوصول الى ذروة شهود جمالك وجلالك والوفود على فناء جنابك والقعود في عتبة بابك ومقصوده انه ما حصل لي الترقي الى المقامات التي يبلغها اهل الحقيقة بعد البرهان بموهبة التخلق والعيان والفناء الذي هو قرة

عن اهل السلوك والعرفان بحول الله الملك المنان قال
رسول الله صلى الله عليه واله من ساوى يوماه فهو مغبون
وفى رواية من اعتدل يوماه فهو مغبون وفى حديث اخر قال
صلى الله عليه واله سيروا فقد سبق المفردون والمقصود
الحث والاغراء على الفوز بها كما قال الله تعالى فاستبقوا
الخيرات وسارعوا الى المغفرة فان الانفاس بيد قدرة
الله تعالى فلعل الانسان قبض فى الان وحرم من اداء التكليف
فيفوته الغبطة العظمى وغبن الغبن الافحش ولذا قال المولوى
صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق   نيست فردا گفتن از شرط طريق
هين مگو فردا كه فرداها گذشت   تا بكلى نگذرد ايام كشت
پند من بشنو كه تن بند قويست   كهنه بيرون كن گرت ميل نويست
لب ببند و كف پر زر بر گشا   بخل تن بگذار پيش آور سخا
ترك لذتها و شهوتها سخاست   هر كه در شهوت فرو شد بر نخاست
اين سخا شاخى است از سرو بهشت   واى ان كز كف چنين شاخى بهشت
والسالك الى الله تعالى كان ابن الوقت لا يضيع آنا فان مضى امس وان
يأتى غد وآن بينهما يوم حاضر ما فات مضى وما سيأتيك
فاين: قم فاغتنم الفرصة بين العدمين: والمراد باليوم

[illegible]

فى الحديث يحتمل ان يكون الان كما قلنا ولعله هو الانسب و
يحتمل ان يكون اليوم المعروف الذى هو عبارة عن طلوع الشمس
بحركة الاطلس نصف الدورة والمراد بالان هو الان العرفى
لا الان الحقيقى لانه لا تحقق له فان الزمان عابره وغابره
متصل واحد لا مفصل فيه وبالجملة يقول السائل ايام عمرى
واوقات سنى معتدلة متساوية فقد مضت جميعها
بالتعطيل والغفلات وسكنت الى قديم ذكرى وحمدا للمولى
لله واهب العطيات والمثلات ولم انحط الى التخلق و
التحقق الذى هو غاية القربات ونهاية الكمالات

اللهم مولاى كم من قبيح سترته وكم من فادح
من البلاء اقلته قد جاء مولى لمعان كثيرة منها السيد
والناصر والنصير والانسب ههنا هو الاول وكلمة كم خبرية
فى الموضعين وهى اسم ناقص مبهم مبنى على السكون وله
موضعان الاستفهام والخبر تقول اذا استفهمت كم رجلا
عندك تنصب ما بعده على التميز واذا اخبرت تقول كم درهم
انفقت تريد التكثير وتخفض ما بعده كما تخفض برب لانه
للتكثير ورب للتقليل وان شئت نصبته الفادح الامر
الذى يثقل والجمع الفوادح الاقالة هنا بمعنى العفو والترك

المسامحة وفى الحديث من اقال نادما اقاله الله من نار جهنم ومنه اقال الله عثرته اى خطيئته ومنه قول الشاعر فقلت يقال المستجير بارضكم اذا ما جنى ذنبا فقال يقال اوله هذا اقول لظبى مرتى وهو راتع انت اخو ليلى فقال يقال فقلت اتى فى ظل الاراكة بالحمى يقال ويستظل فقال يقال الاول من القول مضارع مجهول والثانى من الاقالة بمعنى الاستراحة والنوم فى منتصف النهار والثالث ايضا من الاقالة بمعنى المسامحة والعفو والمغفرة فقول السائل كم من قبيح اى كم من فعل قبيح صدر عنى فى خلواتى وحلواتى سترتها منى بل عفوك ورحمتك وكم من امر فادح من البلاء والابتلاء الذى تثقلنى وتعبنى حمله انت تجاوزت وكشفته عنى بفضلك ورأفتك وكم من عثار وقيته وكم من مكروه دفعته وكم من ثناء جميل لست اهلا له نشرته كلمة كم فى جميع هذه المواضع خبرية قد تقدم معناه والعثار بالكسر من عثر يعثر من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عثرا وعثارا اذا كبا وهو الكبو والقريب منه والعثرة بالفتح الخطيئة ومن اسمائه تعالى يا مقيل العثرات الوقاية الحفظ وقاه الله شر ذلك اليوم اى حفظه

من ذلك الثناء بالمد المدح والذكر الحسن ويستعمل فى الاغلب مع الجميل وهو خلاف القبيح المكروه فى الاحكام الخمسة هو ما كره الله فعله وفى اللغة ما تنفر الطبع عنه ولو فى الجملة وهو هنا اعم مما كره الله تعالى فعله ومما تنفر الطباع عنه من المرض والالم وسوء الحال النشر التفرق والاشتهار يقول السائل فى مقام اظهار عظم احسانه تعالى وعواطفه كم من مزال الاقدام يكاد ان تزل منها قدمى واكب على وجهى وقيتنى وامسكتنى عن الكبوة بفضلك وكم من مكاره الامور اعترتنى فى الاحوال دفعتها ورفعتها عنى بكرمك وكم من مدائح واوصاف حسنة جميلة ما كنت لى اهلا ومستحقا لانتسابها الى اضفتها الى بمنك وكرمك ولطفك ونشرتها بين عبادك والحال ان اليك يرجع عواقب الاثنية والمحامد والمدائح كلها كما فى الدعاء اليك يرجع عواقب الثناء بل عواقب الامور جميعا الا الى الله تصير الامور وقال صدر المتألهين قدس سره فى نبراسه فى الفقه شعرا

محامد من اى حامد بدت ظاهرها الا فى محمود ثبت
ففى الحقيقة اليه آيل اذ لله فواضل وفضائل
فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامد يزجو له

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلَائِي وَاَفْرَطَ بِي سُوْءُ حَالِي وَقَصُرَتْ
بِي اَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي اَغْلَالِي البلاء الغم الافراط
تكثير الشيء بحيث يتجاوز عن حده ضد التفريط وهو التقصير
عن الحد ولا يخفى ما في الافراط والقصور من الطباق الذي
هو من المحسنات البديعية الاغلال جمع غل وهو الحديد
التي تجمع يد الاسير الى عنقه وههنا كناية عن القيود والعلائق
التي هي في الثقل والمنع كالاغلال كما قال الله تعالى وفي
اعناقهم اغلالا وقوله والاغلال التي كانت عليهم فقوله
وقعدت بي اغلالي اي حبستني ومنعتني عن المجاهدة والسلوك
في سبيل الطاعات والعبادات ومحاسبة النفس كما ورد حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا واما نعيها كما قال صلى الله عليه
واله موتوا قبل ان تموتوا ثم الاغلال والاعمال كلاهما
فاعلان لقوله قصرت وقعدت ويرجعان الى معنى واحد اذ
المراد ان اعمالي القبيحة وافعالي الشنيعة قصرت بي وصارت
سببا للقصور عن درك المقامات ونيل السعادات و
استضعاف الدرجات كما ان قيودي وعلائقي التي هي
كالاغلال حبستني عن الوصول اليها **وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي**
بُعْدُ اٰمَالِي وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُوْرِهَا

حبسني اي وقفني ومنعني الآمال جمع الامل وهو الرجاء
ضد الياس وفي الحديث طول الامل ينسي الآخرة يريد
ان طول آمالي في اسباب الدنيا وجهاتها منعني عن منافعي
التي هي ما يتيسر بها لذائذ الآخرة من لقاء الله تعالى والوصول
الى الجنات الثلث من جنة الذات وجنة الصفات وجنة
الافعال التي وعد المتقون بها كما قال الله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة
للشاربين قال المولوي ره في المثنوي چون ركوعي يا سجودي
مرد كشت شد سجود او در آن عالم بهشت چون ز دستت رفت
ايثار زكوة كشت اين دست آنطرف نخل ونبات چونكه
پريد از دهانت حمد حق مرغ جنت سازدش رب الفلق
آب صبرت جوی آب خلد شد جوی شیر خلد مهر تست و ود
آن حلاوتهات جوی انگبين مستی و ذوق تو جوی خمر بين
فهذه الابيات والآيات والاخبار الكثيرة في هذا
الباب والدعوات المأثورة عن اهل البيت عليهم السلام
تدل على تجسم الاعمال الذي اطبق عليه الامامية والحكماء
والمحققون من اهل الكلام ولسنا الآن في ذلك المقام

الخدعة المكر والاحتيال ويجيء بمعنى الفساد كما هو المتعارف
عند العرب وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما النجاة غدا قال من النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه
من يخادع الله يخدعه فقيل له فكيف يخادع الله قال يعمل
ما امر الله ثم يريد به غيره فاتقوا الرياء فانه شرك بالله
ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم
فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وفيه ايضا هيهات لا يخدع الله
عن جنته الغرور وتسويل الباطل وتزيينه واسناد الخدع
الى الدنيا ليس بالحقيقة بل على سبيل المجاز في الاسناد
كما يقول الجاهل انبت الربيع البقل انما الدنيا واسبابها
اسباب الخداع والاثم وشبكات الفخ وادواته وحبائله
فان فاعل التسويل والخدع اما النفس كما قال الله تعالى
بل سولت لكم انفسكم واما الشيطان وجنوده كما ان النفس
المسولة من جند الشيطان ان سولت الدنيا واسبابها ومن
جند العقل ان سولت العقبى وطاعاتها وما يحصل به الاخرة
فلا بد اولا من تعريف النفس وتعريف اقسامها ومراتبها
ثم تعريف افعالها واحكامها كما قال السائل وتفنني

بحبائلها

تعريف النفس

بحبائلها ومطالبي اعلم ان النفس كما عرفها الحكماء جوهر
مجرد في ذاتها لا في فعلها واقوى دليل تجردها تجرد عوارضها
كما قالوا النفس مجردة لتجرد عوارضها وهي جسمانية الحدوث
وروحانية البقاء اذ البدن والاته وقواه المادية الحالة
فيه مرتبة من مراتب النفس وهو جسم وجسماني واقصى مراتب
النفس التي بها كينونتها السابقة وباطن ذاتها هو العقل
الفعال ثم لها باعتبار صفاتها وشئونها خمس مراتب كما

النفس الامارة

اخبر عنها القرآن الكريم الاولى الامارة وهي التي تمشي على
وجهها اتباعا لهواها كما قال الله تعالى ان النفس لامارة

النفس اللوامة

بالسوء الا ما رحم ربي الثانية اللوامة وهي شانها
تلوم نفسها انا جهدت في الاحسان وقصرت عنه واجتهدت
في الاساءة وقد اخبر عنها القرآن بقوله تعالى ولا اقسم

النفس المسولة

بالنفس اللوامة الثالثة المسولة وهي لا تزال تزين
الاشياء من الاسباب الدنيوية من اللذائذ والدنانير والضياع
والعقار والنساء والبنات والبنين وغيرها عند نفسها
او تزين الاسباب الاخروية من القصور والحور والجنات والانهار
الاربعة وغيرها ثم تجتهد في تحصيلها من اى طريق اتفق
وعلى اى وجه وقع كما قال الله تعالى بل سولت لكم انفسكم

الرابعة

النفس الملهمة

الرابعة الملهمة وهي التي لا تزال ملهمة بالهام الله تعالى او الملك في مهماتها وطاعاتها ونسكها وفي الاطلاع على المغيبات وفي فجورها وغرورها كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولكن الهام الفجور والمعصية خذلان وخسران لها والهام الطاعات والعبادات توفيق واحسان لها من الله تعالى

والنفس المطمئنة

الخامسة المطمئنة وهي التي اطمأنت بذكر الله وتوكلت عليه في جميع الامور والاحوال وبرهت بالبرد اليقين ووقفت عن الكد والسعي في امور الدنيا وهي مقامها اعلى واشمخ من جميع مراتبها الاخر وهي المخاطب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالنفس ذات عرض عريض وهي آية الله الكبرى من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها فلم يعرف الله تعالى وانها التوحيد اذ هي بوحدتها كل الشؤون والصفات والمراتب كما انه تعالى بوحدته جميع الصفات الجمالية والجلالية واللطفية والقهرية ووجهه تعالى بوحدته كل الافعال والآثار والوجودات والشؤون فتجلى تعالى في خلقة الانسان ووجوده شيئا من العناصر وشيئا من الافلاك والاملاك وشيئا من العقول ونفخ فيه شيئا من روحه واودع فيها شؤونا من شؤوناته

لانه

لانه كما ان وجهه تعالى في مقام طبع وفي مقام جسم وفي مقام نفس وفي مقام عقل وفي مقام ناسوت وفي مقام ملكوت وفي مقام جبروت وفي مقام لاهوت وبذاته لا شيء منها كذلك النفس في مقام جسم وفي مقام طبع وفي مقام نفس وفي مقام عقل وفي مقام ليست بهذه كلها بل فانية عن جميع هذه وباقية ببقاء الله فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام الطبع صدقت وان قلت انها حادثة تعلقا او حدوث بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي لا الاضافة المقولية صدقت وان قلت انها قديمة ذاتا لا تعلقا باعتبار كينونتها العقلانية التي هي تمامية النفس وصورتها النوعية المفارقة كما تراه ان شيئية الشيء بصورته وتمامه صدقت وان قلت انها بهذا الاعتبار باقية ببقائه بل ببقاء الله صدقت وان قلت انها غير باقية بل زائلة سيالة باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها الزماني صدقت وان قلت انها جسم صدقت وان قلت انها روح صدقت

تو خود یک چیزی و چندین هزاری   دلیل از خویش روشن تر نداری

[illegible]

ثم اعلم ان للنفس اربعة اقسام نامية نباتية وحسية حيوانية وناطقة قدسية وكلية الهية روى انه سئل صاحب هذا الدعاء اعني كميل بن زياد عن معلمه ومعلم الاولين والاخرين

والاخرين امير المؤمنين عليه السلام قال يا مولاي اريد ان
تعرفني نفسي قال عليه السلام اي الانفس تريد ان اعرفك
قال هل هي الا نفس واحدة قال عليه السلام انما النفس اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان النفس النباتية
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية وخاصيتها الزيادة والنقصان وانبعاثها النفس الحسية الحيوانية
من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وذوق وشم ولمس
ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب النفس الناطقة القدسية
وهي اشبه الاشياء بنفس السباع والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بنفس الملائكة ولها خاصيتان النفس الكلية الالهية
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء
في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه هي التي مبدؤها
من الله واليه يعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا
واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي

الى ربك والعقل وسط الكل لكيلا يقول احد كذ شيئا الا
لقياس معقول اقول تحقيق معنى قوله عليه السلام في النفس
النباتية وانبعاثها من الكبد وفي الحسية الحيوانية انبعاثها
من القلب يبتني على طول كلام في حركات النطفة واستحالاتها
في الرحم اذا وقعت فيها فاعلم ان النطفة كما نقل عن ابقراط
اذا صبت في الرحم تصير كروية لانها ماء والماء شكله الطبيعي
كروي اذ كل بسيط سواء كان فلكيا او عنصريا شكله الطبيعي
هو الكروي ثم تنضج بالتدريج حتى تطفو اجزاؤها اللطيفة من
مركزها الى محيطها فتنقسم الى طبقات اربع بعدد العناصر فالذي
هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو
ويصير طبقة محيطة وما غلظته غالبة تقرب الى المركز وما
لطافته غالبة تقرب من المحيطة فما في المركز سوداء وما
في المحيط صفراء وما يلي الصفراء دم وما يلي السوداء بلغم
فهذه وان كانت طبائعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في
حشو الرحم ودم الطمث تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء في
اربعين يوما وفي الفقه بي ... طينة دم بهذا يصير صباحا
بصورت آدمي شد قطرهٔ آب چو چل روز در قرار از رحم یافت
ومما يناسب هذا المقام ان الله تعالى اخذ في تخمير طينة آدم

عشر قبضات قبضة واحدة من العناصر وتسع قبضات من الافلاك
التسعة مثل ان قبضة الفرزدانية والجاه اخذها من فلك الشمس
وقبضة المباغضة والعداوة اخذها من فلك المريخ وقبضة
المحبة من فلك الزهرة وقبضة السعادة من فلك المشتري و
قبضة النحوسة من فلك زحل وقس عليه ودورها اربع دورات
دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية ودورة انسانية
والكل اربعون   وادت چهار دوره چو اندر گلست سرشت   یک قبضه
از عناصر و نه قبضه از فلک   ثم جعل العناية الالهية هذه الاخلاط
الاربعة التي هي كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة
الظاهرة من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين و
السبعة الباطنة من الدماغ والقلب والكبد والرئة والمرارة
والطحال واعضاء التناسل فاخذ من الاخلاط لخلق كل
بحسبه وقدره على ما اقتضته الحكمة وهذا هو الدور المعدني
ثم خلق الله تعالى في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة
قوى نباتية من رؤساء اربع اعني الغاذية والمنمية والمولدة
والمغيرة وجعل لكل منها خوادم من الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والمربية فجذبت الجاذبة دم الرحم من السرة الى
معدة الجنين ثم جذبت جاذبة الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا

فهضمته هاضمة الكبد حتى صار كيموسا نضيجا فخلق من زبدته
وصفوته الروح النباتي فانبعث من الكبد كما قال عليه السلام
فالباقي من الاخلاط ما كان دما دخل في الاوردة ووصل
نصيب كل عضو اليه وما كان صفراء انجذب الى المرارة وخاصيته
كما قال الاطباء تنقية الدم لانه بمنزلة النار ملطف ومحلل
للدم وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصيير الدم
ذا متانة وقوام وادخاله في غذاء الطحال والعظام وما كان
بلغما فهو في جميع الاعضاء وخاصيته كما قالوا ترطيب المفاصل
والادوات الاخر وصيرورته دما عند احتياج الغذاء وهذا
هو الدور النباتي ثم انجذب صفوة الدم وزبدة الروح النباتي
الى القلب فاذا نضجا وطبخا صار الروح النباتي روحا حيوانيا
فانبعث من القلب كما قال عليه السلام وينبعث من طريق
الشرايين الى جميع الاعضاء فالقلب منبع خيوط جميع الاعضاء
وكما قال الحكماء منزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في
الانسان الكبير ثم ينتقل منه قسط الى الكبد ونضجه منه
قسط صالح من طريق بعض الشرايين الى الدماغ ونضج فيه
مرة اخرى فاعتدل وصار روحا نفسانيا معطا ومطية للقوى
المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة وهذا هو الدور

الحيواني

الحيواني والى هنا التصويرات في الارحام واذا خرج المولود
من بطن امه الى رحم الارض كان في الدرجة الحيوانية الى
اوان البلوغ الصوري الظاهري ثم ياخذ في الدورة الانسانية
مشتغلا للفكر والروية فاما يسلك مسالك التوحيد واما يذهب
مذاهب اخر الى ما شاء الله فجميع هذه مراتب النفس الانسانية
ولها درجات ومقامات اخر من مراتب العقل بالقوة والعقل
بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والفناء في العقل
الفعال الذي هو قدرة الله الملك المتعال كما قيل ونور
الانسان وان شاب الدجى فالهيكل الجامع للتوحيد جا
طبع لدى الحدوث جسماني وفي البقاء هو روحاني و
مجمع الصفات تشبيهية ومظهر النعوت تنزيهية كما
باوج الملكوت طائر فبحضيض الملك ايضا سائر كما هو الفعال
للتعقل يدرك بالاحساس والتخيل والبدن المقبور
من مراتبه فليحترم فليس من مثالبه من ذا قرابين ورد
شرعا في الحكم عظم الرميم تبعا فاك صدر المتالهين قدس سره
في شرح بعض هذه الكلمات قوله عليه السلام في النفس الحيوانية
وانبعاثها من القلب اولا وبالذات قال وهذا لا ينافي قول
الحكيم وتسميتها باها قوى دماغية لان الروح البخاري ينبعث

من التجويف الايسر من القلب اولا ثم يصعد في مسالك بعض الشرايين
الى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل فيصير مطايا
القوى الدماغية ثم قال ولعل الفكر والذكر والعلم متعلقة
بالعقل النظري المسمى بالقوة العلامة الناطقة فتكون اشارة
الى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والحلم
والنباهة متعلقتان بالعقل العملي المسمى بالقوة العمالة
للناطقة فتكون احديهما الحال والاخرى الملكة في العمل
الصالح ومناسبة الحلم انما هي مع الملكة باعتبار الثبات و
الاستقامة والطاقة للتامل ويمكن ان يكون النباهة اشارة
الى الحدس المقلوب للفكر في الثالثة والنزاهة هي الحرية
التي يقال لها النفس الشريفة هي التي فيها الحكمة والحرية
ثم قال وقوله عليه السلام في الكلمة الالهية بقاء في فنا
اه يمكن ان يكون فيه للتقليل ولا يخفى وجهه وان يكون الظرف منه
من قبيل كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد ومن امثال
العرفاء اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده وقال ايضا في قوله
عليه السلام والعقل وسط الكل تمثيل لكون العقل مركزا
وهمي دائر لكنا اعلم ان الامر في المركز والدائرة المعنويتين في
الاحاطة على عكس حال المركز والدائرة الحسيتين فذلك

العقل الكلي ان رزقك الله تعالى هو الاصل المحفوظ لهذه
انتهى كلامه الشريف فاذا عرفت تعريف النفس ومراتبها و
اقسامها وبعض احكامها فاعلم ان خيانتها للعقل في قبول
السائل اتباعها الشهوات العاجلة وهواجسها الداثرة
الزائلة وهلوعها وولوعها بها وتركها مصححات العقل في الامور
الآجلة واللذات الباقية الدائمة وتفويتها بوساوس الشيطان
التي مآلها النكال والعقاب في الملعنة عن لقاء الله الرحمن وحرمانها
من لقاء الحور والخلود في جهنم بئس المهاد والمآب وسبب اتباعها
الشيطان وترك نصح العقل هو عدم معرفتها ذاتها وناطقها
الذي هو العقل وحجة الله التي ارسلها من الباطن الى الخلق
وعدم طاقتها وتحملها مشاق التكاليف وعدم بصيرتها في
امتياز الحق من الباطل والآجل من العاجل كما في الحديث حفت
الجنة بالمكاره والنار بالشهوات ولهذا النفوس الضعيفة
في الاغلب تركت اتباع حجة العقل وركبت على حمير الابدان
وجعلت حمل مقاصدها بتدبيرها وتمييزها ترك عيسى كرده
خر پرورده لا جرم چون خر درون پرده قال صاحب احياء العلوم
في كيفية محاربة النفس مع الشيطان والتطارد بين جنود
العقل والجهل في معركة وجود الآدمي اعلم ان خاطر الهوى

نقل كلام الامام الغزالي

يبتدئ ولا يدعوه الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه
الى الخير فينبعث النفس بشهوتها الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة
وتحسن التمتع فينبعث العقل الى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة
ويقبح فعلها وينسبها الى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع في تهجمها
على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب فيميل النفس الى نصح العقل
فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوي داعي الهوى فيقول ما
هذا الزهد البارد ولم تمتنع عن هواك فتؤذي نفسك وهل
ترى احدا من اهل عصرك يخالف هواه او يترك غرضه افتترك
ملاذ الدنيا لهم يتمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى
محروما مطعونا يضحك عليك اهل الزمان تريد ان تزيد منصبك
على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمتنعوا اما
ترى العالم الفلاني ليس يحترز عن فعل ذلك ولو كان شرا
لامتنع عنه فتميل النفس الى الشيطان وينقلب اليه فيحمل
الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا من اتبع لذة
الحال ونسي العاقبة افتقنع بلذة يسيرة وتترك الجنة ونعيمها
ابد الآباد او تستثقل الم الصبر عن شهوة ولا تستثقل الم النار
اتغتر بغفلة الناس عن انفسهم واتباعهم الهوى ومساعدتهم
الشيطان مع ان عذاب النار لا يخفف بمعصية غيرك فعند ذلك

يميل النفس الى قول الملك فلا يزال مترددا بين الجند من متجاذبا
الى الجانبين الى ان يغلب على القلب من هو اولى به فان غلب على
القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى على جوارحه
سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه
الصفات الملكية لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان وظهر الطاعة
على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن وفي الحديث في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد
بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق انتهى فظهر ان الشيطان بوساوسه ممد ومعين للهو الجبر
النفسانية والرحمن والملك تعالى بانه والهاماته ممد وناصر
للنتائج العقلانية والشخص الانساني انما كان تخمير طينته
من تينتين يميل الى الباطل بمعونة الشيطان وهواجس النفس
ثم المطال في قوله ومطالي هو مصدر الثاني من المصادر الثلث
التي كانت لباب المفاعلة والمعنى مما طلتها اياي ومما طلتي اياها
والمماطلة تاخير الحق عن ذي الحق ومنه من مطل على ذي حق
حقه فهو ملعون فيقول السائل خدعتني الدنيا بغرورها
وخدعتني نفسي بخيانتها ومماطلتها اياي عن حقي الذي هو ما
يتقرب به الى الله تعالى من معرفته ومعرفة صفاته واسمائه

[illegible]

والتخلق باخلاقه وفي اتيانه بلفظ المطال دون المطل اشعار بان
المماطلة من الطرفين بريدانه كما ان نفسي ما طلتني عن حقي كذلك
ما طلتها عن حقها الذي هو سوق الشهوات ونيل الاماني والامال
يا سيدي قد جاء سيد لمعان قال في الجمع السيد الرب والكبير
في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد
الذي يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الرب والشريف
والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والمقدم
انتهى والسيد من اسمائه تعالى فهو في حقه بمعنى الرب المالك
الشريف الفاضل الكريم الحليم المقدم الفائق في الخير والمعاني
الأخر لا يناسب به تعالى الا اذا جردت عما يدل على التجسم ثم
لما وصف السائل طائفة من نعمه تعالى ومننه بالتنبيه اليه
وابرز غصة من جرائمه واثامه وسوء احواله والامه وعظم بلائه
وخداع الدنيا وخيانة نفسه ومماطلتها اياه صار المقام
مقام الالتجاء والاستعاذة اليه تعالى ولذا قال يا سيدي

فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ اَنْ لَا يَحْجُبُ عَنْكَ دُعَآئِي

اي لا يستر عنك سُوءُ عَمَلِي وَفِعَالِي جمع فعل بالكسر
وهو الاسم من فعل يفعل كقوله تعالى واوحينا اليهم فعل
الخيرات يريد ان قبح اعمالي وسوء افعالي كاد ان يحجب دعوتي

يميل النفس الى قول الملك فلا يزال مترددا بين الجند من منجاذبا
الى الجانبين الى ان يغلب على القلب من هو اولى به فان غلب على
القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى على جوارحه
سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه
الصفات الملكية لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان وظهرت الطاعة
على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن وفي الحديث في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد
بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب
بالحق انتهى فظهر ان الشيطان يوسوس ويمد ومعين الهوى
النفسانية والرحمن والملك تعالى يأتيه والهامانه ويمد وناصر
للنصائح العقلانية والتخص الانساني انما كان تحير طينته
من التيمن يميل الى الباطل بمعونة الشيطان وهواجس النفس
ثم المطال في قوله ومطالي هو مصدر الثاني من المصادر الثلث
التي كانت لباب المفاعلة والمعنى مماطلتها اياي ومماطلتي اياها
والمماطلة تأخير الحق عن ذي الحق ومنه من مطل على ذي حق
حقه فهو ملعون فيقول السائل خدعتني الدنيا بغرورها
وخدعتني نفسي بخيانتها ومماطلتها اياي عن حقي الذي هو ما
يتقرب به الى الله تعالى من معرفته ومعرفة صفاته واسمائه

[illegible]

والتخلق باخلاقه وفي اتيانه بلفظ المطال دون المطل اشعار بان
المماطلة من الطرفين يريدانه كما ان نفسي ماطلتني عن حقي كذلك
ماطلتها عن حقها الذي هو سوق الشهوات ونيل الاماني والامال
يا سيدي قد جاء سيد لمعان قال في المجمع السيد الرئيس الكبير
في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد
الذي يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الرب والشريف
والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والمقدم
انتهى والسيد من اسمائه تعالى فهو في حقه بمعنى الرب المالك
الشريف الفاضل الكريم الحليم المقدم الفائق في الخير والمعاني
الاخر لا يناسب به تعالى الا اذا جردت عما يدل على التجسم ثم
لما وصف السائل طائفة من نعمه تعالى ومنته بالتنبيه اليه
وابرز غصته من جرائمه واثامه وسوء احواله والامه وعظم بلائه
وخداع الدنيا وخيانة نفسه ومماطلتها اياه صار المقام
مقام الالتجاء والاستعاذة اليه تعالى ولذا قال يا سيدي

فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ اَنْ لَا يَحْجُبُ عَنْكَ دُعَائِيْ

اي لا يستر عنك سُوءُ عَمَلِيْ وَفِعَالِيْ جمع فعل بالكسر
وهو الاسم من فعل يفعل كقوله تعالى واوحينا اليهم فعل
الخيرات يريد ان قبح اعمالي وسوء افعالي كاد ان يحجب دعائي

ووجد الله عنده فوفيه حسابه وانّما اخفى السائل نفسه
وقال عزلى غيرك والحال انّه من للجميع غيره تعالى اشعارا
بانّ عدم دفعه غيره دين الموحدين ودأب المفردين وغيرهم
نصبا عينهم دفعه غيره تعالى فى حوائجهم ومآربهم اذا ابتلوا
عن الاغيار والجوانح الى الاتجاه الى الله الواحد القهار وهو
تعالى ح يجيبهم ويكشف عنهم السوء ويعطى مسئلاتهم كما
قال تعالى امّن يجيب المضطرّ اذا دعاه ويكشف السوء
ثم انه اردف الاله بذكر الربّ ليخرج العموم والشمول من معنى
الاله الذى هو بمعنى المعبود حقا كان او باطلا ويخصّه بالاله
الذى هو معبوده الحقيقى وربّه وربّ العالمين والربّ يطلق
على المالك والمدبّر والسيّد والمربّى والمتمّم والمنعم والصاحب
وهو غير مضاف لا يطلق الّا على الله تعالى اسئلك كشف
ضرّى والنظر فى امرى والجملة مستغنى عنها وفى
المجمع قال الشيخ ابو على رح الضرّ بالضمّ هو الضرر فى
النفس من مرض وهزال ووجع وغيره وبالفتح الضرر من كل
شىء اقول ان كان مراد السائل هو الضرّ بالضمّ كما هو المشهور
فى الالسنة والمسطور فى النسخ فيقول مالى احد اسئله ارتفاع
ضرّ نفسى عن الالام والامراض والهموم والغموم غيرك كما

هو المراد فى قوله تعالى حكاية عن ايوب النبى عليه السلام
ربّ انّى مسّنى الضرّ وانت ارحم الراحمين وان قرء بالفتح فمراده
اسئلك كشف جميع ما فيه الى سواء كانت نفسانية او جسمانية
او غيرهما والامر فى قوله والنظر فى امرى اعمّ من الامور الدينية
والدنيوية الهى ورود لاوامر على حكما انبعث
فيه هوى نفسى المراد بالحكم هنا الحكم الشرعى اى التكليف
وهو كما قيل طلب الشارع الفعل او تركه مع استحقاق الذم
بمخالفته وبدونه او تسويته وعند الاشاعرة هو خطاب الله
المتعلق بافعال المكلفين فالفعل المطلوب ان كان مع المنع
من الترك فهو الواجب ومع جواز الترك ولكن على المرجوحية
وهو المندوب وعلى الراجحية وهو المكروه او على المساواة
وهو المباح والترك المطلوب ان كان مع المنع من الفعل فهو
الحرام ومعنى قولنا انّ المراد بالحكم الحكم الشرعى انه
انه لا يكون عقليا بل الشرع كاشف عن احكام العقل كما هو
قاعدة التحسين والتقبيح العقليين لانه قد اختلف فى حسن
الاشياء وقبحها انهما عقليان او شرعيان فذهب جمهور
الامامية والحكماء وجمهور المعتزلة الى الاول وجمهور
الاشاعرة الى الثانى والمراد بحسن الفعل ان يستحق فاعله

المدح ويقبحه ان يستحق فاعله الذم والمراد بالعقلية انه
يمكن ان يعلم الممدوحية للنفس الامرية او المذمومية
النفس الامرية وان لم يرد امر ونهي منهما من الشرع اما مفصلا
واما اجمالا بان يعلم انه لو لم يكن في الفعل المأمور به جهة
حسن لما امر به ولو لم يكن في المنهي عنه جهة قبح لما نهي عنه
وان لم يعلمهما مخصوصهما والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك
فان الاشاعرة مثلا يقولون لا حسن وقبح في المأمور به والمنهي
في نفس الامر بل الحسن والقبح بمجرد الامر والنهي ويقولون
ما امر به في وقت جاز ان ينهى عنه في ذلك الوقت وما
نهي عنه في وقت جاز ان يؤمر به في ذلك الوقت والقائلون
بالعقلية يقولون لا يجوز الا في وقتين للمصلحة والمفسدة
كما في النسخ والايات المنسوخة تدل على ذلك والحق العقلية
والاحكام الخمسة الشرعية كواشف للعقلية والادلة التي
ذكرت من الجانبين كثيرة في كتبهم المبسوطة من شاء فلينظر
اليها وهذا المختصر لا يليق بذكرها الهوى بالقصر ميل النفس
الى مأمولها وفي الحديث شر اله عبد في الارض الهوى و
العمل به باطل شرعا وفيه ايضا ليس لاحد ان يأخذ بهوى
ولا راي ولا مقاييس ولم احترس فيه من نوب

عدوي

عدوّي لم احترس اي لم احتفظ وفي الدعاء اللهم احرسني
من حيث احترس ومن حيث لا احترس الشر بينهما المحسنين و
التجلية بينهما في الحكم والتكليف الذي امرت على اتبعت
منه هوى نفسي وما حفظت نفسي في العمل باوامر الله والكف
عن المنهي عنه تزيين عدوي الذي هو الشيطان فان شأنه
وشغله تحسين المحرمات وتزيينها على النفوس حتى اتبعتها
في تحصيلها وارتكابها ولذا علمنا الله تعالى الاستعاذة
منه ومن مكائده في جميع الاحوال لنبيه تعالى وقال تعالى
اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال قل اعوذ برب الناس الخ وقل اعوذ برب الفلق
الخ وفي جامع الاخبار قال اتدري ان ابليس ظهر ليحيى بن
زكريا فرأى عليه السلام عليه معاليق من كل شيء فقال
يحيى عليه السلام ما هذه قال هذه الشهوات التي اصبت بهن
بني آدم فقال هل لي فيها شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن
الصلوة والصوم والذكر قال عليه السلام لله علي ان لا
املأ بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما
ابدا اقول فلعلك رايت في المثنوي الحكاية التي ذكرها
من الشيطان في قصة ابرهيم عليه السلام بقتل الديكة التي هو

اشارة

اشاره الى القلع والقمع للقوة الشهوية ولا نبالى بذكرها
ههنا للمناسبة بينها وبين الحديث المذكور

گفت ابلیس لعین دادار را   دام زفتی خواهم این اشکار را
زر و سیم و گلهٔ اسپش نمود   که بدین تانی خلایق را ربود
گفت شاباش و ترش آویخت لنج   شد ترنجیده ترش همچون ترنج
پس زر و گوهر ز معدنهای خوش   کرد آن پیشینه حق را پیشکش
گیر این دام دگر را ای لعین   گفت زین افزون ده ای نعم المعین
چرب و شیرین و شرابات ثمین   دادش و بس جامهٔ ابریشمین
گفت یا رب بیش ازین خواهم مدد   تا ببندمشان بحبل من مسد
تا که مستانت که نر و پردلند   مردوار این بندها را بسکلند
تا بدین دام و رسنهای هوا   مرد تو گردد ز نامردان جدا
دام دیگر خواهم ای سلطان تخت   دام مرد انداز حیلت ساز سخت
خمر و چنگ آورد پیش او نهاد   نیم خنده زد بدان شد نیم شاد
سوی اضلال ازل پیغام کرد   که برآر از قعر بحر فتنه گرد
نی یکی از بندگانت موسی است   پرده‌ها در بحر او از گرد بست
آب از هر سو عنان را واکشید   از تک دریا غباری بر جهید
چونکه خوبی زنان با او نمود   که ز عقل و صبر مردان می‌ربود
پس زد انگشتک برقص اندر فتاد   که بده زوتر رسیدم بر مراد

چون بدید آن چشمهای پرخمار   که کند عقل و خرد را بی‌قرار
وان صفای عارض آن دلبران   که بسوزد چون سپند این دل بران
رو و خال و ابرو و لب چون عقیق   گوئیا حق تافت از پرده رقیق

اعاذنا الله تعالى عن شروره وفتنه بالظافر ومنه ووقانا من الوقوع في حبائله ومكائده فغرّني بما اهوى اي خدعني نفسي او عدوي الذي هو الشيطان بسبب ما ارغب فيه من المشتهيات والمشتبهات واسعده على ذلك اي اعانه وامده اي نفسي او عدوي على الخداع والتسويل القضاء القضاء في اللغة يأتي لمعان احدها الاتيان بالشيء الثاني فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه الثالث فعل العبادة استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الاوضاع المعتبرة وتسمى هذه اعادة جميعها مذكورة في مجمع البحرين وفي الصحاح قال الجوهري القضاء اصله قضاي لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزت والجمع اقضية والقضية مثله والجمع قضايا والقضاء المقرون بالقدر كما هو المراد ههنا قيل المراد به الخلق وبالقدر التقدير ويؤيده قوله عليه السلام القضاء الابرام والقدر التعيين وقوله عليه السلام واذا قضى امضى وهو الذي لا مرد له وفي حديث علي عليه السلام مع الشيخ الذي سئله عن المسير الى

بيان معنى القضا

الشام قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أبقضاء
من الله وقدر فقال عليه السلام يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب
عنائي فقال عليه السلام وتظن انه قضاء حتم وقدر لازم لانه لو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله
وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة من الله للمذنب ولا محمدة
للمحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة وفيه ايضا عن علي عليه السلام قال الاعمال على ثلثة احوال
فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله ورضى الله
وبقضاء الله ومشيته وبعلمه وتقديره واما الفضائل فليس بامر
الله ولكن برضى الله وبقضائه ومشيته وعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وعلمه ثم يعاقب
عليها اقول قد ظهر بقوله عليه السلام في تحقيق معنى القضاء
للعاقل الفطن ما قال الحكماء من ان القضاء هو وجود جميع الموجودات
مجملة على الوجه الكلي في العالم العقلي والقدر هو وجود
الموجودات مفصلة في العالم النفسي السماوي على الوجه
الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية وقد تقرر ان نفسه
تعالى من حيث كونه علة مؤدية لوجود المقضي في الالواح العالية

وفي هذا العالم قضاء ومن حيث انه يقدر شكل المقضي وتعينه
وقدره فقول السائل واسعده على ذلك القضاء بسوء اختيار ان
نفسي وعدوي في اغوائي واضلالي في سوق الشهوات و
صدور المعاصي القضاء اي وجوداتها العقلانية التي كانت علة
مؤدية لوجود ما صدر عني في هذا العالم من الحسنات والسيئات

فتجاوزتُ بما جرى علَيَّ من ذلك بعض حدودك

الحدود جمع الحد وحدوده تعالى احكامه من الاوامر والنواهي
كما قال تعالى تلك حدود الله وسماها حدودا لان الشرائع
كانت كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها
فربما انه لاجل اغوائه من نفسه تجاوز بعض حدود الله تعالى
وحرف الباء للسببية **وخالفتُ بعض اوامرك** الاوامر
جمع امر على غير القياس وكلمة بعض كما يطلق على واحد من الجماعة
وعلى فرد واحد من كل شيء وعلى جزء واحد كذلك يطلق على
اكثرهم وعلى اكثر الافراد والاجزاء ومخالفة الامر اعم
من ان لا يفعله او يفعله ولكن لا يكون كما امره تعالى مثلا
امر الله تعالى باتيان الصلوة واقامتها في وقتها مع شرائطها
المقررة ان صلى احد غيرها مع شرائطها او لم يصل في وقتها
عامدا لما كان مخالفا لامره تعالى ومن جملة اوامره الامر

تخصيص المعرفة كما فسر وا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون وكذا في قوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله اذ العبادة فرع على معرفة المعبود ولو اجمالا
واقل مراتب معرفته تعالى معرفته بالبرهان كما قال تعالى
قل هاتوا برهانكم وقال الباقر عليه السلام اني لوددت ان
اضرب رؤوسكم بالسياط حتى تتفقهوا في الدين وتستنبطوا اصول
عقائدكم بالحجج والبراهين وروي المتعبدون بغير علم كحمار
الطاحونة فلك الحمد علي في جميع ذلك كما في الدعا
نحمدك على بلائك كما نشكرك على آلائك وحق الحمد وحقيقته
ما حمد الله به نفسه اذ حمده هو الوجود المنبسط بشراشره فان
حقيقة الحمد هي اظهار فضائل المحمود وفواضله وشرح
جماله وجلاله وهو تمام شارح كمالات صفاته تعالى وافضاله وا
كرامه ونواحاله واعراب عما في مرتبة غيب الغيوب كما ورد
ان كلامه تعالى فعله قال السيد المحقق الداماد نور الله
مرقده في القبسات افضل مقاماتك في الحمد ان تجعل منطقك
من حمدك لباريك قصيا مرتبتك الممكنة من الاتصاف بكمالات
الوجود كالعلم والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر
ذاتك حق اجمل الحمد لباريك الوهاب سبحانه فانك اذن تنطق

بلسانك

بلسانك الحال كل صفة من ذاتك لشمائلها انها فيك ظل صفة
سبحانه وصنع هبته ذاته جل سلطانه بحسب نفس ذاته في ملك الصفة
على افضل المراتب الكمالية فقد ذكرنا في سدرة المنتهى وفي المعلقات
على زبور آل محمد صلى الله عليه وآله ان الحمد في قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية
كل جوهر عقلي بحسب مرتبته في الوجود ومظهر من صفات الكمال
ولذلك كان عالم الامر هو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد
وعالم التسبيح والتمجيد ومنه في القرآن الحكيم له الملك وله الحمد
انتهى كلام المقام **ولا حجة لي فيما جرى علي فيه**
قضاؤك الحجة بضم الحاء اسم من الاحتجاج وهو المغالبة على
الخصم بالدليل كما قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقوله ولله الحجة البالغة وقضاؤه بالرفع فاعل
جرى اضيف الى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعالى يريد السائل
انه لا حجة لي في شيء جرى قضاؤك علي في ذلك الشيء بل لك
الحجة في اجراء قضائك علي ومقصوده ان المجاوزة عن بعض الحدود
والمخالفة في بعض الاوامر وقعت عني بسببين احدهما السبب
الطبيعي الذي هو اغراء نفسي المسولة والآخر هو السبب الالهي
الذي هو قضاؤك الذي لا مرد له كما قيل اذا جاء القضاء ضاق

القضاء

القضاء واذا جاء القضاء عمي البصر قضا چون زگردون فرو هشته کند
رفت بر همه عاقلان کور گردند و کر چون قضا آید طبیب
ابله شود وان دوا در نفع خود گمره شود از قضا سرکنگبین
صفرا فزود روغن بادام خشکی مینمود فابن التجد وای
جهدلی فی ذلک **وَالزَمَني فيهِ حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ** حكمك تعالى
مشيته الغلبية كقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
والبلاء بمعنى الابتلاء والامتحان وقوله الزمني اى اثبتني و
وقفني والضمير الغائب راجع الى التجاوز والمخالفة الاوامر
والحدود **وَقَدْ اَتَيْتُكَ يا اِلهي بَعْدَ تَقْصيري وَاِسْرافي**
عَلى نَفْسي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقيلاً مُسْتَغْفِراً
مُنيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لا اَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ
مِنّي وَلا مَفْزَعاً اَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ في اَمْري غَيْرَ قَبُولِكَ
عُذْري التقصير التفريط فى الاعمال كما ان الاسراف هو
الافراط فيها بحيث يتجاوز عن الحدود وقد يعتبر انهما من القذارات
المعنوية فليجتنب المؤمن العادل عن الوقوف فى حدى الافراط و
التفريط وليستقر فى حدود الاوساط فى كل شئ حتى يتحلى نفسه
بالاخلاق الحسنة من الحكمة والعفة والسخاوة والشجاعة وليقصد
فليكن امته وسطا كما قال تعالى جعلناكم امة وسطا الاعتذار

الاظهار بما يقتضى العذر والاتيان به المستقيل منه هى التوبة والندم
ضرب من الغم والحزن وهو ان يغتم على ما وقع منه يتمنى انه
لم يقع الانكسار هو كسر الفؤاد كما فى الحديث القدسى انا عند القلوب
المنكسرة چون دوست دل شكسته ميدارد دوست زين سبب
من و شکسته کی و در دوست الاستقالة طلب الاقالة والعفو
كما ان الاستغفار طلب المغفرة والرحمة الانابة الرجوع كما فى
قوله تعالى منيبين اليه اى راجعين اليه مقرا اى قائلا
باللسان والاذعان هو الاعتقاد بالجنان كما ان الاعتراف
هو الاقرار مع الاعتقاد وجملة لا اجد الخ متعلقة بقوله مقرا
وما بعده المفر المهرب والمناص المفزع الذى يلتجاء ويفزع
اليه فى الشدائد والمهالك غير اسم الاستثناء والمستثنى مقدر
كانه قال لا اجد مفرا الا انت لتقبل عذرى وهو تعالى باعتبار
المغفرة داخل فى المستثنى منه **وَاِدْخالَكَ اِيّايَ في سَعَةٍ**
مِنْ رَحْمَتِكَ اى وغير ادخالك معطوف على قبولك المراد
بالرحمة هنا الرحمة الرحيمية اذ هو ثابت فى سعة من رحمته
الرحمانية ويحتمل ان يكون المراد مطلق الرحمة **اَللّهُمَّ**
فَاقْبَلْ عُذْري وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرّي وَفُكَّني
مِنْ شَدِّ وَثاقي الفكاك والتفكيك التخليص كقوله تعالى فك

رقبة الوثاق بالفتح وقد جاء كسر الواو وفيه في لغة في الاصل
حبل او قيد يشد به الاسير والدابة ثم استعمل في كل ما يقيد
به الشخص من الحبال والقيود والسلاسل والاغلال والذنوب
والآثام التي تقيد الانسان وتصير كالاغلال في الاعناق فامر
السائل من الله تعالى اعتاق رقبته من قيود الخطيئات واخلاص
نفسه عن تحملها والترحم على مسكنته وضعه يا رب ارحم
ضعف بدني لانك وصفت خلقة الانسان بالضعف في
كتابك وقلت خلق الانسان ضعيفا اذ بدن الانسان مركب
من لطائف العناصر وصفوتها لا يطيق حمل الشدائد والمشقات
ورقة جلدي الذي هو ارق والطف من الحرير الرقيق
خلاف الثخين والغليظ ومنه الثياب الرقاق جلد الانسان فترى
كان لحمه وعظمه لبسه في بدنه ورقة عظمي الدقيق خلاف
الجليل والعظيم كما في الحديث ان الله استولى على ما دق وجل
العظم على وزن سهم قصب الحيوان الذي عليه اللحم وقد يطلق
على العضو مطلقا سواء كان عظما او غيره كما في الحديث سجد
على سبعة اعظم اي سبعة اعضاء وهي المساجد السبع من
الجبهة والكفين والركبتين والابهامين ثم انه خلقة العظام
في بدن الحيوان والانسان بمنزلة الجبال التي خلقها الله تعالى

في بدن الانسان الكبير وعددها في الانسان كما قيل ثمانية و
اربعون ومائتان شعر عدد رحم عدد عظم چو خواهي كه بداني بيقين
مي بروند بدانجا كه بروند آري يعني من الرحم يا من بدء خلقي
وذكري ونشري وتربيتي وتغذيتي اي الذي خلقني
من العدم ومضت على ازمنة طويلة ما كنت فيها شيئا مذكورا
كما اخبر عنها القرآن الحكيم بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم احسن بي واشتهر باسمي
حين وقعت نطفتي في رحم امي فحفظتني فيها وما اضاعها ثم جعلني
في اربعين يوما علقة حمراء كما تر ثم جعلني مضغة ثم جنينا
ذا نفسين نفس نباتية ونفس حيوانية ثم الهمني جذب دم الطمث
في رحم امي من السرة الى معدتي وغذاني به ما ابقاني فيه
الى ان مضت على الشهور واثرت في الكواكب السبعة ثم اخرجني
منها ملهما بالتقام ثدي امي ومعلما بالبكاء ولولا الهامه
تعالى وتعليمه لجعلت الثدي في فضاء فهي الخليجة وما مصصته
ثم حفظني ورزقني في الدرجة الحيوانية الى اوان بلوغي الصوري
ثم وفقني لتحصيل كمالاتي النفسانية واكتساب معارفه و
معارف انبيائه واوليائه الى ان بلغت اشدي فكنت مترددا
في هاوية الهيولى والظلمات وزمانا في فضاء الجمادات ووقتا

في اجسام العنصريات ومنبت النباتات وبرهته كالديدان في
الموحلات وكما في الحيوانات والجمادات وفي جميع هذه المواليد
والمقامات غذائي ورباني وخلقني وكلأني وصيرني انسانا
في احسن تقويم ذا الايدي والقوى والقدر فباي لسان اشكر
نعمائه واحمد آلائه وفي اي بيان ادرج محامده وثنائه غير آنكه
زبان بكام خوشی کشیم ودم نزنیم هبني لابتداء كرمك
وسالف برك بي هب امر من الهبة وهي العطاء الكثير
كالموهبة من الله تعالى افادة ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض كما
مر الكلام في جوده تعالى سالف الزمان ما مضى منه البر
الاحسان وبالفتح بمعنى البار المحسن يريد السائل انه لاجل
الطافك القديم ومواهبك العظيمة العميمة السالفة التي
اعطيتها علي في ابتداء وجودي الى الآن اغفر لي ذنوبي واعطني
سؤلي فانك عودتني بمواهبك السنية ومراحمك البهية العلية
يا الهي وسيدي وربي اتراك معذبي بنارك
بعد توحيدك الهمزة للاستفهام الانكاري وتري بضم التاء
رأي وقياسه ترأي في مضارعه كتسعى ولكن العرب اجمعت على
حذف الهمزة من مضارعه فقالوا يرى يريان يرون من الرؤية
والكاف مفعوله الاول وجملة معذبي بنارك مفعوله الثاني

وكلمة

وكلمة بعد من ظروف الغايات وتوحيدي تعالى تمييزه عن خلقه
وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فهو تعالى واحد
اذ ليس له شريك واحد لانه بسيط وليس له جزء وبين الاحدية
الواحدية كما قرر في محله عموم من وجه لاجتماعهما في الحق البسيط
الصرف المحض وفي العقول شيئا على مذهب الاشراقيين لانهم
يقولون انها وجودات وانوار عقلية لا ماهية لها والتفاوت
بينها وبين الوجود الواجبي بالشدة والضعف وكذا في النوع
البسيط الذي هو هيولي عالم العناصر على طريقة المشائين
حيث انها مخالفة بالنوع لهيولي عالم الافلاك فلا شريك لها
من نوعها وهي بسيطة لان جنسها مضمن في فصلها وفصلها مضمن
في جنسها وان كان لها شريك في جنسها ووجودها وكان لها
اجزاء عقلية كما عرفت بانها جوهر مستعد او مهية ووجود
وتفارق الاحدية عن الواحدية في النقطة من حيث انتفاء الاجزاء
المقدارية عنها وكذا في الاعراض من المهيات البسيطة من حيث
انتفاء الاجزاء الخارجية عنها وان كان لها الاجزاء العقلية
وكذا في الاجناس العالية والفصول الاخيرة من المهيات البسيطة
من حيث انتفاء الاجزاء العقلية عنها وتفارق الواحدية عن
الاحدية في الاجرام الفلكية من الافلاك الكلية والجزئية

والكواكب

والكواكب لتبانه وغيرها اذ كل منها نوعه منحصر في فرد و
لا شريك له في نوعه وان كان لها شريك في جنسها ووجودها
ولو اعتبر النفي بالكلية كان من الصفات المختصة بالله تعالى
لان ما سواه من الموجودات لا يخلو شيء منها من الشريك في
الوجود بخلافه تعالى فانه لا شريك له في الوجود كما لا ثاني
له في الموجود وما من موجود الا وهو زوج تركيبي له ماهية
ووجود بخلافه تعالى اذ لا ماهية له بل ماهيته انيته وتاكد
وجوده ووجوبه واما بيان احديته تعالى وكونه وجودا صرفا
لانه ان كان ذاته مركبة من الاجزاء مطلقا فلا يخلو اما ان تكون
الاجزاء موجودة بوجود واحد او بوجودات متعددة الاول
تكون اجزاء عقلية من الجنس والفصل والماهية والوجود والثاني
فيما ان فات الاجزاء مع كونها موجودة بوجودات متعددة اما
ان تكون متحدة في الوضع فهي الاجزاء الخارجية من المادة و
الصورة واما غير متحدة في الوضع وهي الاجزاء المقدارية
فهو تعالى بريء من جميع هذه لانه ليس جسما حتى تكون له المادة
والصورة وكذا الاجزاء المقدارية التي من لواحق الجسم وليس
نوعا حتى تكون له الجنس والفصل وكذا لا ماهية له حتى تكون له
الاجزاء التحليلية العقلية بل موجود صرف في الوجود بسيط

محض واما بيان واحديته تعالى ونفي الشريك عنه فكما قيل
في المشهور انه لو كان الواجب لذاته متعددا لابد من امتياز كل
منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته
فيكون مفهوم وجوب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي وكل
عرضي معلل فذلك بطلانه واما ان يكون الامتياز ببعض الذات
فيلزم التركيب وكل مركب محتاج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن
هف واما ان يكون الامتياز بالامر الزائد على ذاتيهما فذلك
الزائد اما ان يكون معلولا لذاتيهما وهو مستحيل لان الذاتين
ان كانتا واحدة كان التعين ايضا واحدا فلا تعدد هف
وان كانتا متعددة كان وجوب الوجود عارضا لهما وقد ظهر
بطلانه واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار في التعين
الى الغير وكل مفتقر الى غيره في تعينه مفتقر اليه في وجوده
اذ التعين اما عين الوجود او مساوق له فيكون ممكنا هف
فقد ثبت توحيد واجب الوجود بالذات جل برهانه وههنا
شبهة عويصة منسوبة الى ابن كمونة فقد اجاب عنه صدر المتألهين
الشيرازي قدس سره في الاسفار من شاء فليرجع اليه وقد ذكر
الحكماء حججا وبراهين كثيرة على توحيده تعالى والحال انه غني
عن الحجج والبراهين بل ذاته بذاته برهان ودليل على ذاته كما

[illegible]

في الدعاء يا من دلّ على ذاته بذاته وفيه ايضا عميت عين لا تزال
ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر منكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر

علم چون بر فرازد شاه فرخار   چراغ ایمان نماید چون شب تار
زهی نادان که او خورشید تابان   بنور شمع جوید در بیابان

فهذا القليل الذي ذكرت في توحيده تعالى من اقوال الحكماء
كاف في هذا المختصر لمن له قلب سليم او القى السمع وهو شهيد
فقوله بعد توحيدك اي بعد توحيدي اياك اضيف المصدر
الى المفعول يريد انك تعذب بنارك الموحدين والعارفين
بحقك لا والله انت اجل وارفع من ان تعذب موحدك ثم قوله
مفردك ومحبك وبعد ما انطوى عليه قلبي من
معرفتك الانطواء الاندماج والاجتماع والكلمة من باب
لما القلب والروح والنفس الناطقة واحد عند الحكماء
ولكن فرق بينها العرفاء والاطباء فقال الاطباء الروح
هو البخار اللطيف المتولد في القلب الصنوبري القابل لقوة
الحيوة والحس والحركة كما يسمى هذا البخار عند العرفاء

بالنفس

بالنفس وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك للجزئيات
بالقلب فهو عند العرفاء جوهر نوراني مجرد يتوسط بين
الروح بالمعنى الاول والنفس ولكن باطنه الروح ومركبه
وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد النفس وفي آية النور
في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
قد مثل القلب بالزجاجة وبالكوكب الدري والروح بالمصباح
والنفس بالشجرة الزيتونة فانها لا من شرق عالم الارواح
ولا من غرب عالم الاجساد بل هي متوسطة بينهما ومشتملة
عليهما فان النفس كما مر جسمانية الحدوث روحانية البقاء
ظاهرها هو البدن وقواه ومشاعره وباطنها هو العقل
الفعال وقدرة الله المتعال ويمكن ان يراد بالانطواء
الانفطار اي بعد ما انفطر عليه قلبي اذ القلوب مفطورة
ومجبولة على المعرفة واوا جبا الا كما قال عليه السلام رايت
العقل عقلين مطبوع ومسموع وقال صلى الله عليه وآله
ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه ينصرانه ويهودانه
ويمجسانه   در هیچ سری نیست که سرّی ز خدا نیست   والمعرفة

اعلم

اعم من العلم اذ هي يطلق على ادراك الجزئيات ايضا بخلاف
العلم فانه لا يقال اذا ادرك احد جزئيا هو عالم به بل يقال عارف
به وَلَهِجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ كلمة من بيانية والجملة
معطوفة على ما قبلها اي وبعد ما لهج به لساني من ذكرك
اللهجة النطق ومنه في وصف علي عليه السلام قال صلى الله
عليه وآله علي اصدق الناس لهجة وقال صلى الله عليه وآله
ما من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي
مِنْ حُبِّكَ معطوفة على ما قبلها الضمير الفؤاد والقلب
سمي به لانه مضمر ومستتر وكلمة من ايضا بيانية الحب والعشق
بمعنى واحد نيست فرقي درميان حب وعشق شام در معنى شد
خبر دمشق ان المحبة للرحمن اسكرني فهل رأيت محبا غير
سكران والراح التي وصفها السنة العرفاء والشعراء
البالغين هي راح المحبة لله تعالى كما ان الخمر يذهب بالعقل
وتاخذ الانسان من نفسه كذلك تلك العشق والمحبة
رزقنا الله تعالى تاخذ الانسان من نفسه وتسكره سكرا
ليس له صحو وافاقة الى صباح القيمة وقد وصفها الله تعالى في
كتابه الكريم قال ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال

ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا وقال تعالى مزاجه من تسنيم اي مزاج الرحيق المختوم
وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة ينصب على اهلها
من علو وهو اشرف شراب في الجنة قال تعالى عينا يشرب
بها المقربون وفي مجمع البيان اي هي خالصة للمقربين
يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة اعلم ان مشرب
العرب في شربهم مختلف فمنهم من يشرب صرفا كما قال الشاعر
يا ساقي لا تشعشع الراح بها هو يكفيه غاما امن عمل
وقال ابن الفارض عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ومنهم من يشرب مزجا
كما قال الشاعر فقلنا قتلوها عنكم بمزاجها فحبا بها مقتوله
حين تقتل وقال ابو القاسم الحريري في مقاماته توريه
يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الانديه
قتلتها لا اتقي وارثا يطلب مني قودا او ديه
وقال حسان بن ثابت ان التي ناولتني فرددتها قتلت
قتلت فهاتها لم تقتل والله تعالى حرم اصنافها على المؤمنين
في الدنيا ووعدهم في الاخرى الصرف للمقربين والممزوج
لاصحاب اليمين وقول الحريري عانس يقال عنست الجارية

اذا بلغت وبقيت عند اهلها حتى خرجت عن ادارة الابكار
ولا بشر وجها احد والعاتق من اسماء الخمر وهي التي مضت
عليها مدة طويلة سنة او سنتان او اكثر منها وبعد
صدق اعترافي ودعائي خاضعا لربوبيتك
الاعتراف والتصديق بمعنى واحد والربوبية من الربوب
من الرب ومعناها بالفارسية (خداوندى) ومنه الحديث
العبودية جوهرة كنهها الربوبية هيهات انت اكرم
من ان تضيع من ربيته هذه الجملة ناظرة الى ما قبلها
الى قوله اتراك معذبي هيهات اسم فعل معناه بعد التضييع
الافساد وتربية من التربية او تبعد من ادنيته ادنو
منه اي قربوه من الادناء قد مر الكلام فيه او تشرد
من آويته التشريد التطريد والتفريق كما قال تعالى
فشرد بهم من خلفهم آويته اي مكنته عندك واضممته
الى عبادك كقوله تعالى فاووا الى الكهف اي انضموا واجمعوا
اليه او تسلم الى البلاء من كفيته ورحمته البلاء
هنا بمعنى الغم والحزن كفيته اي غنيته عن غيرك كقوله
تعالى اليس الله بكاف عبده اي بمعنى رحمته رزقته
اليه وليت شعري يا سيدي والهي ومولاي

اتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة
ليت شعري كلام يقال في مقام الحيرة في امر والتعجب والاستفسار
عن باطن ذاته وامثال هذا الوجوه جمع الوجه وهو ما اشتمل
على الناصية والذقن وما بينهما من الحاجبين والعينين و
الخدين والانف والفم خرت اي سقطت وعلى السن
نطقت بتوحيدك صادقة تقييد التوحيد بالصدق
لاخراج توحيد اهل النفاق الذي هو الاقرار باللسان فقط
اذ من اقسام الكفر كفر النفاق وهو خلاف كفر اليهود الذي
هو الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن ثم اعلم ان
مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات وهو ان يرى الموحد
جميع الموجودات مستغرقة ومقهورة في وجود الله تعالى بحيث
لا يبقى عن حيطة وجوده وجود وتوحيد الصفات وهو ان
يرى الموحد جميع القدر والصفات الكمالية مستهلكة في
صفاته كما اشعر بالاول لا هو الا هو وبالثاني لا
اله الا الله وتوحيد الافعال وهو ان يرى الموحد جميع
الافعال فانية في فعله تعالى كما اشار اليه قوله صلى الله
عليه واله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتوحيد
الآثار وهو ان يرى الموحد كل الآثار من الله تعالى كما قال

مراتب التوحيد اربع
توحيد الذات
توحيد الصفات
توحيد الافعال
توحيد الآثار

الحكماء لا مؤثر في الوجود الا الله وَتَشْكُرُكَ مادحةً معطوف
على التوحيد وَعَلى قُلُوبٍ اعترفت بإلهيتك محققة
اي اعترافا واضحا وَعَلى ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ العِلْمِ بِكَ
حَتّى صارَتْ خاشِعَةً ضمائر جمع ضمير حوت اي جمعت من الحجج
والبراهين على توحيدك وتوحيد صفاتك وتوحيد افعالك
وآثارك حتى حصل لها الخشوع والخشية منك كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء جميع هذه الجمل والفقرات
وكذا الفقرتان الآتيتان معطوفة على الوجوه وَعَلى جَوارِحَ
سَعَتْ إلى أَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً جوارح جمع جارحة
وهي الاعضاء من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين
وغيرها سعت اي جدت واسرعت الاوطان جمع الوطن و
هو محل التوقف والاقامة مطلقا سواء كان مولد الشخص
فيه ام لا والمراد بها هنا المساجد والمشاهد الشريفة و
المعابد وكل مكان اقيم فيه طاعته تعالى وعبادته التعبد
هو فعل العبادة وقضاؤها اعلم انه كما قال المحقق الطوسي
والحكيم المقدس سره في الاخلاق الناصرية نافلا
عن اقوال الحكماء عبادة الله تعالى على ثلثة انواع الاول
ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف

الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس
كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه
من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم
من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث
ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات
والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض
بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم و
حماية الحوزة انتهى وحق العبادة وحقيقتها كما في الحديث
ثلثة اشياء الاول ان لا يرى العبد لنفسه فيما انعمه الله
تعالى ملكا اذ العبيد لا ينبغي ان يكون لهم ملك بل يرون
المال مال الله يصرفونه حيثما امرهم الله تعالى الثاني ان
لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا الثالث ان يكون جملة اشتغاله
فيما امره الله تعالى ونهاه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما اعطاه الله
ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى
مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد فيما
امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس
فاذا اتصف العبد بهذه الثلث هانت عليه الدنيا وما فيها
ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا

وعلموا ولا يدع ابا مدنا طله فهذا اوّل درجة المتّقين
ويمكن ان يراد بالتعبّد دوام فعل العبادة كما سمّي من يداوم
في العبادة بالمتعبّد وَاَشَارَتْ بِاِسْتِغْفَارِكَ مُدَّ عُنُقَهُ
اي اشارت الجوارح فينبغي ان يعمّ الجوارح حتّى تشمل
جميع الاعضاء من اللسان والجنان والاصابع والعيون
والجفون وغيرها ممّا ذكرنا ولم نذكر اذ حيث يذكر الذاكر
المذكور الحقيقي جميع المشاعر والقوى والالات والادوات
ملتفت ومشير اليه تعالى كما قيل جمله اعضايم سراسر سوي
دوست وقت يا الله اشارت ميكنند مَا هٰكَذَا
اَلظَّنُّ بِكَ وَلَا اُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ
كلمة ما نافية وهكذا كناية عن مقدار الشيء وعدده قال ابن
هشام ويرد كذا على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة
كما تقول رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمروا كذا الثاني ان تكون
كلمة واحدة مركّبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء في
الحديث يقول للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت
كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مكنيّا بها عن العدد
فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام

بيان ما كلمة ... لفظ كذا

والافتقار

والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة احدها انها ليس
لها صدر الكلام الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز
جرّه بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين الثالث
لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها انتهى وههنا من الوجه
الثاني ولكنها مركّبة من كلمات ثلث هي هاء التنبيه و
كاف التشبيه وذا الاشارة مجرّدة عن معانيها وصيرورتها
كلمة واحدة يكنى بها عن غير العدد الظنّ يأتي لمعان اربعة
كما في المجمع منها معنيان متضادّان احدهما الشكّ والآخر
اليقين الذي لا شكّ فيه فمن موارد اليقين قوله تعالى انّا
ظننّا ان لن نعجز الله في الارض ومعناه علمنا وايقنّا ومنها
معنيان ليسا بمتضادّين احدهما الكذب والآخر التهمة
والذي اريد هنا هو المعنى المصطلح وهو الطرف الراجح من
طرفي الاعتقاد اي الذي بمعنى الحسبان كما هو المراد في
الحديث القدسي انا عند حسن ظنّ عبدي المؤمن وفي الخبر
احسن ظنّك بباريك وقيل فليحسن العبد ظنّه بربّه وقوله
ولا اخبرنا اي ولا هكذا اخبرنا مجهول المتكلم من الماضي من
الاخبار يريد ان الذي اخبرنا بفضلك عنك عن نبيّك
بعكس ذلك وهو قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا

بيان معاني لفظ الظن

على

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله يغفر الذنوب
جميعا والله غافر الخطيئات ماحي السيئات معطي المسئلات
رافع الدرجات قاضي الحاجات واهب العطيات غفور رحيم
ذو الفضل العظيم ذو العرش العظيم حكيم قديم حليم كريم
عطوف رؤف وامثال ذلك يا رب وانت تعلم ضعفي
ووهني عن قليل من بلاء الدنيا كحرارة اشعة
الصيف وبرودة الشتاء والجوع والظماء وامثال ذلك
وعقوباتها ونكالها كالالام والاوجاع وانكسار العظم
وقطع اليد والرجل وسائر الاعضاء وكالوقوع في المخاوف
والمهالك وسياسات السلاطين والحكام والتجلد بالجلود
وامثال ذلك وما يجري فيها من المكاره على
اهلها والضمائر الثلث راجعة الى الدنيا على ان
ذلك اي بلاء الدنيا وعقوباتها والمكاره التي يجري
على اهلها بلاء ومكروه قليل مكثه ساعة
او يوم او اسبوع او شهر او سنة كل ذلك يسير بقاؤه
سريع الزوال البقاء خلاف الفناء كما ان القليل والكثير
خلاف الجزيل والكثير قصير مدته وزمانه القصير ضد
الطويل فكيف احتمالي لبلاء الاخرة وجليل

ووقوع المكاره فيها بيان ان الانسان الضعيف النحيف
الذي لا يطيق احتمال العذاب والعقوبات السريعة الزوال
في الدنيا كيف يتحمل العقاب والعذاب الدائم المخلد في الاخرة
كما قلت في كتابك الكريم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر وهو بلاء تطول مدته ويدوم
مقامه ولا يخفف عن اهله اي اهل البلاء وهو لا
يخفف عن اهله كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا واعلم ان دار الاخرة هي دار بروز صور
الملكات والاخلاق واهل المحشر يحشرون على اصناف شتى
واقسام مختلفة فبعضهم يحشرون على صور البهائم اولئك
الذين كانوا في الدنيا واقفين عن تحصيل المعارف الحقة
والكمالات الدينية بالرياضات الشرعية وبذلوا جهدهم
وصرفوا هممهم في سوق الشهوات ونيل اللذات العاجلة
كيفما اتفق وكم من اية مرت عليهم في الدنيا وهم عنها معرضون
وبعضهم يحشرون على صور الذئاب والضباع اولئك
الذين كانوا في الدنيا حاسدين على ما انعم الله به عباده
من المال والكمال والجمال والعزة والجلال ولا زالوا
حسدوا وتمكنوا فيه فماتوا على ملكته وكم من ندبر جاهم

منها وهم عنه غافلون وبعضهم يحشرون على صور الدببة والخنازير اولئك الذين كانوا في الدنيا حريصا على ادخار الزخارف ومولعا في كثرة الاكل والشرب وما زالوا واقفين على تلك الصفة الخبيثة حتى تمكنوا فيه وصارت ملكتهم وكم من ناصح نصحهم بتركه وهم عنهم نافرون وبعضهم يحشرون على صور القردة اولئك الذين كانت طباعهم مجبولة على تقليد العباد افعالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وقصروا هممهم على ازالة صفات اهل الله بالقبح وجروا سوء حال وما زالوا عاكفين عليها وماتوا على ملكتها وكم من شفيع زاجر منعهم عن تلك الصفات الخبيثة وهم عنهم سائمون وبعضهم يحشرون على صور الاسود والفهود والكلاب والانمار اولئك الذين شيمتهم في الدنيا سوق الغضب على الخلائق ودينهم القهر وهتك الاعراض و هتك العصم بلا جهة شرعية وما زالوا توغلوا فيها حتى صارت ملكتهم وكم من شفيق مكرم نصحهم تركها فما سمعوا وماتوا وهم كافرون وهكذا بعضهم على صور النمل وبعضهم على صور العقارب والزنابير والحيات وقس عليها ما لم نذكر هذا على طريقة المحققة الامامية الاثنى عشرية ومذهب حكماء الاسلام بل مذهب جميع الحكماء من ادريس عليه السلام الى زماننا هذا

والنها

والنها ذهب جميع العرفاء واهل الكشف والشهود والآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار من الحكماء النظار والعرفاء اولى الايدي والابصار في هذا الباب اكثر من ان تعد وتحصى قال العارف الرومي في مواضع من المثنوي

منها زانکه حشر حاسدان روز گزند — بیگمان بر صورت گرگان کنند
حشر پر حرص خس مردارخوار — صورت خوکی بود روز شمار
زانیان را گند اندام نهان — خمرخواران را بود گند دهان
سیرتی کاندر نهادت غالب است — هم بر آن تصویر حشرت واجب است

ومنها

ای دریده پوستین یوسفان — گرگ برخیزی از این خواب گران
گشته گرگان هر یکی خوهای تو — میدرانند از غضب اعضای تو
آن سخنهای چو مار و کژدمت — مار و کژدم گردد و گیرد دمت
ای برادر تو همین اندیشه — ما بقی تو استخوان و ریشه
گر بود اندیشه‌ات گل گلشنی — ور بود خاری تو هیمه گلخنی
کان قندم نیستان شکرم — هم ز من میروید و من میخورم

الى غير ذلك وقيل ان يوم الحشر اذا حشر الناس على تلك الصور ماجوا وفزعوا فزعا عظيما ونادوا نداء ويقولون يا ويلنا ما هذه ما كنا بها ثم وذنوبنا واسودا وفهودا وعميانا كما اخبر

الله

الله تعالى عن حال الجاهلين في الدنيا وقولهم هنالك رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا چشم بينا شده ام من اى كرام
كور محشورم كنه يوم القيامة فيقال لهم انما هي اعمالكم نردها اليكم قد
ملكا نكم صورت لكم فيقولون يا ليتنا كنا ترابا كاش از خاكى سفر
گر نديمى شتم يعرضون جباههم على النار ويصلون فيها خالدين الى
ما شاء الله لانه لا يكون الا عن غضبك وانتقامك
وسخطك التفسير يتجه الى المبادي الغضب في الحيوان غليان دم
القلب لشهوة الانتقام اذا اورد ما ينافر طبيعته واراد التشفي عنه
او الانتقام [illegible] فالله تعالى يعاقب وارادة الانتقام
من العصاة فانه يفعل بالكفار ما يفعل الملك الجبار اذا غضب
على من يخت بده وفي رواية عمرو ابن عبيد مع ابي جعفر عليهما السلام
وقد قال له قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك
الغضب فقال عليه السلام هو العقاب يا عمرو وانه من زعم ان الله
قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين اقول
قد تقرر في المقرر ان الغضب والحياء والحمد والتردد وامثال ذلك
اذا اسند اليه تعالى يراد بها الغايات لا المبادي فغاية الغضب
مثلا هو الانتقام والتخلص فاذا اراد الله تعالى عقوبة العصاة
او انتقام الكفار على كفرهم صدق عليه تعالى انه غضب عليهم

وقد يطلق على لوازمه الانتقام التعذيب على المخالفة السخط الغضب
وهو في الاسناد اليه تعالى كالغضب يراد به ما يوجب السخط من
العقوبة وهذا مما لا تقوم له السموات مرتهان غضبك وانتقامك
وسخطك شيء لا تقوم له السموات والارض يا سيدي فكيف
بي وانا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين
الضعيف من ضعف عن الشيء اي عجز عن احتماله وضعيف الذليل
من الذل بالضم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف العز الحقير الصغير
الذليل المسكين الفقير الذي لا يقدر على قوت يومه وليلته المستكين
الخاضع مرتهان ما لا يقوم له السموات والارض من غضبك وانتقامك
كيف يمكن لي تحمله ومقاومته والحال اني عبدك الضعيف الخ
يا الهي وربي وسيدي ومولاي لاي الامور اليك
اشكو ولما منها اضج وابكي في القاموس شكا امره الى الله
شكوى وشكوا وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر
اذا اخبر عنه بالسوء فالعارف الخبير ينبغي ان لا يشكو الى
غيره تعالى مقتديا بالانبياء والاولياء كما قال تعالى حكاية
عن يعقوب النبي عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله و
الشكوى المذمومة التي جاءت به الرواية عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما الشكوى ان تقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد

او تقول لقد اصابني ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان تقول
سهرت البارحة وحممت اليوم او عاطفة وكلمة ما في قوله لما للاستفهام
وقياسه سقوط الالف اذا دخلت عليها كما في مثل لم وبم ولم
وغيرها ولكن لما كان بعدها حرف من جنسها وهي الميم في مهما
ولم يكن محل الادغام فلم يسقط الفها والضمير راجع الى الامور
الفجيعة الفزع وسبب البكاء كما قيل هو ادراك ما لا يلائم
الطبيعة فانه اذا ادرك احد الامر الغير الملائم له تحرك روحه
البخاري من الظاهر الى الباطن هربا منه فتمتد الاعضاء
نحو الباطن ويضيق اقضية الدماغ والعصبتين والصدر
وينعصر ما فيها ويحدث شكل البكاء ويخرج ما بالعصر
ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج
الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها وحصول
تلك الرطوبات واجتماعها في الدماغ بسبب ان الالم الموجب
للبكاء يحمي القلب عند توجه الدم والروح اليه وحينئذ يرتفع
منه ومن نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات
التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ حين
وقوفها فيه فتصير رطوبات فيدفعها الدماغ بالعصر الى
جهة العين لاتصال الاعين بها وكلما كان الموجب اقوى

بيان سبب البكاء

كان الدمع اكثر لاليم العذاب وتشديرا او لطول
البلاء وعذابه اليم فعيل من الالم وهو ادراك المنافر
كما ان اللذة ادراك الملائم ومن قواعد الحكماء ان الشر عدم
ذات او عدم كمال لذات وتوقض هذه القاعدة بالالم
حيث انه شر مع كونه وجوديا فقد ذكروا في التفصي عن نقض
القاعدة اقوالا والحق ما حققه صدر المتالهين الشيرازي
من ان الالم معدود من الخيرات لانه وجودي ولكنه شر
بالعرض بواسطتين احدهما تفرق الاتصال والثاني عدم
الطاقة وقاعدة الحكماء غير منقوضة وهي ان كل ما هو شر
بالذات فهو من افراد العدم البتة ثم ان الناس اختلفوا
في سبب الالم هل هو تفرق الاتصال او سوء المزاج او قد
يكون هذا وقد يكون ذاك فاكثر الاطباء تابعا لجالينوس
على الاول والامام الرازي مع جماعة على الثاني والشيخ
الرئيس على الثالث ثم ان استعمال المدة للبلاء الاخروية
كناية من اسماء الزمان الذي يستعمل في ثوابها وعقابها على
سبيل المجاز لانها من الاسماء المبهمة للزمان والزمان كما
قرر في محله مقدار الحركة الفلكية التي كانت للفلك الاقصى
وذار الاخرة في باطن العالم الجسماني كل ثوابها وعقابها

[illegible]

من سنخها وهي دار الصور الصرفة الغير المتواغلة في المادة اذ
عالم الصورة غير منحصر في هذا العالم بل الصورة صورتان
صورة منطبعة ومتواغلة في المواد وهي داثرة زائلة غير باقية
وصورة صرفة مجردة عن المواد قائمة بذاتها ودائمة باقية
لا تتغير من حال الى حال وعذابها وثوابها ايضا صورية صرفة
لا تنقطع فلا وقت ومدة هنالك فالمراد بالمدة ما نزلت منزلتها
وهو الدوام والبقاء الدهري اذ كان جاري مجرى الوعاء
للثابتات هو الدهر وما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى
هنالك تبلو كل نفس وقوله يوم القيمة وقوله اقتربت الساعة
وغير ذلك من اسماء الزمان التي ذكرت في القرآن من ذلك
القبيل **فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ اَعْدَائِكَ**
وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ اَهْلِ بَلاَئِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي
وَبَيْنَ اَحِبَّائِكَ بمعصيتي واستحقاقي للعقوبات الاحباء
جمع حبيب واحباؤه تعالى هم الذين خلصوا واخلصوا في
المحبة وهم الانبياء والاوصياء وسيما رأسهم ورئيسهم و
سيدهم هو الخاتم الملقب بحبيب الله صلى الله عليه وآله
واوصيائه الاثنى عشر من بعده وكذلك اشياعهم واتباعهم
واشبههم واظلتهم من العلماء الراشدين الراسخين والعرفاء

الكاملين الشامخين **وَاَوْلِيَائِكَ** جمع ولي بمعنى الحبيب
والمحب هنا وهو من عطف الخاص على العام ان اريد بها الاوصياء
فقط واريد بالاحباء جميع الانبياء والاوصياء والملائكة
المقربين كما مر وقد لا يفرق بين الاولياء والاحباء بناء على
قاعدة ان كل نبي ولي ولا عكس وح كان من قبيل عطف العام
على العام والفرق هو الاختلاف في العبارة وملاحظة التفنن
فيها وسيأتي لك تعداد بعض معاني الولي عند شرح قوله يا
ولي المؤمنين **فَهَبْنِي يَا اِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَرَبِّي**
صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ الفاء للتفريع وهب من افعال القلب
بلازم الامر ابدا وهو بمعنى ظن هبني اي ظنني بنصب مفعولين
كقول الشاعر فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا فالياء
مفعوله الاول ضمير المتكلم والثاني امرءا فقوله هالكا وكذا
فانيا صفتان لقوله امرءا وههنا مفعوله الاول ضمير المتكلم
وجملة صبرت على عذابك مفعوله الثاني **فَكَيْفَ اَصْبِرُ**
عَلَى فِرَاقِكَ وحرمان لقائك الذي هو منتهى آمال المحبين
ونصب عيون العارفين وغاية منى المجاهدين ومفرج قلوب
العاشقين الذي وعدت به عبادك المتقين وقلت في كتابك
المبين وانت اصدق الصادقين واعز القائلين من كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً

هم دلتنگ

فراق بدل نادان چو تیر کاری نیست بیا و بهمدان بین که کوه

الوند است کیف اسم الاستفهام والاصطبار توطين النفس على

تحمل مشاق الامور في طلب المطلوب المحبوب وفي الحديث الصبر

صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب فالصبر الاول مقاومة

النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد

يسمى سعة الصدر وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني

مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة

ثم ان السائل ادرج فراق احباء الله تعالى واوليائه في فراقه

تعالى والآن الاولى ان تقول فكيف اصبر على فراقك وفراق

احبائك واوليائك اشارة الى ان فراقهم من حيث انهم اولياؤه

فراقه تعالى اذ العلة واحدة لكمال المعلول بنحو الاتم ولهذا

ورد من احبهم فقد احب الله ومن بغضهم فقد ابغض الله ومن

اطاعهم فقد اطاع الله وفي مناجات الشيخ عبد الله الانصاري

قال بالفارسية الهی چون آتش فراق داشتی با آتش دوزخ

چه کار داشتی اقول لطوق ما الهمه الله تعالى في مناجاة بهذه

المناجات انه خلقت نار السعير لاحراق جلود الفاسقين ولكن

في الآخرة وجعلت نار فراقك لاحراق بها قلوب العاشقين والعارفين

في

في الاولى اي فراقت همچو نار موصلت تا بطر بندم هزار

آتشکده سینه خواهم شرحه شرحه از فراق تا بگویم شرح

درد اشتیاق وهبني صبرت على حر نارك اي ناجيتم

وجملة هبني معطوفة على هبني فكيف اصبر عن النظر الى

كرامتك كرامته تعالى للعباد اراءته اياهم جمال وجه

جلاله في فراديس الجنان واجتماعهم مع احبته واوليائه في حظيرة

القرب ومشهد الانس ام كيف اسكن في النار ورجائي

عفوك ام حرف العطف والجملة معطوفة على ما قبلها يريد ان

رجائي العبد بهم الذي معه وقد ثبت على فناء بابك فضلاً لاثر

عفوك فكيف يسكن ويقوم في النار من تعتبر رجاؤه وانعكست

منيته وامالة فبعزتك يا سيدي ومولاي

اقسم صادقاً حرف الباء للقسم وجملة اقسم صادقاً فاتركه

اي قسماً صادقاً خالصاً لئن تركتني ناطقاً اي لا تاخذ

مني قوة النطق والتكلم ولا تذهب بحرمتي هيبتك وسطوتك

ويبقى لي مجال البكاء والفزع والصياح لاضجن اليك

بين اهلها اي اهل النار والعذاب ضجيج الآملين

اي افزعن واصيحن صيحة المشتاقين الآمل المتمني والاشتياق

والامل وصف منه بمعنى المشتاق والراجي ولاصرخن

اليك

البيت صراخ المستصرخين الصراخ الصياح بالاستغاثة
والصريخ المغيث والمستغيث من الاضداد ومنه في الدعاء يا
صريخ المستصرخين اي مغيثهم ولا بكين عليك بكاء
الفاقدين الفاقد من فقد ابنه او ابنته بالموت او الا
او الغرق والخسف والهلاك او فقد شيئا آخر مطلوبا له و
المصدر للتنويع اي نوع بكاء الفاقدين ولا نادينك
ان كنت يا ولي المؤمنين للولي معان كثيرة منها الناصر
والمعين والمدبر والمتولي لامور العالم المتصرف فيه وهو
اسمائه تعالى والمناسب هيهنا هو الاول والثاني والايمان
في اللغة التصديق والاعتقاد وفي العرف هنا عبارة عن تصديق
بتوحيد الله تعالى ونبوة انبيائه والاعتقاد بما جاء به النبيون
مع موالاة اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم اعلم انه كما مر
للايمان مراتب ادناها الاقرار باللسان واعلى منها التصديق
بالجنان والعمل بالاركان واعلى منها وهي المرتبة القصوى
نور في القلب ينكشف به حقيقة الاشياء كما هي عليها فهدى
الجميع من الله والى الله واقتدار في الباطن يوصل به الى
مقام كن فيتخطون في المقامات ويشاهدون في انفسهم الكرامات
فيمتازون على ابلغ وجه بالنبوات والولايات ولا يحتاجون

في اثباتها

في اثباتها الى الدلائل والبينات وهذه هي حقيقة الايمان
فقوله ان كنت اي ان شرفه واغاثني باسعتنا المؤمنين يا
غاية آمال العارفين ومنتهى اشواقهم ومطلبهم العارف
كما قال صدر المتألهين قدس سره من شهد الله تعالى ذاته وصفاته
وافعاله والعالم اذا حصل معنا بلا له من اطلعه الله على ذلك
لا عن شهود فهو في مقام علم اليقين والعارف في مقام عين اليقين
او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة ادراك الجزئي او البسيط
لان متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط والعلم حدود ورسوم
مركبة وقضايا كذلك وجميعها عنوانات كلية غاية
الشئ منتهاه الآمال جمع امل قد مر معناه يا غياث
المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين ان كان
الحبيب بمعنى المحب فالقلوب محبوبون له تعالى وان كان بمعنى
المحبوب فهم محبون له كما قال تعالى يحبهم ويحبونه الغياث
بمعنى المغيث ويا اله العالمين ومعبودهم الحقيقي العالمون
اسم جمع للعالم بفتح اللام وليس جمعا له اذ هو اسم لما سوى
الباري تعالى والعالمون يختص استعماله في ذوي العقول
وما سوى الباري تعالى اعم من ان يكون عقلاء او غير
عقلاء ولو كان جمعا له ينبغي ان يكون مدلوله زائدا على

مدلول

مدلول مفرده والأمر بالعكس فمنها أفتراك سبحانك
يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم
سجن فيها بمخالفته الضمير ان للمؤنثان راجعان إلى
النار سجن أي حبس في السجن والباء للسببية أي بسبب مخالفته
اوامرك ونواهيك والمسلم من أتى بالشهادتين شهادة التوحيد و
شهادة الرسالة وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس
بين أطباقها بجرمه وجريرته اطباق النار دركات الجحيم
التي بعضها فوق بعض كما أن درجات الجنان بعضها فوق بعض الجريرة
الخطيئة والضمائر الثلث ترجع إلى العبد وهو يضج ويضج
إليك ضجيج مؤمل وراج لرحمتك ورأفتك ويناديك
بلسان أهل توحيدك أي يناديك ويدعوك كما يدعوك
الموحدون الذين لا يرون في مملكة الوجود غيره تعالى ديارا بل
يرون في كل شيء ذاته وصفاته وافعاله وشئونه وآثاره ولا يدعون
لحوائجهم احدا غير الواحد الأحد الصمد المقصود في الحاجات و
قاضيها ويقولون جمالك في كل الحقائق سائر وليس له إلا
جلالك ساتر تجليت للأكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت
عليه الستائر جمال اوست هرجا جلوه کرده ز معشوقان عالم
بسته پرده الا ای غافلی ناگه نگوئی که از عاشق ذاذ گوئی که

همچون نیکوئی عشق ستوده از او سر بر زده در تو نموده تو آئینه او آئینه
آرد توئی پوشیده و او آشکارا چو نیکو بنگری آئینه هم اوست نه
تنها گنج او گنجینه هم اوست من و تو در میان کاری نداریم بجز بیهوده
پنداری نداریم ويتوسل إليك بربوبيتك كما في دعا
عرفة بك عرفتك وأنت دللتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت
كما قيل بوی گل خود بچمن راهنما شد ورنه مرغ مسکین چه
خبر داشت که گلزار کجاست ولكنه ليس المراد هيهنا جعله تعالى
وسيلة للمعرفة بل المراد جعله وسيلة لاستخلاصه من العذاب
الوسيلة هي ما يتقرب بها إلى الشخص في عرض عليه حاجته
يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما
سلف من حلمك ورأفتك ورحمتك فالمراد برجاء
السائل ما سلف من حلمه تعالى انه في الدنيا كثيرا ما صدر
عنه المعصية ويرتقب لذلك غضب الله وسخطه على نفسه ولكن
تجاوز عنه كثيرا ما لحلمه ورأفته ورحمته بعباده وما اخذه
بالعقوبة كما قال المولوي خونبهای جرم نفس قاتله هست
حلمش وهب برغافله فاعتاد لذلك بحلمه تعالى ويرجوه عن الله
في الآخرة أيضا أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل
ويرجو فضلك ورحمتك أم كيف يحرقه لهبها وأنت

كيف تسمع صوتها تطلب النار واتقادها واشتعالها وترى مكانه

ومقامه في النار المكان متوهّم من المقولات النسبية العرضية وعرف

بالبعد المجرد في اصطلاح الاشراقيين وبسطح الباطن الحاوي بظاهر

المحوي في اصطلاح المشائين كأنه يريد السائل ان ابراهيم عليه السلام

حين القي في نار نمرود لم يستغث ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاة

عنها مع ان جبرئيل عليه السلام نزل له من ربه الجليل وقال هل لك

حاجة قال بلى اما اليك فلا فعهدا ما اولمته النار وما احرقته

بل جعلت النار عليه برداً وسلاماً فكيف بعبد استغاثك و

استصرخ اليك وانت تسمع صوته وترى مكانه فيها وهي قوله

ويحرقه لهيبها ولا تنجيه عنها حاشا بكرمك وفضلك أم كيف

يشتمل عليه زفيرها اشتمل عليه اي احاط عليه الزفير

حسيس النار وهو في الاصل اول صوت الحمار كما ان الشهيق آخره

شبه حسيسها المفظع بزفير الحمار الذي هو كذلك وأنت تعلم

ضعفه وهيبة توانيه وعدم طاقته وقلة بضاعته في مثله

أم كيف يتغلغل بين اطباقها التغلغل هو التحرك

مع الاضطراب اذا قصد الخروج عن تحت شيء لا طاقة له

فيه طبقات النار مواقعها ودركاتها وأنت تعلم صدقه

اي انت تعلم انه في تغلغله وعدم تحمله ايلام النار واحراقها

صادق لا خادع وماكر أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك

يا ربه تزجره اي تمنعه عن الخروج منها الزبانية الملائكة

التي موكلة عليها واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع لانهم

يدفعون اهل النار اليها وفي الصحاح الزبانية عند العرب الشرطة

وسمي به بعض الملائكة لدفعهم اهل النار اليها أم كيف

يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها العتق التحرير

والتخليص عن العبد تتركه اي تذره فيها هيهات ما هكذا

الظن بك ولا المعروف من فضلك بل الذي هو معروف

من فضلك بين عبادك بعكس ذلك كما مر ولا مشبه لما

عاملت به الموحدين معطوف على ما قبلها اي ولا هكذا

مشبهاً لما عاملت مع الموحدين من برك واحسانك

كلمة من بيان لما يريد انك تعامل مع موحديك بالبر والاحسان

لا بالعذاب والاساءة والنيران فباليقين اقطع الفاء

للتفريع والظرف متعلق باقطع وجملة اقطع تأكيد لما قبلها

اكده لاقتضاء المقام اليقين هو الاعتقاد الجازم الثابت ورديف

القطع ثم لما كان مقام (المقام ظ) ان يتوهم متوهم ان السائل في تلك

الضراعة والابتهال والمسكنة وتوصيف العذاب والنكال

كان قد اساء ظنه بربه وضعف اعتقاده بفضله وكرمه فلدفع هذا

التوهم

التوهم في جملة مؤكدة لولا ما حكمت به من تعذيب
جاحدي آياتك كلمة من بيان لما الجاحد المنكر المصر في الانكار
وحكمه تعالى بتعذيب جاحديه في القرآن المجيد حيث قال ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون وقضيت به من اخلاد معانديك قضيت
حكمت المعاند والعنود والعنيد واحد وهو المعارض لك بالخلاف
عليك والمراد بهم الذين عاندوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وجادلوه بالباطل والخلاف ولم يؤمنوا بالله ورسوله وماتوا على
كفرهم المخلود ودوام البقاء وقضى بهذا في كتابه الكريم حيث قال
تعالى في جواب ابليس حين قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين لجعلت النار كلها بردا
وسلاما جواب لولا البرد خلاف الحر كما ان الحرارة خلاف
البرودة سلام كناية عن الراحة وعدم الاذى والاذية ومنه
سمي الجنة دار السلام لعدم وجدان الاذى فيها ونضارة عيش

اهلها

اهلها بالتنعم والالتذاذ وما كانت لاحد فيها مقرا
ولا مقاما المقر والمقام كلاهما اسم مكان القرار والقيام
ولكنك استدراك عما قبلها تقدست اسماؤك
تنزهت عن شائبة النقص والعيب اقسمت في كتابك الحميد
حيث قلت مخاطبا لنبيك فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي على ركبهم واطراف اصابعهم لا يستطيعون
القيام على ارجلهم في حول جهنم ان تملأها من الكافرين
من الجنة والناس اجمعين الكفر ثلاثة اقسام كفر
الجحود وكفر النفاق وكفر التهود وفي جميعها بمعنى الستر والانكار
ولكن الاول عبارة عن انكار ضروري من ضروريات الدين او
انكار جميعها فمن انكر واحدها او انكر الجميع فهو كافر شرعا بالكفر
الجحودي وليس لدمه وماله وعرضه حرمة ما دام باقيا عليه والثاني
عبارة عن الانكار في القلب والاقرار باللسان خوفا وطمعا
كالمنافقين الذين اخبر عنهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة والثالث عبارة
عن الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن كاليهود الذين
علموا وتيقنوا ان موسى عليه السلام رسول الله ونبيه ولكن

انكروه

بيان اقسام الكفر

انكروه بافواههم وطلبوا عنه المعجزات ومع اتيانه بها اظهم
اصروا ايضا على الانكار العنادي حتى سئلوا عنه قوبه تعالى
بابصارهم الحسية الحيوانية كما قال المولوي كر بديدي حس
حيوان شاه را پس بديدي گاو وخر الله را فهذه الاقسام الثلثة
مما حكم بها ظاهر الشريعة وسمي بالكفر الجلي واما الكفر
الخفي فاقسامه كثيرة وقد ورد احاديث منها قوله صلى الله عليه وآله
ان دبيب الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء او الملساء في الليلة الظلماء ومنها قوله صلى الله عليه
من دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس اي لا يزال دهره
منغمسا في الضلال والعمى عن الحق وهذا الاستبداد بالرأي والجهل
والمسوق من اقسام الكفر الخفي وبالجملة كلما ستر الحق ولو
من فؤاد العباد فهو كفر عند اهل السلوك والجنة جمع جن من
جنه اذا ستره ومنه الجنين في الرحم اذ الجنة والاجنة مستورة
عن الحواس ثم ان من الجن كافر ومنهم مؤمن وسياتي تفصيله
ان شاء الله تعالى **وان تخلد فيها المعاندين وانت**
جل ثناؤك اي عظم من ان يصفه الواصفون كما قال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء معناه
انه يكفي من تعرض للثناء التعرض فقط والا لا يمكن لاحد

ان يثني على الله تعالى حق ثنائه بل ثناؤه اجل من احصاء البشر كما
قال سيد الكائنات لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قلت مبتدئا في ابتداء الاسلام واول الدين حين نزل الفرقان
السماوي وتفضلت **وتطولت في الانعام متكرما**
التكرم ازدياد الكرم على البرايا فهو تعالى متكرم اي مضعف اكرامه
انعامه على عباده ومن فضله وانعامه انه اخبر عباده على لسان نبيه
واعلمهم في كتابه الكريم وقال **افمن كان مؤمنا كمن كان**
فاسقا لا يستوون كيف يتساوى الكفر والايمان والفسوق
والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والبصارة والعمى
الهداية والغواية **الهي وسيدي واسئلك بالقدرة**
التي قدرتها او عاطفه والمراد بالقدرة هنا اما
قدرته الفعلية اي الوجود المنبسط والفيض المقدس التي قدرها
بالقدرة الذاتية وبها قدر جميع المقدورات واوجد جميع الموجودات
واحيى بها جميع الاشياء وبها خلق الموت والحيوة وبها اخرج
الاشياء من العدم والليسية الذاتية الى الوجود والايسية
فقدرته القدرة في الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق
الجوهرية فضلا من العرضية وعين ذاته بقول مطلق اذ لا يجوز
لوراء الانية البحتة حتى يمكن ان يتقدر بعين شيئية وجود

لا عين مهيته وفي فعله تعالى عين فعله وفي العقول جواهر مفارقة
عن المادة راسا لانها وان لم تكن عين مهيتها لكنها عين وجودها
دائمة بدوام وجودها وفي الحيوان كهيئة نفسانية والمراد
بالقدرة العقل الفعال الذي هو قدرة الله المتعال ومخرج
النفوس جميعا من القوة الى العقل ومعلم انبياء الاولين و
الاخرين وهو المسمى بروح القدس وجبرئيل وروح الامين في
لسان الشرع المبين والمراد بتقديرها ايجادها لانه و
ان كان موجودا دائما بدوام قدرة الله تعالى ولكن بذاته ليس محض و
امكان صرف كما قال الحكماء الممكن من ذاته ان يكون ليس
وله من علته ان يكون ايس والمراد بالقدرة مطلق الايجاد
والخلق والاحيا وبتقديرها جعلها او يكون المراد احياء
الانسان بخصوصه وكان المراد بقوله وبالقضية التي
حتمها وحكمتها هي قضية الاماتة والموت التي حتمها و
حكمها على النفوس لايصالها الى غاياتها الذاتية والعرضية
ولان الموت ان لم يخلق لم يصل دورة الحيوة والوجود الكوني
الطبيعي الينا بل الى القرون الاخريات التي تكون بعدنا
اذ الممكنات غير متناهية فلا بد ان ينقضي ويموت دورة حتى
تاتي ويجي دورة اخرى لانه لو بقيت اشخاص الناس والحيوانات

بالانهاية لكان لنا يفنون قدامنوا المادة التي منها التكون
فلم يبق لنا مادة يمكن ان نوجد ونتكون منها ولو بقيت لنا مادة
لم يبق لنا مكان ورزق وان فنينا بقي نحن والذين بعدنا على
العدم دائما وبقي الاولون على الوجود ابدا كان منافيا للحكمة
تعالى اذ ليسوا بدوام الوجود اولى منا بل العدالة الالهية تقتضي
ان يكون للكل حظ ونصيب من الوجود والحيوة فوجب ان يموت
السابق ليكون الوجود اللاحق امان فلذلك حكم وحتم على
عباده بالموت والفناء والسبب الطبيعي للموت انعدام الرطوبة
الاصلية ووقوف الغاذية عن شغلها اذ القوى الطبيعية متناهية
التاثير والتاثر فلا بد لها من الوقوف وبقاء الحرارة الغريزية
الاصلية بلا مقاوم ومعادل فينهدم البدن فينقطع النفس علاقتها
عنه جان عزم رحيل كرد كفتم كه مرو كفتا چكنم خانه
فرو ميايد او المراد بالقدرة هي القدرة التي جعلها الله
تعالى في عباده كما ان احد اسمائه يلوح القدرة في الانام
اي صاحب القدرة منها وبالقضية هي التكليف الذي حكم و
حتمها على العباد او المراد مطلق الحكم تكوينيا كان او تشريعيا
وبالقدرة جميع القدر وكان الالف واللام فيهما للاستغراق
او المراد بالقدرة القدر وبالقضية القضاء فانهم سموا القضاء

كلها

كأنها تحكم بحسب العلية احكام الوجوب عليها ولحكمها ولكونها العلة لتفعل الله تعالى لا ترد ولا تبدل **وَغَلَبَتْ مَنْ عَلَيهِ**

آجْرَيْتَهَا اي اجريتها القدرة والعصبية عليه فمن المعلوم أنّ من اجرى عليه قضاء الله وقدره بأي معنى كان القضاء والقدر

فهو مغلوب مضمحل مستهلك تحت حكمه وقدرته تعالى وغلبته وقهره ومقهور بها الأشياء في سطوع نوره وهيمان حضوره **أن**

تَهَبَ لِيَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هٰذِهِ السَّاعَةِ ظاهر الليلة والساعة لعلها ليلة الجمعة وساعتها التي تلا فيها

هذا الدعاء الشريف من المأثور تأكيد استحباب تلاوته في ليالي الجمعات وباطنها وتأويلها هذا العالم برمّته وجملته بل

جميع العوالم في السلسلة النزولية لأن هذا العالم مختتم نوره تعالى ولهذا اطلق الله تعالى على كل عالم من العوالم في السلسلة

الصعودية اسم اليوم عليه كما قال تعالى لموسى عليه السلام وذكّرهم بأيام الله وقال ينزل الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه

في يوم كان مقداره الف سنة وقال في مقام آخر في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والمراد اليوم الملكوتي واليوم الجبروتي واليوم اللاهوتي

وهو يوم القيمة والطامة الكبرى وسر تسمية العوالم في السلسلة النزولية بالليالي وفي السلسلة الصعودية بالأيام هو ان اليوم

عبارة

[illegible]

عبارة عن الظلمة والعشق وضعف النور وقلته فاذا صدر الامر ونزل من المبدا الى هذا العالم كان يتعد منه رجاعن مطلع شمس الحقيقة وادبر عنه فحين الوصول الى كل عالم كان ذلك العالم ليلا بالنسبة اليه اذ النور ضعيف بالاضافة الى عالم الفوق الى ان يصل الامر الى عالم المادة يعني عالمنا هذا وهذا العالم لما كان عالم الظلمة والهيولى وكان ضبطه من مطلق الكمال والنور قوة الكمال والنور كان في غاية الانظلام والانعدام بالقياس الى العوالم الطولية فكان ليلا مظلما ولهذا قال المولوي ره

در شب تیره که محجوب شد ... ناظر حق بود زان بود شب امید

چشم مزده بر شب خود داشتنا ... حیله شب را دوی ناهش عشق با

ثم اذا صعد الامر في قوس الصعود الى الله تعالى كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال كما بدأكم تعودون فحين الوصول الى كل عالم من العوالم المذكورة كان ذلك العالم يوما بالنسبة الى ما دونه اذ النور فيه ابهر واظهر الى ان يصل الى يوم القيمة ووقت عند الله تعالى و هو يوم الواحدية كما تيسر هذا الوصول التام والبلوغ التمام لسيدنا وسيدنا الكونين محمد صلى الله عليه وآله واصحابه عليهم السلام وذلك مقام قاب قوسين او ادنى وقيل في

وصفه

وصفه صلى الله عليه وآله   دو سر خط حلقهٔ هستی   در حقیقت
بهم تو پیوستی   فطلوع اعرفت ان تاويل اليوم والليل فكان السائل
اراد بقوله فی هذه الليلة هذا العالم يعنی اغفرلی ذنوبی
خليها لی فی الدنيا حتی اجرد منها ومن ما قبلك عليها يوم
القيمة والمراد بالساعة فی قوله وفی هذه الساعة مجموع
سلسلة الزمان كما قال صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة وقيل   كشش سلسلهٔ دهر بود ای چند   كلّ
جُرمٍ اجترمتُهُ ای كل ذنب اذنبته وكلّ ذنبٍ اذنبتُهُ
تفنن فی العبارة استيفاء لجميع الالفاظ التی استعملت فی الذنوب
ولعل الغفران تعالى جميعها وكلّ قبيحٍ اسررتُهُ
ای اخفيته وعملته فی الخفاء عن اعين الناس وكلّ جهلٍ
عملتُهُ ای كل جهل مركب وبسيط عملت بها وما اجتهدت
فی تعليمه عنادًا وغرورًا كتمتُهُ من عيون الناس فی
علمه او اعلنتُهُ ای عملته على رؤس الاشهاد دوما استحييت
عنك وعنهم كما قيل   در مقامی كه كنی قصد گناه   گر كند
كودكی از دور نگاه   شرم داری ز گنه در گذری   پرده
عصمت تو در اندری   شرم بادت ز خداوند جهان   كه بود
واقف اسرار نهان   بر تو باشد نظرش بيگه وگاه   تو كنی

در نظرش قصد گناه   اَخفيتُهُ اَو اَظهرتُهُ ای بعد ما عملت
المعصية اخفيتها فی نفسی او اظهرت عند عباد ذلك فعلها فلذلك
يسهل عليهم فعل المعاصی ويجترؤا منها فصد وفيهم المعصية ايضا
وَكُلّ سَيّئَةٍ اَمَرتَ بِاِثباتِها الكِرامَ الكاتِبينَ
الضمير راجع الى السيئة الكرام جمع كريم والكرام الكاتبين هم
الملئكة الذين كتبوا ما صدر عن الناس فی الالواح الغالبة من صحايف
الدهور الاربعة وهم من جنود اسرافيل الذی هو احد حوامل
العرش فيصورون الافعال الحسنة على الصور المناسبة لها ويضاعفون
لها فی المثوبات ويصورون الافعال السيئة على الصور المناسبة
لها ويقللون فی العقوبات ولهذا سموا بالكرام الكاتبين ثم
ان الناس اختلفوا فی ماهية الملائكة وحقيقتها وذكرها العلامة
الشيرازی سره فی مفاتيح الغيب ضبط الاقوالهم فلنذكره
تبصرة للناظرين فی هذا الشرح فقال اعلم ان الناس اختلفوا
فی ماهية الملئكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة
لا بدوان يكون لها ذوات قائمة بانفسها فی الجملة ثم ان تلك
الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال
احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال
مختلفة مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول

قد ذهب جمع من عبدة الأصنام ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب
الموصوفة بالأخناس والكناس وانها سعادة ونحسة وانها عندهم احياء ناطقة وان
السعدات منها ملائكة الرحمة والنحسات منها ملائكة العذاب
ومنها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من
اصلين أزليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران
شفافان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل
والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم الاصل والنفس
يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد
ذلك في جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الأولياء
وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من
الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الأعداء و
هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل
التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما القائلون
بان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام
فههنا قولان احدهما قول النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة
هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء
والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة
فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول

الفلاسفة وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها
بالماهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة
منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة
الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة
الى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقة بالنسبة الى
ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هي
مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم
هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون
السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان
القسمان قد اتفقت الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا
اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا
العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم
الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين فهذا تفصيل المذاهب
في الملائكة انتهى وفي بعض الكتب الكلامية قال صاحبه ان الجواهر
الغائبة عن الحواس الانسانية اما ان تكون مؤثرة في الاجسام
او مدبرة للاجسام او لا تكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول
هو العقول السماوية عند الحكماء والملاء الاعلى في عرف الشرع
والثاني ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهي النفوس

الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى
سفلية مدبرة للعناصر وهي اما ان تكون مدبرة للبسائط
الاربعة النار والهواء والماء والارض وانواع الكائنات
وهم يسمون ملائكة واليهم اشار صاحب الوحي صلى الله عليه و
آله وقال جائني ملك البحار وملك الجبال وملك الامطار وملك
الارزاق واما ان تكون مدبرة للاشخاص الجزئية ويسمى نفوسا
ارضية كالنفوس الناطقة والثالث وهي الجواهر الغائبة التي
لا تكون مؤثرة ولا مدبرة للاجسام تنقسم الى خيرة بالذات فهم
الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات وهم
الشياطين والى مستعدة للخير والشر وهم الجن انتهى وقال صدر
المتألهين السبزواري ره اعلم ان المبادي الفاعلة اما لا علاقة
لها مع الاجسام ولو علاقة التدبير فهي الانوار القاهرة اما مترتبة
وهي الطبقة الطولية من الجواهر الاعلين واما متكافئة وهي
الطبقة العرضية من الجواهر الادنين وكلهم يسمون في مشاهدهم
جماله عبر عنهم القرآن الكريم بالصافات صفا والسابقات سبقا
واما لها علاقة مع الاجسام فكل منها اما مبدء افعال مختلفة
واما مبدء فعل واحد وعلى كل واحد من التقديرين اما مع الشعور
واما عديم الشعور فمبادي الافعال المختلفة بلا شعور هي النفوس
التبابنة

النباتية ومع الشعور الجزئي او الكلي هي النفوس الناطقة
والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادي الفعل الواحد
الذي على وتيرة واحدة مع الشعور هي النفوس السماوية وبدونها
الفعل الواحد بلا شعور ان لم يقوم المحل هي المبادي العرضية
وان قومت فاما في البسيط فهي الطبائع واما في المركب فهي
الصور النوعية فجميع تلك المبادي ملائكة سماوية وملائكة
ارضية ولكن باعتبار وجهها التي الى ربها عقليات وانها منزلات
بالحق انتهى وقال بعض العرفاء موافقا لبعض الاخبار ان لكل
فرد من افراد الانسان ملكين موكلين به وهما ملك العمالة
وملك العلامة احدهما حافظ الاعمال الصادرة عنه والاخر
حافظ الصور العلمية التي يكتسبها الذين وكلتهم بحفظ
ما يكون مني اي يوجد ويحصل مني من الافعال والاعمال
وجعلتهم شهودا علي جمع شاهد وهو الحاضر المطلع
على الامر والعالم به مع جوارحي جمع جارحة وهي العضو كما
مر قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون
وذلك لان جميع الاعضاء والقوى والمشاعر التي انعم الله تعالى
بها على النفوس الانسانية وجعلها خوادمها ملائكة الله و
ايديه الفعالة ولها جهات ووجوه الى الله وجهات الى النفوس
فجهاتها

بحيث انها النورية شواهد ورقباء عند الله على جوارحنا الظلمانية
ووجوهها النفسانية وكنت انت الرقيب علي
من ورائهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط بعبادتهم بحيث
جلاله وعلا له تعالى وليس الوراء بمعنى الخلف هنا اذ من جهة تعالى
قدمه والشاهد لما خفي عنهم كالخواطر الشيطانية
والنيات الفاسدة الكاسدة التي لا تدركها الموكلون بعلمها
وبرحمتك اخفيته من الملئكة وبفضلك سترته
على الخلائق وان توفر حظي معطوفة على قوله ان تهب لي
التوفير التكثير من الوفور والحظ النصيب والقسمة من كل خير
تنزله من السماء الى الارض او احسان تفضله تعطيه على
عبادك او بر تنشره على الخلائق البر الاحسان النشر البث
والاشاعة في الشيء او رزق تبسطه والرزق اعم من رزق
البدن وقواه والاندواد ومن رزق النفس والقلب والروح
والسر والخفي والاخفى فحينئذ مرضه فقد من الله بلا وهن وفترة و
تجويز لكل رزق مخصوص معين كما عرفوا او قيل التشريح بسط الرزق
انتشاره واتساعه او ذنب تغفره اي توفر حظي في المغفرة
ايضا بان تغفره توفيقي على اسرع الحال عن دون ان يطلع عليه احد
وتوفيقي للزلل الذنب حبيبا للغفران او خطأ تستره الخطأ

ضد الصواب وهو اعم من الخطاء في العلم او في العمل يا رب يا
رب يا رب منادى محذوف ياء المتكلم وابقاء الكسرة ليدل على
حذفها يا الهي وسيدي ومولاي ومالك رقي الرق
العبودية بكسر الراء خلاف الحرية يا من بيده ناصيتي
الناصية شعر مقدم الراس فوق الجبهة والمراد بها هنا
وكذا في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها المهجة
اي مهجتي بيده قدرته يا عليما بضري ومسكنتي قدر
معنى الضر والمسكنة يا خبيرا بفقري وفاقتي نصب المنادى
منها على انه نكرة في اللفظ لا في المعنى والخبير من اسمائه تعالى
هو بمعنى العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
احد اذ قد عرفت ان علمه تعالى فعلي حضوري وموجودات الاشياء
وحضورها عنده تعالى فكيف يعزب عن علمه شيء او يفوته احد
يا رب يا رب اسئلك بحقك على ذاتك وعلى عبادك
وقدسك وبحق قدسك وتنزهك واعظم صفاتك
واسمائك وبحق اعظم صفاتك وهو صفة الرحمانية والرزاقية
التي كانت مسبوقة بالعلم والجود والقدرة والارادة وقيل
اعظم صفاته القيومية لان جميع صفاته الاضافية ترجع اليها
كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها وقيل اعظم صفا

بلغ ... الفضل

موصفة وجوب الوجود اذ جميع الصفات الحقيقية ترجع اليها وهي اى وجوب الوجود تأكد الوجود وشدة النورية والصفات الحقيقية هي الصفات المحضة كالوجوب والحيوة ومبادي الصفات الاضافية كالعلم فانه مبدء صفة العالمية والقدرة فانها مبدء صفة القادرية والارادة فانها مبدء صفة المريدية جميعها عين ذاته تعالى وليست زائدة على ذاته كما زعمه الاشاعرة و الا يلزم تعدد القدماء ولا الذات نائبة منابها كما زعمه المعتزلة لان حقيقة الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه اذ كما هو في القدرة للصفات مراتب ومرتبة منها ذات مستقل و البرهان على عينية الصفة الحقيقية ومبادي الصفات الاضافية كما قال الحكماء العظام انه لو لم تكن عين الذات يلزم ان يكون ذاته تعالى من جهة واحدة فاعلة وقابلة وهو محال ولم يكن بذاته مستحقة لحمل عالم وقادر وغيرها بل تكون عالما بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا وبيان الملازمة انه على تقدير الزيادة كان ذاته في مرتبة ذاته عارية عن الكمال فكان له امكانه والامكان اذا كان موضوعه امرا عقليا كالمهية من حيث هي كان ذاتيا واما اذا كان امرا واقعيا كالمادة كان استعداديا والموضوع هنا عين الوجود الصرف فالخلو عن الكمال ليس بمجرد

كما في المهية بل امر واقعي فالامكان استعدادي وحامل الاستعداد والقوة مادة والمادة تلازم الصورة والمركب من المادة والصورة جسم تعالى عن الجسمية علوا كبيرا والاخبار في هذا الباب اى عدم الزيادة كثيرة أَن يَجْعَلَ أَو فاني في اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِك مَعْمُورَةً قال تعالى في الحديث القدسي لموسى عليه السلام اذكرني فان ذكري حسن على كل حال اى على كل الاحوال والاوضاع قائما كان او قاعدا راكعا كان الذاكر او ساجدا مستلقيا كان او منبطحا او مضطجعا وسواء كان الذاكر على الطهارة او على القذارة في المسجد كان او في الحمام والسوق وفي الخلاء والملاء ففي كل حال ذكره مستحسن ولذا قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقد ذكر في مواضع من القرآن ذكره تعالى مقرونا بلفظ الكثير وامر عباده بكثرة التذكر اشعارا بان كثرة تذكره يطرد الشيطان عن نفس الانسان ويقربه الى الرحمن كما قال المولوى ره في المثنوى

ذکر حق پاکست چون پاکی رسید   رخت بربندد برون آید پلید

المعمورة خلاف المخروبة وَيَجْلِ مِنْكَ مَوْصُولَةً اى تجعل اوقاتي في الليل والنهار بجد منك موصولة ومتصله كقول الشاعر ورثنا الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد

بالاسناد اي متصله الاسناد بحيث لم ينفصل بين اكابره
غير الوزير احد وأعمالي عندك مقبولة بربان توفقني
لان اعمل عملا تقبله في الغابر وتقبل اعمالي الناقصة التي
صدرت عني في الغابر فخير الاعمال واحسنها واشرفها
طاعة الله تعالى فانها جنة ووقاية من امتساس النيران
كما ورد ان طاعة الله حرز من واد نيران موقدة وفي الحديث
ايضا ما من صلوة يحضر وقتها الا ونادى ملك بين يدي الناس
قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها وراء ظهوركم فاطفئوها
بصلوتكم حتى تكون اعمالي واورادي كلها وردا
واحدا الورد بالكسر الجزء والجمع اوراد وحالي في
خدمتك سرمدا السرمد كجعفر الدائم المستمر الذي
لا ينقطع يا سيدي يا من عليه معولي اي معتمدي
مصدر ميمي من التعويل كما قال الشاعر فيا رب هل الا بك
النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول اي اعتمادي يا من
اليه لا الى غيره شكوت احوالي قد مر الكلام في الشكوى
يا رب يا رب يا رب قوّ امر من التقوية على خدمتك
جوارحي واشدد امر من الشدة اذا قواه على
العزيمة جوانحي العزيمة القصد على الفعل او ما قبله

اعلم ان الانسان اذا اراد ان يفعل امرا [illegible] او لا يتصور
يصدق بفائدته ثم يصدق [illegible] او يقينيا ان فيه
منفعة او مصلحة او دفع الاذى او بالجملة خيرا ما من الخيرات بالنسبة
الى جوهر ذاته فينبعث من القوة الشوقية له ثم شوق الى ذلك
الامر ويصير الشوق بعد الجزم عزما وعزيمة واذا حصل العزم
يصير قصدا فالقصد كان الجزء الاخير الذي لا يتخلف عنه التحرك
والفعل فالعزيمة ما قبل القصد ولعل السائل لم يفرق بينهما
واراد منهما القصد والجوانح جمع الجانحة وهي الضلع مما يلي الصدر
وهب لي الجد في خشيتك اي اعطني الجد وهو بالكسر
الاجتهاد في الامر خلاف التقصير والخشية والخوف بمعنى واحد
ويريد السائل اعطني توفيق تحصيل العلوم والمعارف وفهم
الطاعات حتى يحصل لي حق خشيتك اذ بالعلم والعمل يحصل
الخشية من الله تعالى كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء
وفي الحديث اعلمكم بالله اخشاكم من الله وفي دعاء الصباح من
ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك
والدوام في الاتصال بخدمتك اي هب لي المداومة
في خدمتك بعمري وغضبي لان اصرف جميع عمري في العبادة والا
بمعنى حتى اسرح اليك في ميادين السابقين

اسرح اى اسير وامشى الى طلبك وطلب لعنوبة عندك بالتخلق باخلاقك والاتصاف بصفاتك اذ ليس القرب منه تعالى بالقرب الذاتى والزمانى والمكانى ولا القرب لربنى لان جميع تلك القربات ما يتحقق بين شيئين اصليين لا بين شيئين احدهما هو الشيئ بحقيقة التشيئه ووجوبها وتاكدها والاخر هو الشيئ بمجاز التشيئه ضعفها وامكانها كما في الحق تعالى ومخلوقه فان نسبتهما كنسبة العكس مع العاكس والنور مع الظل والفيئ ومعلوم ان العكس والظل والفيئ ليست اشياء على حيالها بل وجودها بوجود العاكس والنور

مبادين جمع ميدان وهو مكان التحرك والجولان ماد الشيئ يميد ميدا من باب باع ومبدانا اذا تحرك ومنه قول الشاعر

دنياك ميدان وانت بظهرها كرة واسباب القضاء صوالج
سبق الكرام الى مواطن عزهم وبقى اللئام تحبس وتوالج
ما بالنا كنا سقيما في الهوى ويجيبنا سفن النجاة عوالج

اراد اهل البيت عليهم السلام لانهم سفن النجاة وسكان السفينة كما قال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتى كسفينة نوح من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غرق والمراد بالسابقين هم الانبياء والاوصياء الذين ساروا الى الله تعالى من الدنيا كالبرق الخاطف وقال صلى الله عليه وآله سيروا فقد سبق المفردون وقال نحن ناها وهى خامدة

[illegible]

وَاَسْرِعِ اِلَيْكَ فِى الْمُبادِرِينَ السرعة نقيض البطوء يقال عجبت من سرعته فلان اى من عجلته وفلان اسرع فى السير اى خف المبادرة المسابقة كقوله تعالى لا تاكلوها اسرافا وبدارا المبادرين المسابقين فى العلم والعمل وهم الذين سبقت من الله لهم الحسنى قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض

وَاَشْتاقُ اِلى قُرْبِكَ فِى الْمُشْتاقِينَ اى حتى اشتاق الاشتياق منازعة النفس الى الشيئ والفرق بين الشوق والعشق ان الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق فانه تاكد ميل النفس الى الشيئ المحبوب عن الغزالى معنى كون الشيئ محبوبا هو ميل النفس اليه فان قوى الميل سمى عشقا وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد فالسائل المشتاق الى الله تعالى حصل له القرب بشيئ ويطلب شيئا آخر لم يحصل له بعد

وَاَدْنُو مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ اى اقرب منك بقرب المخلصين المخلص كبير اللام من اخلص لله فى العلم والعمل والمحبة والعشق وبالفتح هو من اخلى نفسه فى محبة الله وعشقه والمعنى الثانى مراد السائل لانه لم يحصل له بعد بطلبه من الله تعالى ان يرزقه

وَاَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنِينَ الموقن من يقين بالله سواء كان بالعلم والبرهان او بالشهود والعيان وبالتحقق بحقيقة الايمان

والايمان المصدر للنوع اى نوع مخافة الموقنين واجمع في
جوارك مع المؤمنين الجوار بالكسر مصدر جاورت فلانا
اذا لاصقته في المسكن وهنا المراد جوار عباده تعالى واوليائه
اذ مجاورتهم مجاورة الله تعالى كما في حديث لعائشة من اراد ان
يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف قال المولوى في المثنوى
الذى قال تعالى يا موسى انى مرضت لم تعدنى آمد از حق
سوى موسى اين عتيب كى طلوع ماه ديده تو ز جيب مشرقت
كردمت نور ايزدى من حق مرنجور كشتم نامدى كفت سبحانا تو
پاكى از زيان اين چه رمز است اين بكن يا رب بيان باز فرمودش
كه در رنجوريم چون نپرسيدى تو از روى كرم كفت يا رب نيست
نقصانى ترا عقل كم شد اين سخن را بر كشا كفت آرى بنده
خاص كزين كشت رنجور او منم نيكو ببين هست معذوريش
معذورى من هست رنجوريش رنجورى من هر كه خواهد همنشينى
با خدا تا نشيند در حضور اوليا از حضور اوليا كر بكسلى
تو هلاكى زانكه جزوى بى كلى هر كه را ديو از كريمان وا برد
بى كسش يابد سرش را وا برد اللهم ومن ارادنى بسوء
فارده الارادة هنا القصد على الفعل لا بمعنى المشيئة
المحبة اى من قصد الى بالسوء والخيانة فارده واقصد به

ومن كادنى بالسوء والاذى فكده كلاهما فعل المغالبة
اى من حزبنى متى بسوء فاقربه منه بالجزاء والمكافات لا في نفع امر
اليك وانت بصير بعبادك عليم باقوالهم وافعالهم خبير بنياتهم
واحوالهم واجعلنى من احسن عبادك نصيبا عندك
احسن عباده تعالى واكرمهم هو المتقى بتقوى الاخص كما قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وانما قلنا تقوى الاخص
اذ مراتب التقوى كمراتب القرب ثلثة تقوى العام وتقوى الخاص
وتقوى الاخص الاول هو الاجتناب عن المحرمات وهو تقوى
العوام والثانى هو الاجتناب عن الحلال الا بقدر الضرورة و
البلغة الى الاخرة وهو تقوى الخواص والثالث هو الاجتناب عما
سوى الله وهو تقوى الاخصين الذين قطعهم وقطعهم عن الله تعالى
هو حق اليقين واقربهم منزلة منك اى اقربهم درجة عندك
المنزلة هى مقام النزول واخصهم زلفة لديك الزلفة
والزلفى القرب والمنزلة عنده تعالى فانه اى احسن عبادك
واقربهم واخصهم لا ينال ذلك النصيب المنزلة والزلفة الا
الوصول الى الشيء الا بفضلك وموهبتك ما بدا من قصد على
تو انيم رسيد هم مكر لطف شما پيش نهد گامى چند وجد لى
بجودك واعطف على بمجدك المجد هو الشرف الواسع المنيع

عند العرب ومنه قوله تعالى بل هو قرآن مجيد العطوفة الشفقة
واحفظني برحمتك واجعل لساني بذكرك لهجا
اى ناطقا مولعا في النطق بذكرك وقلبي بحبك متيما
اى عاشقا منه تلا ومن علي بحسن اجابتك امر من المنة
اى انعم علي بحسن الاجابة من غير قضاء الحاجات واستيفاء
جميع المسئلات واعطاء الجميع على السائل واقلني عثرتي
اى ازل عني ذنوبي واعفها عني من الاقالة واغفر لي
زلتي اى خطيئتي من زل قدمه وزلت اذا زلقت والمراد هنا
الذنب فانك قضيت على عبادك بعبادتك
الفاء السببية ومراد السائل ان ما صار سببا لدعوتي ومسئلتي
واسند عيث قضائها من الله تعالى هو حكمه على عباده بعبادته
وطاعته كما قال في كتابه المجيد وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وقال وما امروا الا ليعبدوا الله وقال وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم وامرتهم بدعائك كما قال ادعوني
استجب لكم وضمنت لهم الاجابة كما قال المولوى ره

كفت حق كر فاسقي واهل صنم   چون مرا خواني اجابتها كنم

الضمانة الكفالة فاليك يا رب نصبت وجهي تقديم الظرف
لقصد الحصر اى اليك لا الى غيرك والنصب الانتصاب وهنا

المراد ارتفاع اليدين ومحاذاة الوجه الى السماء حين الدعا
كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فاذا فرغت فانصب
اى اذا فرغت من الصلوة فانصب الى ربك في الدعاء واليك
يا رب مددت يدي مددت اى بسطت ورفعت تقديم
الظرف ايضا للحصر فبعزتك استجب لي دعائي اليا
للقسم وبلغني مناى اى اوصلني الى مناى بالحذف والايصال
كقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه سبعين ولا
تقطع من فضلك رجائي واكفني شر الجن والانس
من اعدائي اكفني اى اغنني عن شرهم وادفع شرهم اللهم
الشر عدمي هو كما مر عدم ذات او عدم كمال لذات وهو مجعول
في القضاء الالهي بالعرض فانك سريع الرضا الرضا ضد
السخط والكراهة وهو تعالى سريع الرضا لانه يرضى من عباده
باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل والخطير اغفر
لمن لا يملك الا الدعاء اى لا يملك شيئا من الوجود و
كمالات الوجود الا الدعاء ولكن ان امعن النظر في الحقيقة ليس
العبد مالكا للدعاء ايضا كما قال المولوى اى دعا از تو اجابت
هم ز تو   ايمنى از تو مهابت هم ز تو   چون خدا خواهد كه
غفارى كند   ميل بنده جانب زارى كند فانك فعال

لِمَا تَشَآءُ اى انت تفعل ما تشاء وما تريد بمحض الارادة والمشية
لا حالة منتظرة لجنابه تعالى كما قال انما امره اذا اراد لشيء ان
يقول له كن فيكون يَا مَنِ اسْمُهُ دَوَاءٌ لكل داء وبلاء وَذِكْرُهُ
شِفَاءٌ لكل الم وسقم ومرض مزمن قد اعيت الاطباء والاسا
عن معالجته وَطَاعَتُهُ غِنَاءٌ عن الخلق الغناء بالفتح والمد
الكفاية وفى الحديث من يستغن بالله وعطائه يغنه الله اى
يخلق فى قلبه غنى ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ
الْبُكَاءُ السلاح بالكسر هو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع و
الجمع اسلحة يَا سَابِغَ النِّعَمِ اى كاملها وتامها ووافيها
يَا دَافِعَ النِّقَمِ ومزيلها يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ
الظلم جمع الظلمة وهى الغسق المستوحش المتباعد فى الخلوات من
الوحشة وهى الخلوة وان عممتم لفظ المستوحش فيشمل الاجنة
التى فى غواسق الارحام والواقفين فى ظلمات الاوهام والتائهين
فى الاسفار فى الليالى المظلمة والطرق المدلهمة وهو تعالى
نورهم جميعهم يَا عَالِمًا لَا يُعَلَّمُ من التعليم اى غير معلم من احد
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وانت اهل التقوى والمغفرة

مطبعه كتبه العبد محمد على علمى
١٣٤٣

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

کتب ذیل در طهران نزد حاجی میرزا

احمد کتابفروش بفروش میرسد

جلدین کتاب کفایت الاصول با حاشیه مرحوم

قوچانی جدید در کمال صحت وخوبی طبع گردیده

همین کتاب شرح دعای کمیل بن زیاد

و حاشیه حضرت مستطاب حجة الاسلام آقای

حاجی شیخ محمد حسین نجفی اصفهانی بر جلدین

کفایت الاصول وجلد اول آن در تحت طبع است

و عما قریب از طبع خارج خواهد شد

و از هر کجا با پست بخواهند ارسال میشود